جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

القراءات القرآنيَّة في كتاب "ياقوتة الصراط" لأبي عمرو الزاهد

إعداد الطالب

محمد مفلح النواصرة

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الخليل

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الدكتوراه في اللغة العربيّة / قسم اللغة العربيّة

جامعة مؤتة، 2014 م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد مفلح النواصرة الموسومة بـــ:

القراءات القرآنية في كتاب "ياقوتة الصراط" لابي عمرو الزاهد

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **اللغة العربية.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. عبدالقادر مرعي الخليل		10/04/2014	مشرفاً ورئيسا
د. عادل سلمان البقاعين		10/04/2014	عضواً
د. سيف الدين طه الفقراء		10/04/2014	عضوا
د. مصطفى طاهر الحيادرة		10/04/2014	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. علي الصمور

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإهداء

إلى مَنْ أحملُ اسمه بكل فخر، إلى من كلل العرق جبينه، وشققت الأيام يديه، إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة، إلى من كلّت أنامله ليقدّم لي لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريقي، وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانه ليخفف من آلامي، إلى والدي، أطال الله بعمره وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتّعني ببره وردِّ جميله، إلى القلب الكبير (والدي العزيز حماه الله).

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، إلى من كان حنانها بلسم جراحي، إلى الشمعة المنقذة التي تنير ظلمة حياتي، إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر، وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور، رسالة تعلم العطاء كيف العطاء، وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء، إليك أمّي أهدي هذه الرسالة، وشتان بين رسالة ورسالة، جزاكِ الله خيراً، وأمدّ في عمرك (والدتي الحبيبة حفظها الله).

إلى سندي وقوتي وملاذي، إلى من آثروني على أنفسهم، إلى من علموني علم الحياة، إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة، إلى القلوب الطاهرة الرفيقة والنفوس البريئة، إلى من هم أقرب إليّ من روحي، إلى من شاركوني أفراحي وأحزاني، وبهم أستمد إصراري ونجاحي (إخوتي: أمجد، أسامة، حمزة، وائل، مصطفى، ليث، رعاهم الله).

إلى رفيقة دربي، إلى من أرى التفاؤل بعينيها، والسعادة في ضحكتها، إلى القلب الناصع بالبياض، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل (زوجتي).

محمد مفلح النواصرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشكر والتقدير

أحمد الله –تبارك وتعالى– حمدا كما يُحب ويرضى، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فهو سبحانه ولي كل نعمة، وبتوفيقه تتم الصالحات، وأصُلي وأُسلم على نبيه سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين والسائرين على سنته إلى يوم الدين.

ثم التزاماً بأخلاق الإسلام السمحة ، أرى من الواجب أن أسجل جزيل شكري، وفائق تقديري لكل من أولاني معروفاً بتوجيه أو تشجيع خلال انجازي لهذا العمل، فعظيم الشكر إلى من فتح لي نوافذ عقله وفكره، ومن كان يأخذ بقلمي كلما أصابه الجمود، وانعدمت في روحه الحركة، إلى أستاذي المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي.

وأتقدم –أيضا– بالشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل: الأستاذ الدكتور سيف الدين الفقراء، والدكتور عادل بقاعين، والدكتور مصطفى الحيادرة، لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة، وتحملهم عبء قراءتها، بتسامح العلماء المقتدرين وتواضعهم، وإغنائها بتوجيهاتهم وملاحظاتهم السديدة والقيمة، مُقدِّراً لهم جهدهم وفضلهم الذي لن أنساه.

لأولئك جميعاً ولسائر أهل الفضل عليّ، أقدِّم شكري ودعائي لهم بمزيد من فضل الله عز وجل، وحسن الختام، إنه سميع مجيب للدعوات.

محمد مفلح النواصرة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الرموز الصوتيّة المستعملة في البحث	و
الملخص باللغة العربيّة	ح
الملخص باللغة الإنجليزية	ط
المقدمة	**1**
تمهيد	**3**
الفصل الأول: المستوى الصوتيّ	**6**
1.1 مظاهر المماثلة	**6**
1.1.1 الإتباع	**6**
2.1.1.1 مظاهر الإتباع في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط	**8**
2.1.1 الإبدال	**10**
1.2.1.1مظاهر الإبدال في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط	**13**
3.1.1 الإدغام	**24**
1.3.1.1 مظاهر الإدغام في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط	**24**
4.1.1 الهمزة	**30**
1.4.1.1 مسائل الهمزة في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط	**31**
الفصل الثاني: المستوى الصرفيّ	**43**
1.2 التوجيه الصرفيّ للقراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط.	**43**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.1.2 التوجيه الصرفيّ للأسماء 43
1.1.1.2 الإفراد والجمع 46
2.1.1.1.2 جمع القلة وجمع الكثرة 48
2.1.1.2 المصادر و المشتقات 49
1.2.1.1.2المصادر 49
2.2.1.1.2المشتقات 50
3.2.1.1.2 التنـــاوب بـــين الـــصيغ الـــصرفيّة للمشتقات 51
2.1.2 التوجيه الصرفيّ للأفعال في ياقوتة الصراط 54
1.2.1.2 معاني الزيادة للأفعال في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط 55
2.2.1.2التشديد والتخفيف 61
الفصل الثالث: المستوى النحويّ 69
1.3 الإسناد 69
1.1.3أحوال الإسناد الاسمي في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط 70
2.1.3 العلاقات الإسنادية الفعلية 72
3.1.3 تحولات الإسناد 77
2.3 المنصوبات 80
1.2.3المفعول لأجله 80
2.2.3 الحال 80
1.2.2.3 تحول نوع الكلمة وأثره في النصب على الحال 82
3.2.3 النصب على المدح 84
4.2.3 النداء 85
3.3المجرورات 85
1.3.3 المجرور بحرف الجر 85

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.3.3 المجرور بالإضافة **86**
4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة **86**
1.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في الاسم المنصوب **87**
2.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في الاسم المفرد **88**
3.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في الجمل **91**
4.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في المبنيات **92**
الفصل الرابع: المستوى الدلاليّ **93**
1.4 علم الدلالة (علم المعنى) **93**
2.4 المعنى **94**
3.4 الظواهر الدلاليّة في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط **95**
1.3.4 الترادف **95**
2.1.3.4 الاختلاف الدلاليّ للقراءات **99**
2.3.4 التضاد **102**
الخاتمة **103**
المراجع **104**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرموز الصوتيّة المستعملة في البحث

الحرف	الرمز
الهمزة	>
الباء	b
الباء	p
التاء	t
الثاء	t̲
الجيم	ǧ
الحاء	ḥ
الخاء	h̲
الدال	d
الذال	d̲
الراء	r
الزاي	z
السين	s
الشين	š
الصاد	ṣ
الضاد	ḍ
الطاء	ṭ
الظاء	z
العين	<
الغين	ġ
الفاء	F
القاف	ḳ
الكاف	k
اللام	L

رموز الحركات المستعملة	
الفتحة القصيرة	a
الفتحة الطويلة	a̅
الكسرة القصيرة الخالصة	i
الكسرة الطويلة الخالصة	i̅
الكسرة القصيرة الممالة	e
الكسرة الطويلة الممالة	e̅
الضمة القصيرة الخالصة	u
الضمة الطويلة الخالصة	u̅
الضمة القصيرة الممالة	o
الضمة الطويلة الممالة	o̅

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الميم	m
النون	n
الهاء	h
الواو	w
الياء	y

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملخص

القراءات القرآنيَّة في كتاب "ياقوتة الصراط" لأبي عمرو الزاهد

محمد مفلح النواصرة

جامعة مؤتة 2014م

تعد القراءات القرآنيَّة وثيقة يطمئن إليها كل مسلم ومصدراً مهماً من مصادر الدراسات اللغوية.

وقد هدفت الدراسة إلى توجيه القراءات القرآنيَّة الواردة في ياقوتة الصراط، وتوجيهها صوتياً وصرفيّاً ونحوياً ودلالياً، معتمداً المنهج الوصفي التفسيري.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، فتناولت في التمهيد نبذة عن أبي عمرو الزاهد، حياته، وكتبه، ومشايخه، وتلاميذه، ووفاته.

وتناولت من خلال الفصل الأول المستوى الصوتيّ، وتناولت فيه المماثلة الصوتيّة ومظاهرها، كالإتباع والإبدال والإدغام، كما تناولت فيه قضايا الهمز في القراءات القرآنيَّة.

أما الفصل الثاني: فتناول المستوى الصرفيّ، معالجاً قضايا الأسماء، والإفراد والجمع، كما وضحت المصادر والمشتقات، والتحويل بين الصيغ الصرفيّة، وصيغ الأفعال وزيادتها، والتشديد والتخفيف.

أما الفصل الثالث فقد خُصِّصَ للمستوى النحويّ، وفيه :أحوال الإسناد الاسمي، والعلاقات الإسنادية الفعلية، وتحولات الإسناد، والمنصوبات، والمجرورات، وتعدد الأوجه الإعرابيّة.

أما الفصل الرابع: فتناول المستوى الدلاليّ، وفيه: تعريف لعلم الدلالة، والظواهر الدلاليّة للقراءات القرآنيَّة، كالترادف، و التضاد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

Abstract

Holy Quranic Readings in Abu Amr Al Zahid's Book "Yaqootat Al Surat"

Mohammad Al Nuwasreh

Mu'tah University, 2014

Holy Quranic readings are considered a document that reassures every Muslim and an important source of linguistic studies. The goal of this study is to direct Holy Quranic readings in Abu Amr Al Zahid's book **"Yaqootat Al Surat "** phonologically, morphologically, grammatically and semantically adopting the interpretive descriptive approach.

This study included a preface, four chapters and a conclusion. The preface provided a discussion on Abu Amr Al Zahid's life, books, sheiks, followers and death.

The first chapter discussed the phonological level. It dealt with phonological manifestations' similarities and phenomena such as substitution, diphthong, and phonetic' succession. Also, this chapter addressed issues related to diacritic marks such as **"humza",** stress and mitigation in Holy Quranic readings.

The second chapter included a discussion on the morphological level. It treated issues related to nouns, singulars and plurals. It also illustrated the concept of derivation and inflection of agents, conversions of morphological formats as well as the types of tenses.

The third chapter discussed the grammatical level. This included a brief on nominal or predicate attribution, verb-predicate relations, nominal shifts, objective and prepositional cases as well as multi- faceted syntactic parsing.

The fourth chapter dealt with the semantic level. It provided the definition of semantic science, semantic phenomena of Holly Quranic readings such as synonyms and antonyms. This study recommends that further research be conducted in this area.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .. وبعد

فلقد اهتم اللغويون القدامى بدراسة القراءات القرآنيَّة، وربما أوفوها حقها في ضوء ما أتيح لهم من إمكانيات لغوية، غير أن ذلك لا يغني عن دراستها في ضوء ما يتاح لنا من إمكانيات لغوية حديثة؛ ومن ثم عكف فريق على دراسة هذه القراءات من وجهتها اللغوية صوتاً وبنية وتركيباً ودلالة، فنالت نصيباً موفوراً من البحث والدرس، وقد تناولت تلك الدراسات القراءات متواترها وشاذها بالوصف والتحليل.

وقد أخذ العلماء والباحثون في الماضي والحاضر، ينهلون من علوم القرآن الكريم، من إعجازه وبلاغته،وفصاحته وتراكيبه وغير ذلك. لذا فإن القراءات القرآنيَّة تعد معينا لا ينضب، ورافداً مهماً من روافد الدراسات اللغوية، في الأصوات والصرف والنحو والمعجم، وهذا الأمر جعل العلماء والباحثين يقفون على هذه القراءات، دراسة وتمحيصاً وتوجيهاً، فهي تعد –بلا شك– وثيقة يطمئن إليها كل مسلم.

وبعد هذا كله، أدركت يقيناً، أن أفضل خدمة يمكن أن أقدمها –بجهدي المتواضع المقل– إلى اللغة العربيّة، إنما تتم عن طريق القران الكريم والبحث في قراءاته القرآنيَّة، ومن هذا المنطلق أردت أن يكون موضوع بحثي هو أحد جوانب القرآن الكريم، وقد وُسِم بـ" توجيه القراءات القرآنيَّة في كتاب "ياقوتة الصراط" لأبي عمرو الزاهد (دراسة صوتيّة وصرفيّة و نحويّة ودلاليّة)".

وقد سارت هذه الدراسة في مجملها على المنهج الوصفي التحليلي، فقمت بجمع القراءات القرآنيَّة الخاصة في كتاب ياقوتة الصراط، ومن ثم تقسيم مسائل البحث وقضاياه وترتيبها وتحليلها وتوجيهها صوتياً وصرفيّاً ونحوياً ودلالياً.

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث، أن يُبنَى على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول، وأردت من التمهيد إعطاء لمحة موجزة عن أبي عمرو الزاهد، اسمه ونسبه وكنيته، وولادته، ووفاته.

وتناول الفصل الأول: التوجيه الصوتيّ وشمل المماثلة الصوتيّة والإتباع والإبدال والإدغام وقضايا الهمزة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتناول الفصل الثاني: التوجيه الصرفيّ وشمل: التوجيه الصرفيّ للأسماء، و الإفراد والجمع، والمشتقات، والتوجيه الصرفيّ للأفعال، والتشديد والتخفيف.

وتناول الفصل الثالث: التوجيه النحويّ وشمل: الإسناد الفعلي والإسناد الاسمي والمنصوبات والمجرورات ومسألة تعدد الأوجه الإعرابيّة.

وتناول الفصل الرابع: التوجيه الدلاليّ وشمل تعريف المعنى ثم الحديث عن الظواهر الدلاليّة في القراءات القرآنيَّة (الترادف والتضاد). وضمنت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها.

ثم أتبعت ذلك كله بخاتمة تضمنت الحديث عن أهم ما توصلت إليه من نتائج، ثم بقائمة من المصادر والمراجع التي عدت إليها في دراستي هذه.

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن يكون قد سدَّد قلمي بما فيه الخير والنفع والبركة، وأسأله تعالى أن يوفقني وطلبة العلم لما فيه خدمة كتابه العزيز والحمد لله رب العالمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التمهيد

أبو عمرو الزاهد (غلام ثعلب)

اسمه ونسبه:

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمرو الزاهد المطرّز البارودي المعروف بغلام ثعلب،توفي ببغداد سنة(345هـ) [1] أحد أئمة اللغة، المكثرين من التصنيف، نسبته إلى (بارود) وهي (أبيورد بخرسان)[2]، وسمي غلام ثعلب نسبة إلى ثعلب النحويّ، وهو الإمام أحمد بن يحيى الشيباني الملقب بثعلب[3]، وكان الزاهد أوفى تلاميذ ثعلب له وأقربهم إليه.

ثقافته وعلمه

يُعد غلام ثعلب في عداد الشيوخ في الحديث لا الحفاظ، وهو ثقة عند أهل الحديث، أما أهل الأدب فكانوا لا يوثقونه[4]، وكان مكثراً في

---

(1) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت370هـ) ، الحجّة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط 1، 1401 هـ، دار الشروق، بيروت، ص 48.

(2) الزركلي، خير الدين (توفي، 1396هـ) ، الأعلام- قاموس وتراجم، دار العلم للملايين، ط8، بيروت- لبنان، 1989، ج6، ص254.

ينظر أيضاً، ابن خلكان، أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمد (608هـ- 681هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عبّاس، المجلد الرابع، ص329، وينظر أيضاً: السيوطي، الحافظ جلال الدين بن عبدالله (849هـ- 911هـ) ، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط2، مكتبة وهبة القاهرة، 1415هـ- 1994م، ص357.

ينظر أيضاً: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (748هـ- 1374م) ، تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج3، ص872.

(3) التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. توفي سنة 1393هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج15، ص36.

(4) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (748هـ- 1374م) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط2، (1432هـ- 2011م) ، بيروت- لبنان، ج15، ص508.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللغة[1]، وجميع كتبه التي بين أيدي الناس إنما أملأها بغير تصنيف[2]، ويرى الباحث أنّ إكثاره في اللغة هو السبب الذي أدى إلى اتهامه بالكذب في أكثر الأمور.

لقد كان غلام ثعلب حجّةً وديّناً صالحاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب، ورواية الشعر القديم، مُقدّماً عند الشيوخ مذ هو حدث[3].

مشايخه وتلاميذه

لعلّ أبرز من يجب ذكره عند الحديث عن مشايخ أبي عمرو الزاهد، هو الإمام أحمد بن يحيى الشيباني الملقّب بثعلب[4]، حيث أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة[5]، إضافة إلى هذا الشيخ فقد سمع أبو عمرو الزاهد الحديث ورواه عن مشايخه مثل: إبراهيم بن الهيثم البلدي، وبشر بن موسى الأسدي، والكديمي[6].

ومن تلاميذه، الخطابي[7]، وروى عنه ابن زرقويه، والحاكم، وابن منده، والقاضي أبو القاسم بن المنذر، وأبو الحسن بن بشران، وعلي بن أحمد الرزّار، وأبو علي بن شاذان وغيرهم[8].

---

(1) الفيروزأبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ- 2000م، ص273.

(2) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(ت597) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا-مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1412هـ-1992م) ، ج14، ص104.

(3) ابن يحيى، أبو العباس ثعلب أحمد. توفي سنة 291هـ، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج، ج4، ص449.

(4) التونسي، التحرير والتنوير، ج15، ص36.

(5) الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج14، ص104.

(6) الفيروزأبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص274.

(7) الخطابي، أبو سليمان حمد بن إبراهيم بن خطاب السني، مُحدِّث شافعي، سلك مذهب السلف في تقرير بعض مسائل العقيدة، وخالفهم في البعض الآخر.

(8) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص872.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كُتبه

لقد ألّف أبو عمرو الزاهد مؤلفات عدّة تنمُّ عن ثقافته بعلم اللغة وعلم الحديث، ومن هذه الكتب كتاب "الياقوتة"، و"رسالة في غريب القرآن"، و"فضائل معاوية"، و"غريب الحديث" الذي صنّفه على مسند أحمد، و"جزء في الحديث والأدب"، و"تفسير أسماء الشعراء"، و"المداخل"، و"القبائل"، و"يوم وليلة"، و"أخبار العرب"، والعشرات[1].

وفاته

توفِّيَ غُلام ثعلب يوم الأحد الثالث عشر من ذي القعدة، سنة خمس وأربعين، وقيل أربع وأربعين وثلاثمائةٍ، ودُفِن يوم الاثنين ببغداد؛في الصُّفَّة التي تقابل قبر معروف الكرخي [2].

(1) الزركلي، الأعلام – قاموس وتراجم، ص254.

(2) ينظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، ص401.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الأول

المستوى الصوتيّ

1.1 مظاهر المماثلة

1.1.1 الإتباع

يُعدُّ الإتباع من الظواهر الصوتيّة التي أسهمت في تطوير بنية الألفاظ في اللغة العربيّة، والتي أكدَّت سعة اللغة العربيّة ومرونتها في تقبّل الإدخالات الجديدة بما يتماشى مع القوانين الصوتيّة، وقد تلقى علماؤنا هذه الظاهرة بتفسيرات وتعديلات تنم عن دقّة ملاحظة، فجاءت القوانين الصوتيّة الحديثة موافقة لملاحظاتهم، مدعِّمة ما أوردوه من تفسيرات.

لقد عالج علماء العربيّة القدماء هذه الظاهرة، فأطلق عليها سيبويه تحت باب (ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار)[1]،ويُعدُ سيبويه من النحاة الأوائل الذين أدركوا وجود هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربيّة، ومن المواطن التي وظّفَ فيها هذا المصطلح قوله:"واعلم أنَّ قوماً من ربيعة يقولون (مِنْهِم) أتبعوها الكسرة، ولم يكن المُسَكَّن حاجزاً حصيناً عندهم"(2)، وهذا ما أطلق اللغويون عليه اسم (الوهم)، يقول جلال الدين السيوطي:"ومن ذلك الوهم في لغة كلب، يقولون مِنْهِم، وعَنْهِم، وبَيْنِهِم، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة"(3)

---

(1)سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت180هـ)، (1988م)، الكتاب، تحقيق:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،ج4، ص195.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص196

(3) السيوطي، جلال الدين (ت911) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1، (1418هـ 1998م) ، ج1، ص222 .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن وجهة نظر المحدثين فقد وضعوا لهذه الظاهرة عدّة تسميات مثل التوافق الحركي أو الانسجام الحركي[1].وعرَّفوها بـ: "المجانسة الصوتيّة بين الحركات في اللفظ الواحد أو اللفظين المتجاورين"[2]،

والإتباع ظاهرة من ظواهر العربيّة، وتكون في الحركات والكلمات، ويعود في حقيقته إلى الانسجام الموسيقي بين الأصوات، ومما ينبغي ذكره أن حركات الإتباع هذه لا تدل على معنى من المعاني التي تحملها الحركات الإعرابيّة[3]، فالحركات في الكلمة الواحدة تتجه إلى تحقيق التوافق والمماثلة، فإذا كان التوافق تاماً بحيث يتم تقريب الحركة من الحركة تقريباً يفقدها مخرجها وصفاتها، فهذا يُطلق عليه الإتباع الحركي، أما إذا كان التوافق غير تامٍ فإن ذلك يُعرف بالإمالة[4].

ويحدث الإتباع في مناطق توافق الحركات وانسجامها، وكذلك أنصاف الحركات، ومن المعلوم أن جهازنا النطقي يمتلك إمكانية محدودة في نطق الكلمات مع الحركات الموجودة على حروفها، لذا يستثقل العربي توالي أربعة متحرّكات في كلمة ما؛ لعسر ذلك على الأداء النطقي، لذا تضحي العربيّة ببعض الحركات، حتّى لو كانت حركة إعراب، طلباً للخفّة[5].

---

(1) أنيس، إبراهيم، (1971) . في اللهجات العربية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1973، القاهرة، ص96.

(2) الزين، عبد الفتاح (1319هـ- 1999م) ، بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية، المؤسسة الجامعية، بيروت، ص46.

(3) ابن الوجيه، أبو محمد عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبدالله، الكنز في القراءات العشر، توفي سنة 741هـ، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص62.

(4) ينظر أنيس، في اللهجات العربية، ص96.

(5) عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1417هـ- 1996م، ص150.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.1.1.1 مظاهر الإتباع في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط

ومنه قوله تعالى في سورة النساء M إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ L[1]، حيث قرأ عاصم وحمزة والكسائي "في الدّرْك"، بسكون الراء، وقرأ الباقون بفتح الراء[2]، وقال الزجاج: "الاختيار فتح الراء لأنه أكثر استعمالاً[3]، وهنا نلحظ أن الراء أتبعت لحركة الدّال قبلها، ويكون التمثيل الصوتيّ لها على الشكل الآتي:

الدَّرْك	الدَّرَك
addarki	**addaraki**

أي أنّ الراء التي كانت غير متحركة أصبحت متحركة تحت تأثيرها بفتحة الدال قبلها، فهنا المماثلة مقبلة كليّة منفصلة.

ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى: وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ ´ µ ¶ ¸ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ L[4]، قرأ ابن عامر وشعبة وابن وردان وابن حجاز (شنْئان) بإسكان النون على أنه صفة مثل عطشان، وقيل أنه مصدر (شنأ) والتسكين للتخفيف نظراً لتوالي الحركات[5]، وقرأ الباقون (شنَئان) بفتح النون وهو مصدر (شنأ) مثل الطيران، والشنآن معناه: البغض[6]، ويكون التمثيل الصوتيّ لها على الشكل الآتي :

---

(1) سورة النساء/145 .

(2) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجّة القراءات، دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت،تحقيق سعيد الأفغاني، ط2، ص218. ينظر أيضاً، ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمَّد بن محمَّد الدمشقيّ، (ت 833هـ) ، (1420هـ-2000م) ، النشر في القراءَات العشر، راجعه وصحَّحه: محمَّد علي الضَّبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ص218.

(3) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ج1، ص50.

(4) سورة المائدة/2.

(5) محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت 1422هـ)، (د. ت). الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، دار الجيل، بيروت، ط1، ج2، ص167.

(6) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص167.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شنآنُ شنْانُ

šan>ānu ⟶ šana>ānu

أي بمعنى أنه أتبعت حركة النون حركة الشين قبلها وهي مماثلة مقبلة كليّة منفصلة.

ومنه أيضاً قوله تعالى: Mلَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا à تَزْعُمُونَ L[1]، قرأ نافع والكسائي وحفص "بينَكم" بالفتح[2]، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ويعقوب وخلف وشعبة عن عاصم بضم النون "بينُكم"[3]، يقول أبو عمرو الزاهد في (بينَكم):"أي تقطع وصلكم؛ومن قرأ (بينُكم) أي انقطع الذي بينكم"[4]، ويكون التمثيل الصوتيّ لها على الشكل الآتي :

بينَكم بينُكم

baynakum **baynukum**

فأتبعت الضمة إتباعاً لحركة الكاف بعدها، فالتأثير هنا تأثير مدبّر كلّي منفصل.

ومن مظاهر إتباع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة التي قبلها، كسر الهمزة إتباعاً لكسرة النون في قوله تعالى: M µ ¶ ¸ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا L[5]، قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم في (أمهاتكم) في حالة وصلها بالكلمة التي قبلها،

---

(1) سورة الأنعام/94.

(2) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص261.

(3) القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، (1402هـ) ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ص263.

(4) الزاهد، أبو عمرو محمد بن عبد الواحد البغدادي (ت 345هـ) ، (1423هـ- 2002م)، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، ص222-223.

(5) سورة النحل/78.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقرأ الكسائي بكسر الهمزة فقط في (أمهاتكم) في حالة وصلها بالكلمة التي قبلها[1]، وإذا ابتدأ كل من(حمزة والكسائي) فإنه يقرأ بهمزة مضمومة، وميم مفتوحة على الأصل، وقرأ الباقون بضم الهمزة، وفتح الميم في الحالين، وذلك على الأصل[2].

فكسر الهمزة على الإتباع لكسرة النون في بطون[3]، ويكون التمثيل الصوتيّ لها على الشكل الآتي:

min buṭūni >imm;hātikum

فالكسر الذي في الهمزة لمناسبة الكسر الذي قبلها، والكسر في الميم إتباعاً لكسر الهمزة[4]

وكذلك الأمر في قوله تعالى:M وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ L [5]،ويكون التمثيل الصوتيّ لها على الشكل الآتي:

fi buṭūni >immahātikum

والتأثير هنا مقبل كلي متصل إذ كُسِرَت الهمزة في "أمّهاتكم" إتباعاً لكسرة النون في "بِطون".

2.1.1 الإبدال

لقد أدَّى الإبدال دوراً في التطوّر الصوتيّ للهجات في اللغة العربيّة، وذلك لتحقيق السهولة والتيسير في النطق، وهرباً من التفخيم والثقل في بعض الحروف[6].

---

(1) محيسن، محمد سالم، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ط2(1408هـ-1988م) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج1، ص400.

(2) محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج1، ص400.

(3) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت 311هـ)، (1408هـ- 1988م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، ج3، ص214.

(4) محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، ج1، ص399.

(5) سورة النجم/32.

(6) المناوي، محمد عبد الرؤوف(1410هـ) . التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط1، تحقيق: محمد رضوان الداية، ص29.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإبدال لغة:

البدل خلف من الشيء، والتبديل والتغيير، استبدلتُ ثوباً مكان ثوب، وأخاً مكان أخ[1].

والإبدال في الاصطلاح: جعل حرف مكان حرف لدفع الثقل، كمَدَحَه وقَدَحَه[2].

تُعد ظاهرة الإبدال من الظواهر البارزة في اللغة العربيّة، إذ تناولها العلماء العرب بالدرس والتعليل عندما أخذوا بجمع اللغة ومفرداتها، فجمعوا ما تمكنوا من جمعه من ألفاظ هذه الظاهرة، وأطلقوا عليها الإبدال، لذا نجد اللغويين والنحويّين عرَّفوا الإبدال بأنه: إقامة صوت مقام صوت، إما ضرورة، وإما صنعة وإما استحساناً، أو أن نجعل صوتاً مكان صوت آخر مطلقاً، لكن ما يلحظ عندهم الخلط بين مفهوم الإبدال اللغوي أو السماعي والإبدال الصرفيّ أو القياسي فشمل الإبدال جوانب صرفيّة من بينها "الإعلال" فاستعملوا مصطلح (الإبدال) للدلالة على الظاهرتين معاً (الإبدال-الإعلال).

أما علماء اللغة المحدثون فقد استخدموا مصطلحات جديدة للدلالة على الإبدال كالمماثلة والتأثر والتعاقب والمعاقبة والتغيير والتحوّل، فمثلاً مصطلح التعاقب والمعاقبة يستخدم على إقامة حرفي العلة الواو والياء مكان بعضهما، مثل: "نسيان ونسوان، والصيام والصوام"[3].

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت175هـ) ، (د.ت) ، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر، ج8، ص45.

(2) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، ص29، وينظر أيضاً الفيروزأبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص36، القزويني، أحمد بن فارس، (ت 365هـ) ، (1997) ، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، ص154.

(3) الخليل، عبد القادر مرعي، (1993). المصطلح الصوتيّ عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر. جامعة مؤتة، الكرك ، ص169.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولعلّ السبب في هذه الظاهرة هو تنوّع اللهجات[1]، والإبدال على ذلك ضرب من ضروب التطوّر الصوتيّ، يقول إبراهيم أنيس: "حين نستعرض تلك الكلمات التي فُسّرت على أنها من الإبدال حيناً، أو من تباين اللهجات حيناً آخر، لا نشكّ للحظة في أنها جميعاً نتيجة التطور الصوتيّ"[2].

أقسام الإبدال

قسّم علماء العربيّة الإبدال إلى قسمين:

1- إبدال صرفيّ، وهو الإبدال القياسي المطرد عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة، مثل تاء (افتعل) إذا جاء قبلها أحد حروف الإطباق "الصاد والضاد والطاء والظاء" فإنها تبدل طاءً [3]، وإبدال الدال بهذه التاء إذا كانت فاء الكلمة دالاً أو ذالاً أو زياً[4]، وعلى هذا فالإبدال الصرفيّ أو القياسي يخضع لقواعد صرفيّة معينة.

2- إبدال لغوي[5]: وهو سماعي، وهو يختلف باختلاف القبائل ويقع في جميع حروف المعجم[6]، وقد اختلف العلماء في هذا الإبدال، فمنهم من يرى أن كل لفظين اختلفا في حرف واحد واتفقا في سائر الحروف هو من باب الأولى، ومنهم من يرى أن الكلمتين حتى يكون بينهما إبدال لا بدّ من تقارب الصوتيّن.

---

(1) الصالح، صبحي (ت 1407هـ) ، (1960) ، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، ص96.

(2) أنيس، إبراهيم، (1975م) ، من أسرار اللغة، الأنجلو المصريّة- القاهرة، ط5، ص58.

(3) الجياني، محمد بن عبدالله (672هـ) شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، ج4، ص208.

(4) ينظر، الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص216.

(5) الجياني، شرح الكافية الشافية، ص208.

(6) ينظر المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي (749هـ)، (1428هـ-2008م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، ج3، ص562.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.2.1.1 مظاهر الإبدال في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة لصراط.

ومن خلال دراستي لكاتب "ياقوتة الصراط" وجدت أحدى عشرة قراءة التي تمثلت فيها ظاهرة الإبدال الصوتيّ، أذكر منها ما يأتي:

1- إبدال السين صاداً:

في قوله تعالى: L 9 8 7 M[1]

قرأ ابن كثير في رواية القوّاس (السراط)، وابن عباس قرأها بالسين، وقرأ حمزة بإشمام الزاي، وقرأ الباقون بالصاد[2]، وجاء في ياقوتة الصراط" والصراط أصله: السراط-بالسين- "[3]، يقول الزمخشري:" والصراط من قلب السين صاداً لأجل الطاء كقوله(بمصيطر)، وقد تشمّ الصاد صوت الزاي، وقرئ بهن جميعاً، وفُصحاهن إخلاص الصّاد، وهي لغة قريش،وهي الثابتة في الإمام"[4].

يقول أبو عمرو:"والصراط-بالسين- وهو الطريق المستسهل، وأصله من :سرطت الطعام وزدته؛ إذا ابتلعته...وقيل: الصراط لغة في : السراط، وهي لغة قريش، وعامة العرب تجعلها سيناً"[5].

فالذي سوّغ إبدال السين صاداً هو مجاورة الطاء، وهو ما يمكن أن نسميه في الدرس الصوتيّ المعاصر: المماثلة المدبرة الجزئية في حالة الانفصال:

السراط	الصراط
>asirāṭ	>aṣirāṭ

فالسين صوت مرقق قد جاور الطاء وهو صوت مفخّم، فأثّر الطاء في السين، فتحولت السين إلى نظيرها المفخّم وهو الصاد، وهنا لابُدَّ لنا من ذكر قول ابن جني في

---

(1) سورة الفاتحة/6.

(2) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص80.

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص167.

(4) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت 538هـ)، (1407هـ). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط3، ج1، ص68.

(5) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص167.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا النوع من الإبدال إذ قال:"ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرب منه بقلبها صاداً....وذلك كقولهم في (سقت):صقت، وفي السوق: الصوق[1]، وهي بالصاد لهجة قريش ،قال الفراء :"ونفر من بلعنبر يُصيّرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف أو غين أو خاء، صادا وذلك أن الطاء حرف تضع فيه لسانك في حنكك فينطبق به الصوت ،فقلبت السين صاداً صورتها صورة الطاء، واستخفوها ليكون المخرج واحداً كما استخفوا الإدغام." [2]وبإبدال السين صاداً اكتسبت السين صفة الإطباق .

2-إبدال السين زاياً

ومنه قوله تعالى: M 7 8 9 L[3]، قرأ ابن كثير في رواية القوّاس (السراط) وابن عباس قرأها بالسين، وقرأ حمزة بإشمام الزاي، وقرأ الباقون بالصاد[4].

إن مخرج الزاي والسين والصاد واحد وهي أصواتٌ أسنانية لثوية [5] وهي من الأصوات الرخوة، والزاي مجهور، والسين نظيره المهموس ،أما الصاد فمهموس مطبق ،ولولا الإطباق لكانت الصاد سيناً[6]،ويعلل ابن سيده هذا الإبدال بقوله:"الأصل السين،...والزراط بالزاي المُخلَصة ،فخطأ أنما سمع به المضارعة فتوهمها زياً"[7]،

---

(1) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2، ص42.

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، (2005م)، لسان العرب، دار صادر- بيروت، تحقيق عبدالله علي الكبير، دار النشر، دار المعارف، القاهرة، ج3، ص1826.

(3) سورة الفاتحة/6.

(4) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص80.

(5)عمر، أحمد مختار(ت 1424هـ-2003م) دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، عالم الكتب ، ص269.

(6) سيبويه، الكتاب، ج4، ص436.

(7) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، (1417هـ- 1996م)، المخصص، تحقيق:خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج3، ص306.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعلل سيبويه عدم إبدالها زاياً خالصةً بقوله: "ولم يبدلوها زاياً خالصةً كراهية الإجحاف بها للأطباق"[1]، إلا أنه قد يتم تفسير العلة الصوتيّة لهذا الإبدال؛لأن السين حرف مهموس،والطاء حرف مجهور، فأبدلوا السين زاياً، لأن الزاي من مخرج السين ومثلها في الصفير، في حين برَّرَ سيبويه هذا الإبدال بقوله:"وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد،وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"[2]، وقال ابن جني :"الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلاً ويحدث فيها ضربٌ من الجهر لمضارعتها الزاي"[3].

وبالتمثيل الصوتيّ (السراط) يكون الآتي:

الزراط السراط

>azirāṭ >asirāṭ

السين صوت مرقق، ولكنه لما جاور الطاء وهو صوت مفخم، كان من الأسهل أن يُبدل السينُ صاداً، أما إبدالها زاياً، فتم ذلك؛ لأنها من نفس المخرج، ووجه ذلك أنّ حروف الصفير يُبدَل بعضها من بعض،وهي موافقة للرسم كموافقة قراءة السين[4]، ولولا الهمس الذي في السين لكانت زاياً، ولما جاورت السين صوتين مجهورين (الراء والطاء)انقلبت إلى نظيرها المجهور وهو الزاي ،وبتأثير الإطباق الذي في الطاء،تحوّلت الزاي إلى صوت مطبق،فتشكل في هذا النمط صوت زاي مطبق،أطلق عليه القدماء إشمام الصاد زاياً.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج2، ص426.

(2) سيبويه ، الكتاب، ج4، ص478.

(3) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، سر صناعة الإعراب، ط1(1985)، تحقيق حسن هنداوي، ج1، ص5.

(4) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص49.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2- إبدال الفاء ثاءً

إن الثاء والفاء متقاربان في المخرج ،فالفاء صوت رخو مهموس، والثاء كذلك؛ لذا لا يُعَيَّر تبادلهما[1]، أمّا مخرجهما فمخرج الثاء مما بين اللسان وأطراف الثنايا[2]، فقالوا عنه:احتكاكي أسناني[3]، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[4]،فقالوا عنه:شفوي أسناني[5]. ومن الأمثلة على هذا الإبدال قوله تعالى "الفوم" في: M s t u v w x y z { | } ~ L[6].

قرأ ابن مسعود "ثوم" وقرأ الجمهور "فوم"[7]، وفي هذا النوع من الإبدال يقول أبو عمرو الزاهد:"والعرب تبدل الثاء بالفاء؛ فيقولون: جدث و جدف. والمغافير والمغاثير؛ وهذا أعجب الأقاويل إليّ؛ لأنها في مصحف عبدالله: وثومها"[8]. وهذا إبدال، ومما يسوّغ ذلك هو قرب المخرج للفاء والثاء، فكلاهما مهموس رخو، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

وفومها	وثومها
wafūmihā	waṯūmihā

(1) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف 1420هـ-1999م، ج1، ص 88.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص434.

(3) أيوب، عبدالرحمن، أصوات اللغة، مصر، مطبعة دار التأليف، ط1 ، 1963م، ص201.

(4) ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ج1، ص84.

(5) كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس(1966م)، ص30.

(6) سورة البقرة/61.

(7) القادوسي، عبد الرزاق بن حمودة (1431هـ) ، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، (رسالة دكتوراه) كلية الآداب، جامعة حلوان، 2010، ص274.

(8) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص173.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي ذلك يقول ابن جني :"فالفاء بدل ....ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء في (جدث) لقولهم :أجداث ،ولم يقولوا (أجداف) [1] فالثاء هي الأصل والفاء بدلٌ منها.[2]

3- إبدال التاء ذالاً:

إن التاء والذال حرفان رخوان، مخرجهما ما بين طرف اللسان وأُصول الثنايا ومن الأمثلة على هذا النوع من الإبدال قوله تعالى: M L N [3]، وأصلها المُعْتَذِرون، فأبدلت التاء ذالاً وأدغمت بالذال بعدها[4]، والتفسير الصوتيّ لهذه المفردة كالآتي:

المُعْتَذِرون	المعذّرون
>almu<tad̲irūna	>almu<ad̲d̲irūna

فالذي حدث هو أن حركة التاء انتقلت للعين، ثم التقت التاء بالذال، فتحولت التاء إلى الذال، ثم التقت الذالان الساكنة والمتحركة فأدغمتا.ومن وجهة نظر المحدثين فإن سبب إبدال التاء ذالاً هو أن التاء مهموسة وقريبة المخرج من الذال والزاي، فهذه الحروف مجهورة وقريبة المخرج من التاء[5].

4- إبدال الياء همزةً

المشهور هو أن تخفف الهمزة وتبدل ياءً لصعوبة نطقها، أما العكس من ذلك فهو نادر، ومنه قوله تعالى: M بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ L [6]

---

(1) ابن جني، المحتسب، ج1، ص88.

(2) ابن جني، المحتسب، ج1، ص88.

(3) سورة التوبة/90.

(4) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (1205هـ) ، (2010م) ، تاج العروس، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية، جامعة حلوان، مادة غدر، ج12، ص555.

(5) النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت، 1980م، ص349.

(6) سورة هود/27.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قرأ أبو عمر بالهمزة بعد الدال (بادئ) وقرأ الباقون (بادي الرأي) بفتح الياء غير مهموزة[1] ، ويرى الزاهد أنّ مَن همز (بادىء الرأي) أراد: في ابتداء الرأي. ومَن قرأ (بادي الرأي) ولم يهمز (بادىء) أراد: في ظاهر الرأي ، فبدأ–مهموزاً–ابتدأ، وبدا–غير مهموز: ظهر[2].

ويكون التمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

bādiya ⟶ bādi>a

فالذي حدث هنا هو حذف شبه الحركة (y) بسبب تكوّن مزدوج حركي وإقحام الهمزة لتصحيح النظام المقطعي.

5– إبدال الغين عيناً

لم يقع كثيرٌ من هذا الإبدال على الرغم من تقارب مخرج هذين الحرفين ومما جاء منه قوله تعالى: Mقَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗاL [3]،قرأ الحسن البصري وقتادة ومجاهد وابن كثير وابن محيصن (شعفها) بالعين، وقرأ الجمهور (شغفها) بالغين[4]، وجاء في ياقوتة الصراط في معنى (شغفها) "أي بلغ حبه إلى شغاف قلبها؛وهو حجاب القلب، ومن قرأ (شعفها) فمعناه: أحرق حبه قلبها،وعلى الأول العمل"[5].

والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

شعفها	شغفها
sa<afahā	sagafahā

(1) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 407/1.

(2) الزاهد، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، ص263.

(3) سورة يوسف/30.

(4) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت207هـ) ، (د.ت) ، معاني القرآن، تحقيق: أحمد سورة يوسف نجاتي، ومحمد على النّجار، وعبد الفتاح شلبي، دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة ، مصر، ط1، ج2، ص42.

(5) الزاهد، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، ص273–274.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولعلّ السبب في هذا الإبدال أن العين والغين متقاربان في المخرج، فالفرق بين القراءتين يكمن في التبادل بين حرفي الغين والعين، أما من ناحية المعنى فهما متقاربان، فمعنى شغفها أي وصل إلى شَغافِ قلبه أي جلدة دونه[1]، فنقول شغفه الحب: فتنه وأصاب قلبه، ونقول: شعفه الحب: أي أحرق قلبه، وقراءة (قد شعفها حباً) أي بَطَنَها حُبًّا[2]، وتيّمها[3].

6- إبدال الهمزة ياءً

ومنه قوله تعالى: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; (L[4].

قرأ نافع وحفص وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (حمئة) بالهمز من غير ألف بعد الحاء، وقرأ الباقون (حامية) بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء[5]، وجاء في ياقوتة الصراط: "(في عين حمئة) و (حامية) ؛فحمئة :كثيرة الحمأة ، وحامية :حارة"[6] والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

ḥāmiyatin ⟶ ḥami>atin

وبعد التمثيل الصوتيّ يلاحظ تشكّل مزدوج حركي، فحُذفت شبه الحركة وأُقحمت الهمزة لتصحيح النظام المقطعي.

7- إبدال التاء طاءً

ذكر معظم الصرفيّين أن التاء أخت الطاء في المخرج وأخت الصاد والضاد والظاء في الاستعلاء والإطباق[7].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص2285.

(2) الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطّار، ط4، (1407هـ- 1987م) ج6، ص1382.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص280.

(4) سورة الكهف/86.

(5) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص22.

(6) الزاهد، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، ص328-329.

(7) سيبويه،الكتاب، ج4، ص460

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن الأمثلة على هذا النوع من الإبدال قوله تعالى:M فَمَا Î ï يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ Ô L [1]

قرأ حمزة (فما اسطّاعوا) بتشديد الطاء، أراد (فما استطاعوا)، وقرأ الباقون (فما اسطاعوا) بتخفيف الطاء، وفي هذا يقول الزاهد:" و(اسطاعوا) و(استطاعوا) واحدٌ[2]، والأصل (استطاعوا)، فحذفوا التاء كراهة الإدغام والجمع بين حرفين متقاربي المخرج[3]، أما التعبير الصوتيّ لقراءة التشديد فهو أن الأصل استطاعوا بالتاء، والتاء مرققة والطاء تالية لها، وهي مفخمة، فأثرت الطاء المفخمة بالتاء المرققة، فحولتها لنظيرها المفخم وهو الطاء، وهنا التقت طاء مبدلة مع الطاء الأصلية وتم الإدغام ، ويكون التمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

>istaṭā<ū ⟶ >isṭ ṭā <ū

لكن يُلاحظ في (اسْطاعوا) أنَّ حركة السين (ساكنة) وأن التاء المبدله حركتها ساكنة ، وهي قراءة جمعت بين ساكنين(السين والطاء الأولى)،وكان ممن احتج لهذه القراءة –قراءة حمزة– في هذه الآية ابن خالويه إذ يقول: "وقد عيب بذلك لجمعه بين الساكنين ليس فيهما حرف مد ولين، وليس في سورة الكهف ذلك عليه عيب؛ لأن القراء قد قرأوا بالتشديد(لا تعْدُّوا في السبت) و(أمَّن لا يهدِّي) و(نعْمَّا يعظكم به)، فإن قيل: فإن الأصل في الحرف الأول الذي ذكرته الحركة، وإنما السكون عارض، فقل: إن العرب تُشبِّه الساكن بالساكن لاتفاقهما في اللفظ." (4)أمَّا الزجاج فسوَّغ هذه القراءة قائلاً:"من قرأ هذه القراءة فهو لاحنٌ مخطئ زعم ذلك الخليل، ويونس، وسيبويه، وجميع من يقول بقولهم، وحجتهم في ذلك أن السين ساكنة، وإذا أُدغمت التاء في الطاء

(1) سورة الكهف/97.

(2) الزاهد، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، ص331.

(3) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص435.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص233.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

صارت طاءً ساكنة، ولا يُجمع بين ساكنين"[1]، ولكن ابن الجزري يقول:"والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع"[2].

وفي اللسان (ومن العرب من يقول :استاعوا) [3]بغير طاء .ويبدو أنَّ (استاعوا) لهجة من لهجات إحدى القبائل أو قد تكون الطاء حُذفت. وإذا كان الأمر كذلك فلا إبدال فيها،يقول سيبويه:" وقال بعضهم في(يستطيع):يستيع، فإن شئت قلت:حذف الطاء، وإن شئت قلت: أبدلوا التاء مكان الطاء؛ ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها".[4]

8- إبدال الحاء خاءً

ومنه قوله تعالى:L J I H G F E M [5]

قرأ يحيى بن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة "سبخاً" بالخاء، وقرأ الجمهور "سبحاً" بالحاء، وهذه قراءة شاذة[6]، يقول الزاهد:"من قرأ (سبخاً) أراد: راحة وتخفيفاً للأبدان بالنوم" [7]، وهنا أُبدلت الحاء خاءً،وورد عن الفرّاء أنّه جعل(سبحاً) بالحاء،و(سبخاً) بالخاء بمعنى واحد،وهو الفراغ[8]، ويكون التمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

سبخاً سبحاً

Sabaḫan ⟶ Sabaḥan

ويرى الباحث أن الإبدال هنا لقرب مخرجي الحرفين، بالإضافة إلى تماثلهما في الرسم أيضاً، كما أنهما حرفان مهموسان واحتكاكيان.

---

(1) الزجاج، معاني القران ، ج2، ص161.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص237.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص242.

(4) سيبويه، الكتاب ، ج4، ص484.

(5) سورة المزمل/7.

(6) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (370هـ) ، (د. ت) ، مختصر في شواذ القرآن، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص164.

(7) الزاهد، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، ص537.

(8) حجازي، محمود فهمي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، الكويت، وكالة المطبوعات(1973م) ص139، 196.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

9- إبدال العين حاءً

ومنه قوله تعالى:M ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ ©بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ L [1]، وفي(بعثر)، قرأ ابن مسعود "بُحثر" بالحاء[2]،بإبدال العين حاءً، يقول الزاهد:"(بعثر) وبحثر واحدٌ"[3].

وإبدال العين حاءً لهجة هذيل وبعض بني أسد لقول الفراء:(وسمعت بعض أعراب بني أسد يقرأونها وقال:بحثر) [4]. لكن أكثر العلماء يقولون أنهما لغتان ،وليس فيها إبدال [5]،ويكون التمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

بُحثر بُعثر

buḥtira ⟵ bu<tira

والسبب هنا هو أن الحاء والعين من الحروف الحلقية، كما أن صوت الثاء أثّر في العين، فأُبدل بنظيره المهموس وهو الحاء،وفي ذلك يقول ابن جني :"العرب تُبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربها في المخرج".[6]

10- إبدال الباء ميماً

ومنه قوله تعالى:M L g f e d cL [7]قرأ بعض القراء:لازم[8]في (لازب)بإبدال الباء ميماً وفي اللسان :(والعرب تقول :ليس هذا بضربة لازم، ولازب، يبدلون الباء ميماً لتقارب المخارج[9]ولعل ما يسوّغ الإبدال أن الباء والميم من الحروف الشفوية المتقاربة المخرج.

---

(1) العاديات/9.

(2) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص178.

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص 591.

(4) الفراء، معاني القران، ج3، ص286.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص72.

(6) ابن جني ، المحتسب ، ج1، ص343

(7) سورة الصافات/11.

(8) الفراء، معاني القران، ج2، ص384.

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص738.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

لازب لازم

lāzib lāzim

11-إبدال الزاي تاءً

ومنه قوله تعالى:L g f e d cM [1]،

وورد إبدال الزاي تاءً في قراءة بعضهم(لاتب) [2]فأبدلوا الزاي تاءً فصارت(لاتب)والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

لازب لاتب

lāzib lātib

ويبدو أن الباء الشديدة أثرت في الزاي الرخوة، فأبدلوها حرفاً شديداً، وهو التاء؛ ليَسهُل عليهم النطق بصوتين شديدين فيتم الانسجام الصوتيّ بين حروف الكلمة، ووردت من باب تعدد اللهجات "لازق" وكلاهما بالمعنى نفسه،

إذ لم يكن هناك أي اختلاف في قراءة هذه الآية بالباء، ولكن وردت عند العرب كلمة "لازق" بالمعنى نفسه، إذ يقول أبو عمرو الزاهد:" لازب ولازق واحدٌ"[3]، لذا نرجح حدوث الإبدال بسبب اختلاف اللهجات، وليس هناك ما يسوِّغ الإبدال بين الباء والقاف، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

لازب لازق

lāzib lāziḳ

فظاهرة الإبدال الصوتيّ وبعد الكشف عن القراءات القرآنيَّة الواردة في كتاب ياقوتة الصراط، تهدف إلى تحقيق السهولة والتيسير في النطق لتحقيق مبدأ الانسجام الصوتيّ بين الأصوات المتقاربة.

---

(1) سورة الصافات/11.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج3، ص337..

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص426.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.1.1 الإدغام

الهدف من الإدغام باتفاق القدامى و المحدثين هو تحقيق السهولة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي، وتحقيق الانسجام الصوتيّ، فاللغة العربيّة تميل إلى الإدغام حيث يتوالى صوتان متماثلان؛ سواء في كلمة واحدة، أو في كلمتين إذا كان الصوت الأول ساكناً والثاني متحرّكاً.

1.3.1.1 مظاهر الإدغام في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط

1- إدغام الميم في الميم

الميم صوت شفوي أنفي مجهور(1) وكما هو معلوم أن كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة(2)، ومن مظاهر إدغام الميم في مثلها ما يلي :

قوله تعالى: L U T SM [3]،أدغمت الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة، واقعة في بداية كلمة أخرى، فأصبحا ميماً واحدة مشدّدة، وفي كتاب ياقوتة الصراط وضعت الشدة على الميم الثانية "فِي قُلُوبِهِم مرَضٌ وذلك لظهور الغنة[4]، وعند لفظ الكلمتين يصبحان بمثابة الكلمة الواحدة وذلك على النحو الآتي:

"فِي قُلُوبِهِم مرَضٌ" "فِي قُلُوبِهِمَّرَضٌ"

fī ḳulūbihim maraḍun fī ḳulūbihimmaraḍun

فهذا الإدغام هو إدغام متماثلين لأنه حصل بين الميم الساكنة والميم المتحركة، وسمّي هذا الإدغام بالإدغام الصغير، وذلك لأن الأول منها ساكن والثاني متحرك[5].

---

(1) بشر، كمال(1978)، دراسات في علم الاصوات، مكتبة الشباب، القاهرة ص130

(2) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2، ص19

(3) سورة البقرة/10.

(4) الزاهد، ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن، ص171.

(5) ينظر الشافعي الحفيان، أحمد محمود عبد السميع(2000) . الوافي في كيفية ترتيل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص39.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنــه أيـضاً قولــه تعـالى: L Z Y X W V U T S M [1]،

ويلاحظ هنا أيضاً وجود الشدة على الياء بعد النون الساكنة، مما يدلّ على الإدغام، إذ تُدغم النون في الياء وتلفظ ياءً وكأنها كلمة واحدة وذلك كالآتي:

وَإِن يَخْذُلْكُمْ وَإِيَّخْذُلْكُمْ

wa>in yaḫdul kum ⟵ wa>iyyaḫdul kum

2- إدغام التاء في الطاء

تُدغم التاء جوازاً في عين(افتعل) إذا كانت طاءً أو تاءً أو صاداً أو ذالاً،ويتم إدغام التاء في الطاء لأنهما من مخرجٍ واحدٍ ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة والمجهور أقوى صوتاً من المهموس ولذا حَسُنَ الإدغام هنا[2]

ومنه قوله تعالى: L Î M [3]

قرأ حمزة "اسطّاعوا" بتشديد الطاء، لأن أصلها "استطاعوا"، فأدغمت التاء في الطاء وذلك لوجود التجانس بينهما ولأن مخرجهما واحد[4]، وقرأ الباقون "فما اسطاعوا"[5]، بتخفيف الطاء،وهنا يقول أبو عمرو الزاهد:"(اسطاعوا) واستطاعوا واحدٌ"[6] ويرى الباحث أنّ من شدد أدغم التاء في الطاء، لقرب التاء من الطاء في المخرج، ولأنه أبدل من التاء، إذا أدغمها، حرفا أقوى منها، وهو الطاء، لكن في هذه جمع بين ساكنين، ليس الأول حرف لين، هما السين وأول المشدد.

وفي قراءة التشديد أدغمت التاء في الطاء والذي حدث بعد الإدغام في اسْطّاعوا >isṭ ṭā <ū ⟵

---

(1) سورة آل عمران/160.

(2) سيبويه ، الكتاب ، ج4، ص475. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (338هـ)، (1420هـ)، إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، ص196

(3) سورة الكهف/97.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص27.

(5) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات ، ج3، ص28.

(6) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص331.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تشكّل مقطع قصير مغلق بصامتين وهذا مكروه في العربيّة، بينما قبل الإدغام كانت:

استطاعوا ⟵ >is ta ṭa <ū

وهنا مكوّنة من أربعة مقاطع وهذا أخف وأسهل منه بعد الإدغام.

أمَا قراءة التخفيف –أي بحذف التاء– تبين لنا أنه أخف من الحالتين السابقتين، ويظهر ذلك بالتمثيل الصوتيّ الآتي:

اسطاعوا ⟵ >is ṭa <ū

ويرى الباحث أنّ حجة من خففه أنه لما كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز، إلا في شاذ من الشعر من التقاء الساكنين، ليس الأول حرف لين ولم يمكن إثبات التاء إذ ليست في الخط ولم يمكن إلقاء حركتها على السين، لأنها زائدة لا تتحرك. فلم يبقَ إلا الحذف، فحذفها للتخفيف، ولزيادتها، ولموافقة الخط.

قراءة حمزة والتي أراد أن يدغم فيها على قراءة الأعمش "فما استطاعوا" بالتاء[1]، أمّا باقي القراء فقد حذفوا التاء ولم يدغموها، وذلك لكراهة الإدغام والجمع بين حرفين متقاربي المخرج[2].

قال ابن مجاهد: "إدغام التاء في الطاء رديء لأنه جمع بين ساكنين، وقال الزجاج من قرأ بإدغام التاء في الطاء فلاحن مخطئ؛ زعم ذلك النحويّون– الخليل وسيبويه ومن قال بقولهم– لأن السين ساكنة، فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين"[3].

---

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص435.

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات ، ص435.

(3) أبو شامه، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 590هـ) ، (665هـ) ، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج 2، ص269.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3-إدغام التاء في الظاء

ومنه قوله تعالى: M ; < = > L [1]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر وأبو جعفر ويعقوب (تظَّهَّرون) وقرأ ابن عامر (تظَّاهرون) وقرأ عاصم (تُظاهرون) وقرأ الباقون (تظاهرون) [2]، يقول الزمخشري:"وقرئ:(تظّاهرون) بحذف التاء وإدغامها و(تظاهرون)بإثباتها، وتّظهرون"[3] بمعنى تتظاهرون.فمَن شدّد أراد (تتظاهرون) بتاءين،فأسكن الثانية وأدغمها في الظاء،فشدّدها لذلك،ومَن خفّف أراد أيضاً(تتظاهرون)،فأسقط إحدى التاءين تخفيفاً وكراهية للإدغام وثقله[4]،والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

قراءة التشديد	قراءة التخفيف	الأصل
taḍḍāharūna	taḍāharūna	tataḍāharūna

وحصلت عملية المماثلة الكلية؛ لأن صوتي التاء والظاء متقاربان في المخرج، فالتاء صوت أسناني شديد مهموس، والظاء صوت أسناني رخو مجهور.

و في قراءة التخفيف تمَّ حذف التاء مع حركتها ،وهذه التاء تم الاختلاف فيها إذ اختلف العلماء أيّ تاء تم إسقاطها ،فاعتبرها سيبويه التاء الأولى ،واعتبرها هشام الثانية، في حين قال الفراء:إحداهما بغير تعيين(5).

وفي قراءة التشديد تم إبدال التاء ظاءً وإدغامها في الظاء بعد إسكان التاء حتى يتم الإدغام.

---

(1) سورة البقرة/85.

(2) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، (ت324هـ)، (2010م)، السّبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ص163. ينظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص218.

(3) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص294 .

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص84.

(5) ينظر:ابن خالويه، الحجةفي القراءات السبع، ص84.ينظر: القيسي، أبو محمد بن أبي طالب(ت 437هـ)، (1405هـ).مشكل إعراب القران، تحقيق؛ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ج1، ص103.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنـه قولـه تعـالى:L Y X W V M [1]، قـرأ يعقـوب (تمـارى) وقـرأ البـاقون (تتمارى) بتاءين[2]، وقراءة يعقوب بتاء واحدة في حالة الوصل، أما في الابتداء فبتاءين مظهرتين[3]، فقراءة يعقوب على إدغام التاء الأولى في الثانية فيصير النطق بتاء واحدة مفتوحة مشددة بعد الكاف ،والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

ربك تتمارى(في الابتداء) ربك تّمارى(في الوصل)

rabbika tatamārā rabbikattamārā

ويرى الباحث أنّ سبب الإدغام في حالة الوصل توالي المقاطع القصيرة المفتوحة ،فتم حذف حركة التاء الأولى ليتم الإدغام ، لتحقق بذلك السهولة والتيسير في النطق.

4- إدغام الهاء في الهاء

ومنه قوله تعالى: L 4 3 2 1 M [4]قرأ أبو عمرو ويعقوب بإدغام الهاء في الهاء، وقرأ الباقون بالإظهار[5]،والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

بعد الإدغام في الإظهار

wa> a mahū hūwa ⟶ wa> a mahhūwa

قال أبو منصور:"إظهار الهاءين أكثر وأجود؛لأنهما من حرفين ،والإدغام فيهما جائز،وإن لم تكثر القراءة بها"[6].

---

(1) سورةالنجم/55.

(2) الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي(ت370هـ)، (د. ت). تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ج3، ص40. وبنظرابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص379.

(3) سالم، محمد إبراهيم محمد (ت 1430هـ) فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، دار البيان العربى – القاهرة، ط1 1424 هـ – 2003 م ج4، ص508.

(4) سورةالنجم/78.

(5) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ج 1، ص300.

(6) الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص38.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ووُجِّهَت قراءة الإدغام بأن الهاء أدغمت في الهاء لتجانسهما، وأما الإظهار، فلأنَّ الحرفين من كلمتين وبين الهاءين واو متصلة بالهاء الأولى، فحذفها وإسكان الهاء الأولى إجحاف[1].

5- إدغام الدال في الشين:

ومنه قوله تعالى:M قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا L [2]، قرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بإظهار دال (قد) عند الشين، وقرأ الباقون بإدغام الدال في الشين[3]، وقد اختلف في هذه الدال عند ثمانية أحرف[4]، وهي (الجيم، السين، الشين، الصاد، الزاي، الذال، والضاد، والظاء)، فمنهم من أظهرها كلّها على الأصل، كحفص عن عاصم، ومنهم من أدغمها كلها للتقارب[5]،والإدغام حسن لأن الشين تقارب الدال في المخرج[6]،والإظهار أحسن؛ لأنك تبدل من الدال وهي مجهورة حرفا ضعيفاً بالهمس الذي فيه الرخاوة[7]

والتمثيل الصوتيّ بعد الإدغام تظهرها على النحو الآتي:

---

(1) الشيرازي، الإمام نصر بن علي بن محمد (ت565هـ)، (1408هـ)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: عُمر حمدان الكبيسي ، ج3، ص480.

(2) سورة يوسف/30.

(3) النشّار، أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد المصري (938هـ) ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م، ص182، ينظر الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص331، القاضي، البدور الزاهرة، ص183.

(4) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو (444هـ) ، التيسير في القراءات السبع، دار النشر/ دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (1404هـ- 1984م) ، ط2، ص35، ينظر : ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ص183.

(5) ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد (835هـ) ، شرح طيبة النشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (1420هـ- 2000م) ، ص107.

(6) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص145

(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج1، ص146

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأصل	بعد الإدغام
ḳadsaġafahā	ḳassaġafahā

فتم الإدغام وذلك لتقارب مخرجي الحرفين.

4.1.1 الهمزة

وما ينبغي ذكره هنا أن العرب في القرن الأول للهجرة كان لهم مذهبان في كتابة الهمزة:

الأول: كتابتها بالألف في كل موضع وردت فيه من الكلمة، ومهما كانت حركتها، وذلك في لغة من يحقق الهمزة من العرب؛ خاصة تميم وقيس وأسد[1]، ولعلّ ما يؤكد ذلك الظاهرة الصوتيّة التي نسبت لتميم، وهي (العنعنة) ويُقصد بها قلب الهمزة المبدوء بها "عيناً"، وعلى الرغم من ذلك فإن القبائل المنسوب لها تحقيق الهمزة ليست كلها سواء في التحقيق، فمنهم من يحققها بإبدال الألف والواو والياء همزة[2].

الثاني: أن تكتب ألفاً في أول الكلمة فقط، ثم تُرسم في المواضع الأخرى بالحرف الذي تؤول إليه في لغة من يسهلها، وهم أهل الحجاز والقبائل النجدية، لكن هذه القبائل لم تستطع كلها التخلص من الهمز، وبالأخص القبائل التي كانت تسكن أطراف الحجاز المجاورة لأهل البادية من وسط شبه الجزيرة العربيّة وشرقيها[3]، يقول سيبويه: "وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز يحققون: نبيء، بريئة، وذلك قليل رديء"[4].

---

(1) الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص77.

(2) القادوسي، أثر القراءة القرآنية في الصناعة المعجمية ، ص116.

(3) الراجحي، عبده . (1996). اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص105.

(4) سيبويه، الكتاب، ج2، ص170.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.4.1.1 مسائل الهمزة في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط.

يوجد في القراءات القرآنيَّة موقفان من الهمز: الأول وهو تحقيق الهمزة، والثاني تخفيف الهمز، ومن خلال دراستي لكتاب ياقوتة الصراط، توقفت مع القراءات على الهمزة سواء بتحقيقها أم بتخفيفها، مع محاولة تعليل ما طرأ على الهمزة، وذلك كالآتي:

ومنه قوله تعالى:M L k j i h g f L [1]، وفي (مذءوماً) يُقرأ بالهمز،وهو من ذأمته إذا عبته[2]، ويُقرأ:(مَذوماً) بالواو من غير همز [3] ،وبالواو على معنى؛ هجرته[4]،ويورد الزاهد رأيا إذ يقول:"وفي الاصل (مذوما)" [5].

وقراءة الجمهور بالنقل وحذف الهمزة[6]،وذلك عند الوقف، وفي هذه القراءة قال أبو الفتح:هذا على تخفيف الهمزة من "مذءوماً" كقولك في مسؤول:مسول[7].

والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

mad>ūman	maḏūman

وفي(مذوماً) وجهان:أحدهما:أنه ألقى حركة الهمزة على الذّال وحذفها.والثاني :أن يكون أصله مذيماً؛لأن الفعل منه (ذامه يذيمه ذَيماً)،فأُبدلت الياء واواً،كما قالوا في مَكيل:مكول ،وفي مشيب:مشوب[8]

ومنه قوله تعالى:M وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ L [9]قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص وآخرون (مرجون) بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز، وهما لغتان يقال:

---

(1) سورة الأعراف/18.

(2) الزاهد ، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص227.

(3) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (ت616هـ)، (2005م)، التبّيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البيجاوي ، دار الفكر، ج1، ص559.

(4) الزاهد ، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص227.

(5) الزاهد ، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص227.

(6) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص280.

(7) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج1، ص243.

(8) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص559.

(9) سورة التوبة/106.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أرجأت الأمر إذا أخرته[1]، ومرجون:أي مؤخَّرون[2]، قال صاحب المحكم: والهمز أجود، وترجي مخففاً من ترجئ[3]، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق[4]، فقراءة الهمز من (أرجأ) مثل: (أنبأ)، والقراءة الثانية (أرجى) مثل (أعطى) ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة[5]،والقراءة بالهمزة هي لغة تميم،والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

murgawna ⟶ murgu<ūna

وفي قراءة(مرجون) تشكل مزدوج حركي (aw)،فتم حذف شبه الحركة وإقحام الهمزة لتصحيح النظام المقطعي، ويرى الباحث أنهم حققوا الهمز لأنهم أخذوها من الفعل أرجأ وليس من أرجى على اعتبار المعنى، إذ جاء في العين "رجأ:أرجأت الشيء:أخرته ..... :M وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ L [6] أي: مؤخرون حتى يُنزل الله فيهم ما يريد"[7].

ومنه أيضاً قوله تعالى:M وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ ´ µ ¶ ¸ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ L [8].

قرأ أبو عمرو "بادِئ" بالهمز، وقرأ الباقون بالياء دون الهمز[9]، ومن قرأ بالهمز فإنهم ردوها إلى أصلها؛ أي (ابتدأ الرأي)، أما من لم يهمز فإنَّه ردَّها إلى أصلها

---

(1) ينظر:ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص323، ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ص95، ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ج2، ص499.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص247.

(3) أبو شامه، إبراز المعاني من ضرر الأماني في القراءات السبع، ج2، ص163.

(4) محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت 1422هـ) ، (1404هـ- 1984م)، القراءات وأثرها في علوم العربيّة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، ص245.

(5) ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، ج2، ص33.

(6) سورة التوبة/106.

(7) الفراهيدي، العين، ج6، ص174.

(8) سورة هود/27

(9) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ص236.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(بدا)[1]، يقول أبو عمرو الزاهد:"من همز، أراد في ابتداء الرأي ..ومن لم يهمز ،أراد في ظاهر الرأي؛ فبدأ– مهموزاً– :ابتدأ، وبدا –غير مهموز– ظَهَرَ"[2].والتمثيل الصوتيّ كالآتي:

الأصل	بعد إقحام الهمز
bādiya ⟶	bādi>a

وبعد التمثيل الصوتيّ تبيّن تشكل مزدوج (ya)، فتم حذف شبه الحركة، وإقحام الهمز مكانها لتصحيح النظام المقطعي.

ومنه قوله تعالى:M L K J I H L P O N M [3]

قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر (التناؤش)، وقرأ الجمهور (التناوش)، بلا همز، والإبدال هنا يعود للهجات وتحقيقها أو تسهيلها للهمز، فمن المعلوم أن لغة قريش تميل إلى تسهيل الهمزة، وفي هذه الحالة يمكن القول أن (التناؤش) أصله (التناوش)، فلما انضمت الواو هُمزت، ومما ينبغي معرفته أنَّ كل واو مضمومة لازمة إن شئت أبدلت منها همزة وإن شئت لم تبدل[4]، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

>altanāwuš̆ ⟵ >altanāuš̆ ⟵ >altanā>uš̆

إن (التناوش) الأصل غير المهموز، لجأت اللغة فيه إلى حذف شبه الحركة(w) لصعوبة الحركة المزدوجة(wu)، فالتقت الفتحة مع الضمة، ثم عوّض عن المحذوف بالهمز للفصل بين الحركتين، فتولّد من هذه العملية نمط مهموز وهو التناؤش[5].

---

(1) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص338.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص263.

(3) سورة سبأ/52.

(4) ينظر ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص591.

(5) الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص180.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنــه قولــه تعــالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - L[1]، وفي هذه الآية خمس قراءات[2]:

الأولى: قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر (هِيْتَ) بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة، وفتح الهاء وكسرها لغتان، والفتح في التاء على الخطاب من (امرأة العزيز) ليوسف عليه السلام على معنى الدعاء له، والاستجلاب له؛ أي نفسها، والمعنى (هلمّ) أي تعال يا يوسف إليّ.

الثانية والثالثة: قرأ هشام (هِئْتَ) بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء، وضمها بمعنى تهيّأ لي أمرك وتهيأتُ لك.

الرابعة: قرأ ابن كثير (هَيْتُ) بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء، وذلك على الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف.

الخامسة: قرأ الباقون (هَيْتَ) بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء. وهي هنا اسم فعل أمر بمعنى (تعال وأقبل) [3].

والتمثيل الصوتيّ كالآتي:

هيْت ← هَيْتُ ← هِئْتَ ← هيْت

hiy ta ← *hi>ta* ← *haytu* ← *hayta*

وبعد الكتابة الصوتيّة تبين أن الأصل مكون من مزدوج حركي(ay)، فتم حذف المزدوج الحركي، وإقحام الهمزة مكانها.

---

(1) سورة يوسف/23.

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص325، وينظر : محيسن، القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، ص115،ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص357، الخليجي، محمد عبدالرحمن، حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات، (د. ن)، (د. ت)، (د. ط). ص9، القاضي، البدور الزاهرة، ص180، الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم. (ت: 1118هـ)، (2004). غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العملية، بيروت، ص322.

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص273.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنـــه قولـــه تعـــالى: M ! " # $ % ' ( ) * + , . / 0 L 1[1].

قرأ عاصم والكسائي (جعله دكاء) بالمد والهمز على أنه مشتق من دكاء، وقرأ الباقون (دكاً) بدون همز[2]، وإذا وقف حمزة أبدل الهمزة ألفاً مع المد[3]، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

dakā daka>an

والذي يبدو هنا أنه تم إغلاق المقطع المفتوح بإقحام الهمز، ولذلك نتجت هذه القراءة.

ومنه قوله تعالى: M V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c | e f g L[4].

قرأ الكسائي "لنثوينهم" بالثاء، على أنها من أثويت، وياء مكان الهمزة، وقرأ الباقون "لنبوِّئنّهم" من بوأت[5]، وقرأ أبو جعفر وحمزة بإبدال الهمزة ياء في الوقف[6]، وعند التمثيل الصوتيّ:

لنثوّينهم لنبوّئنهم

linutawwiyannahum Linubawwi>annahum

يلاحظ أنه تشكل مزدوج حركي (iy) وتم حذف شبه الحركة، فالتقت حركتان، فتم إقحام الهمز لإصلاح المقطع.

---

(1) سورة الكهف/98.

(2) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص295.

(3) النشّار، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص237.

(4) سورة العنكبوت/58.

(5) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص554.

(6) القاضي، عبدالفتاح، (1401هـ- 1981م) ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، ص199، ينظر ايضاً ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ص294، ينظر: سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ط1، ج3، ص223.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منه قوله تعالى: L P O N M L K J I H M [1]، قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر "التناؤُش"، بهمزة مضمومة بعد الألف، وقرأ الباقون "التناوُش" بواو مضمومة بلا همز، فالأول على اعتبار أنها من "نأش"،ومعناه (التأخير) [2] والثاني على اعتبار أنها من "ناش"[3]، ومعناه (التناول) [4]، وبالتمثيل الصوتيّ:

>altanāwusu̯ >altanā>usu̯

فيلاحظ تشكل مزدوج حركي (wu)، فتم حذف شبه الحركة (w)، والتعويض عنها بإقحام الهمز لتصحيح النظام المقطعي.

ومنه قوله تعالى: y x w u t s r q p o n m M L z [5]، قرأ أبو عمرو ويعقوب (ولا يأْلتكم) بهمزة ساكنة بعد الياء، وقرأ الباقون (ولا يلتكم) من غير همز وهي لغة أهل الحجاز [6].

بغير همزة	بالهمزة
yalitakūm	ya>litakūm

ويُلاحظ بقراءة الهمزة أنه تم إغلاق المقطع الأول (ya>)، فأصبحت الكلمة مكونة من مقطع قصير مغلق بصامت +مقطع قصير مفتوح+مقطع قصير مفتوح+مقطع قصير مغلق بصامت،بدلا من كونها مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة+مقطع قصير مغلق بصامت،ويرى الباحث أنه ليس هناك ما يسوِّغ قراءة الهمز سوى اللهجات.

---

(1) سورة سبأ/52.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص416.

(3) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص162.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص416.

(5) سورة الحجرات/14.

(6) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص242.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي قوله تعالى:M - . / 0 1 L [1] قرأ ابن كثير وعامر وعاصم والكسائي ويعقوب(يؤمنون) بالهمز [2]، وقرأ نافع في رواية وأبو عمرو وعاصم في رواية(يومنون) [3]، بإبدال الهمزة واواً لضمة ما قبلها، ووافقهم على هذه القراءة ورش والأعمش وأبو شُعيب السوسي[4]، وأبو جعفر المدني[5]، وهذا يطلق عليه تسهيل الهمزة[6]، وذكر مكي بن أبي طالب سبب تخفيف الهمزة: "لأن التخفيف أخف على القارئ مع موافقة لغة العرب والرواية"[7]، وذلك لأن الهمزة حرف شديد مستثقل، وهي من أشقّ الأصوات.

والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

يؤمنون ← يومنون

yu>minūna ← yūminūna

فالذي حدث هو حذف الهمزة وتطويل الحركة.

و قوله تعالى: M 8 9 : ; = < ? @ L [8] قرأ ابن كثير(لاعنتكم) بغير همزة، وهو هنا لم يحذفها وإنما خففها وجعلها بين بين[9]، فالهمزة هنا همزة قطع، فلا تسقط في حالة الوصل، وقرأ الباقون بالهمز على الأصل[10]، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

---

(1) سورة البقرة/3.

(2) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، 130-132.

(3) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، 132-133، أبو زرعه، حجة القراءات، ص84.

(4) هو صالح بن زياد السوسي الرقي، أبو شعيب (173 - 261 هـ = 790 - 874 م) ، (الزركلي، الأعلام، ج3، ص191) .

(5) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، ج1، ص390، الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج2، ص619.

(6) سيبويه، الكتاب، ج3، ص541.

(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج1، ص81.

(8) سورة البقرة/220.

(9) ينظر ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 399/1.

(10) الداني، التيسير في القراءات السبع، ط2 ص80.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لأعنتكم	لاعنتكم
la><natakum	lā<natakum

ومنــه قولــه تعــالى:L H G F E D C B A M[1].

حيث قرأ نـافع وابـن عـامر (بعـذاب بيـيس) مكسورة البـاء غيـر مهمـوزة[2]، والوجـه أن أصله (بئِس) الذي هو على فعِل، فجعله اسماً فوصف به، ومعناه كما يذكر أبو عمرو الزاهـد(شـديد) [3]. وروي عـن نـافع أيـضاً (بَـيْسٍ) بفـتح البـاء وإسـكان اليـاء مـن غيـر همز[4]، والوجه أنّ أصله (بَئِسَ) على (فَعِلَ) فأسكنت الهمزة ثم قلبت الهمزة ياءً لأنه لم يصلح أن يجعل بين بين بالإسكان، وقرأ عاصم (بَيْئَس) بفتح الباء وبياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة[5]، والوجه أنه وصف على (فَيْعَلْ) وهو صحيح فلا يأتي فيه على فتح العين؛ لأن فيعلاً بكسر العين لا يأتي إلا في المعتل نحو (ميِّت)، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

قراءة نافع وابن عامر:

ba>isin ⟶ bi yi sin

وهنا تم حذف الهمزة ، انزلقت شبه الحركة لتصحيح المقطع بعد أن التقت حركتان.

قراءة نافع :

ba>isa ⟶ baysin

وهنا تم حذف الهمزة مع حركتها ،وانزلقت شبه الحركة لتصحيح المقطع.

قراءة عاصم:

bay>as

---

(1) سورة الأعراف /165.

(2) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص296.

(3) الزاهد ، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص 232.

(4) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2، ص242.

(5) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2، ص242.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي هذه القراءة يرى الباحث أن الكلمة في الأصل مكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة ،وهنا تم إغلاق المقطع الأول بشبه الحركة ،وإغلاق المقطع الثاني بصامت،فأصبحت الكلمة مكونة من مقطعين مغلقين بصامت ،بدلاً من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة.

ومنه قوله تعالى:M L K M L O N [1].

حيث قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر (لَيْكة) بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولا بعدها، ونصب التاء على أنه اسم غير منصرف للعلميّة والتأنيث اللفظي كطلحة[2]، وقرأ الباقون (الأَيْكةِ) بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة قطع مفتوحة بعدها وجر التاء[3]، واتفق القراء على قطع الهمزة والوجه بالقطع أنه الأصل لأن (أيكة) دخلت عليها لام التعريف وانجرت بالإضافة[4].

والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

لَيْكةَ ⟵ الأيْكة

>al<aykati ⟵ laykati

وفي هذة القراءة تم التخلص من الهمزة،لتحقيق السهولة والتيسير.

وقولــه تعــالى: M فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ L [5]، قرأ نافع وأبو عمرو بغير همز (منساته) وقرأ ابن كثير ويعقوب والكوفيون (منسأته) بهمزة مفتوحة[6]، ومن قرأ بالتخفيف قلبها ألفاً خالصة، وليس

---

(1) سورة الحجر/78.

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص105.

(3) البغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد الحسن (ت801هـ)، (1373هـ- 1954م)، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3.، ص380.

(4) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2، ص727.

(5) سورة سبأ/14.

(6) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص314.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القياس كذلك، بل القياس يقضي أن نجعل الهمزة بين بين، ومن قرأ بالهمزة هو الأصل لأن المنسأة مفعلة، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

منسأته　　منساته

minsa>atihi ⟶ minsātihi

فحُذفت الهمزة والتقى فتحتان قصيرتان فدُمجتا فأصبحتا فتحةً طويلة.

ومنه قوله تعالى: M P O N M L K J I H L Q [1].

حيث قرأ ابن عامر بقصر الهمزة في (فأزره)، وقرأ الباقون (فآزره) بالمد[2]، وتوجيه تقصير الحركة، أنها لغةٌ في آزره بالمد، وأما قراء المد وهو الوجه الأشهر أنه من أفْعَل من الإزراء[3]، وتوضيح ذلك صوتياً على النحو الآتي:

fa>azarhu ⟶ fa>āzarhu

فالذي حدث هنا هو تطويل فتحة الهمزة.

قوله تعالى: M L L K J L[4]، قرأ ابن كثير بالهمز (سؤقه)، وقرأ الباقون (سوقه) غير مهموز[5]، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

سؤقه ⟵ سوقه

sūkihi ⟵ su<ḳihi

فالذي حدث هنا هو حذف الهمزة وتطويل الحركة.

ومن قوله تعالى أيضاً: M تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ L[6].

---

(1) سورة الحجرات/29.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 375/3.

(3) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص461.

(4) سورة الحجرات/29.

(5) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص462.

(6) سورةالنجم/22.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قرأ ابن كثير (ضئزى)، وقرأ الباقون (ضيزى) بغير همز[1]، ومن حققها على أنها على وزن (فِعلى) بكسر الفاء، وهي مصدر وليست بصفة، لأن الصفات لا تجيء على فِعلى بالكسر وإنما تأتي على (فُعلى) بضم الفاء وليس بكسرها، لأنهم أرادوا بناء (فُعلى) من الضيز وهو النقصان، وخافوا انقلاب الياء فيها واواً، إذا انضم ما قبلها فتكون الكلمة (ضوزى) فأبدلوا ضمة الفاء كسرة؛ لتبقى الياء فيها غير منقلبة[2]، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

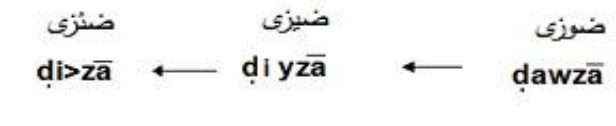

يُلاحظ في قراءتي(ضوزى،ضيزى) تشكل مزدوج حركي ،فتم التخلص من شبه الحركة وإقحام الهمزة مكانها لتصحيح النظام المقطعي.

ومنه قوله تعالى: M عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ L[3]، قرأ أبو عمرو وحمزة (مؤصدة) بالهمز وكان حمزة إذا وقف ترك الهمز، وأبو عمرو لا يتركها بحالٍ لانتقالها من لغة إلى أخرى[4]، والوجه أن الكلمة من آصدت الباب إذا أغلقته، وفاء الكلمة همزة، وأما ترك الهمزة عند حمزة في حالة الوقف فلأن الوقف موضع تغيير، فتخفف الهمزة بقلبها واواً، وقرأ الباقون بغير همز، والوجه أنها من أوصدت بمعنى آصدته[5]، والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

والذي حدث هو حذف الهمزة وتطويل الضمة.

وكذلك قوله تعالى: M . / 0 1 2 L[6].

---

(1) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص615.

(2) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص487.

(3) سورة البلد/20.

(4) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص439.

(5) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص642.

(6) سورة الإخلاص / 4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يـذكر الزبيـدي أن فـي (كُفُـؤاً) ثـلاث قـراءات، الأولـى قـراءة الجمهـور (كُفُـؤاً) بضمتين مـع الهمز ، والثانيـة قراءة حمزة(كُفْأً، كُفْوَاً) بسكون العين مـع الهمز وصـلا، وإبدال الهمز واواً وقفاً، والثالثة قراءة حفص (كُفُواً) بضمتين مع الواو وصلاً ووقفاً [1].

وقـراءة الجمهـور علـى الأصـل، والفـرق بينهمـا وبـين قـراءة حفـص، أن حفـص راعى التخفيف، فأبدل الهمزة واواً؛ لثقل توالي ضمتين وهمزة ، أما قراءة حمزة فتخفيفاً في الوصل. ويُروَى عن عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه. [2]

والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

كُفُؤاً ⟵ كُفْوَاً ⟵ كُفَاً ⟵ كُفُوَاً

kufu>an ⟵ kuf>an ⟵ kufwan ⟵ kufuwan

والذي حدث هنا هو حذف الهمزة وإقحام الواو مكانها لتصحيح النظام المقطعي.

من خلال الأمثلة السابقة يُلاحَظ أنه تم اللجوء إلى تسهيل الهمز حيناً وتحقيقها حيناً آخر إمّا بسبب اللهجة التي تحقق الهمزة، وإما بسبب إصلاح المقطع الصوتيّ، وذلك في الكلمات التي تم التخلص فيها من شبه حركة.

---

(1) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص159. الدمياطي، الاتحاف 258، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص649.

(2) ابن زنجلة ، حجة القراءات ، ص100-101

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثاني

المستوى الصرفيّ

1.2 التوجيه الصرفيّ للقراءات القرآنيَّة الواردة في ياقوتة الصراط:

1.1.2 التوجيه الصرفيّ للأسماء

1- قال تعالى: M M O P Q L [1]، قرأ الجمهور "دُحوراً" بضمّ الدال على وزن (فُعول)[2]، وقرأ السلمي[3] في الشواذ "دَحوراً" بفتح الدّال على وزن (فَعول)[4].

يرى سيبويه أن الغالب مجيء صيغة (فَعُول) اسماً، وأن مجيئها مصدراً قليل شاذ حُصِر في ألفاظ معدودة، ومنها: "تَوَضَّأتُ وَضُوءاً" و"تَطَهَّرْت طَهُوراً"، و"وَلِعْتُ وَلُوعاً"، و"وَقَدْتُ النَّارَ وَقُوداً" وقَبِلَ قَبُولاً[5]،يقول الفراء في (دحوراً):"فمن ضمها –أي (دال) دحوراً–جعلها مصدراً كقولك:دَحَرْتُه دُحُوراً[6]،والقياس في المصدر على زنة (فُعُول)أن يكون من (فَعَل) اللازم نحو:خَرَجَ خُرُوجاً، جَلَسَ جُلُوساً[7] وأمّا المتعدي من(فَعَلَ) فإن قياس مصدره (فَعْل) نحو:أكل أكلاً، وجمع جَمْعاً، وبذل بَذْلاً.

يقول العكبري:"يجوز أن يكون مصدراً من معنى يقذفون،أو مصدراً في موضع الحال، أو مفعولاً له ،ويجوز أن يكون جمع داحر مثل :قاعد وقعود"[8].

---

(1) سورة الصافات/9.

(2) الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، (1413هـ- 1993م) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، تحقيق: عبد السلام الشافعي محمد، ج4، ص446.

(3) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2، ص219.

(4) الزجاج، معاني القرآن، ج2، ص383.

(5) سيبويه، الكتاب، ج42/4.

(6) الفراء، معاني الفران، ج2، ص383.

(7) ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4، ص9.

(8)العكبري، أبو البقاء(ت616هـ-1219م) ، (1979) إملاء ما من به سورة الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، الدار العلمية، بيروت ط1، ص205.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرى الباحث أنها مصدرٌ على (فَعُول) ومما يدل على ذلك أن الدّحر من دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْراً ودُحُوراً، أي: دفعه وأبعده[1]، وهي هنا بمعنى (طرداً)[2].

ومنه قوله تعالى: L s r q p o M [3]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (فارهين) بالألف، أما الباقون فقرؤوا (فرهين) بحذف الألف واحتجوا بأن (فارهين) بالمد مشتقة من (فرُه) بضم الراء وهو الحذق[4]، وأن فرهين بالقصر من الفرح، فقراءة (فارهين) بالألف بمعنى (حاذقين) على أنه اسم فاعل[5]، وقراءة الباقين بغير ألف على أنها صفة مشبهة بمعنى (آشرين) [6]، ويرى الباحث أن كلتا القراءتين صفة مشبهة، وذلك أن العرب تقول لكل من حَذَقَ صناعته: فارهٌ، ويُجمع على (فُرْهَةٌ)[7].

ومنه قوله تعالى: L a ` _ ^] \ M [8]، قرأ ابن كثير (أَسِن) بالقصر، وقرأ الباقون (آسِن) بالمد على وزن (فاعِل) من أَسِنَ يأسَنُ فهو آسِن، وبالقصر على وزن (فَعِل) من أَسِنَ يأْسَن فهو أَسِن، وحجة ابن كثير في قراءته على أنّ أَسِن على فَعِل أن اسم الفاعل من فَعِلَ يَفْعَل على فَعِلْ، وقد ثبت ذلك مع كثرته وفشوِّهِ[9]، وحجة الباقين أنهم زعموا أنه كما كان في المصحف أو بعض المصاحف (من ماءٍ غير يسن) بالياء، وهذا إنما هو على تخفيف الهمزة[10]، وقال الأخفش:" أَسِن لغة و(فَعِل)،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص1334.

(2) الحنفي، أيوب بن موسى، (ت1049هـ) الكليّات، تحقيق: عدنان درويش– محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص452.

(3) سورة الشعراء/149.

(4) الزجاج، معاني القرآن، ج2، 282.

(5) سورة محمد/15.

(6) الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص423.

(7) الأزهري، معاني القرآن، ج2، ص229.

(8) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص 469.

(9) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج6، ص191.

(10) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج6، ص191.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنّما هي للحال التي يكون عليها، فأما من قال: غير آسن على فاعل فإنما يريد أن ذلك لا يصير إليه فيما يستقبل"[1].

وقال مكي: "وحجة من قصر أنه جعله اسم فاعل على (فَعِل)،لأنه غير متعدٍ إلى مفعول كحذر، وهو قليل. وحكى أبو زيد وغيره (أسِن،يأسَن) إذا تغير ،وأسِن الرجل يأسَنُ إذا غُشي عليه من ريح خبيثة، فأسِن بالقصر للحال ،فالمعنى:غير متغير في حال جريه ، وحكى أن في بعض المصاحف(غير يسِن) بالياء أُبدلت من الهمزة المفتوحة لانكسار ما قبلها ،فهذا يدل على القصر فيه"[2].

أمّا توجيه قراءة المد فعلى وزن(فاعل) وهو الأكثر في (فَعِلَ، يَفعل)كما نقول: خرج يخرج فهو خارج.[3]

ومنه قوله تعالى: L X W V U T M[4]، قرأ ابن كثيروالحسن (خِطَاءً) مكسورة الخاء ممدودة مفتوحة الطاء، وقرأ ابن عامر (خَطَأً) مقصوراً مهموزاً، وقرأ الباقون (خِطْئاً) بكسر الخاء وسكون الطاء، والقصر على (فِعْلاً)[5]، إلا أن بعضهم زعم أن الخِطء بكسر الخاء وسكون الطاء في القراءة أكثر[6]، فالخِطء الكبير فيه المبالغة، والمعنى: الذنب العظيم[7]، وقد جاءت للدلالة على المبالغة في (ألدّ الخصام) أي المُبالغ في خصومته. وابن زنجلة يجيز أن يكون (خِطاءً)مصدراً

---

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص667.

(2) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص277.

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص667. القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص277.

(4) سورة الإسراء/31.

(5) الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـ) معاني القراءات، ط1، 1412هـ- 1991م، جامعة الملك سعود، ج2، ص92.

(6) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ) ، جامع البيان في تأويل القران، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ج17، ص437..

(7) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، تفسير القران العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع1999، ج5، ص72.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ل(خَطِئ،يَخْطَـأُ) [1]وفـي هـذا يقـول ابـن جنـي :"فأمّـا (خَطَـاء)فاسـم بمعنـى المـصدر، والمصدر من أخطأتُ :إخطاء،والخطاءُ من أخطأتُ كالعطاء من أعطيتُ"[2].

وقال أبو منصور: أما قراءة ابن كثير فهي مصدر خَاطَأَ يُخاطِئُ خِطاءً على (فِعالاً)[3]، وأما قراءة ابن عامر على أنها اسم من أَخْطَأَ يُخطئ إخطاء، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقي[4]، وقال الزجاج: قد يكون (خَطَأً) من خطئ يخطأ (خَطَأً)، وأما من قرأ (خِطْئاً) على (فِعْلاً) فهي القراءة الجيدة[5].

1.1.1.2 الإفراد والجمع

تحرص اللغات على تمييز فكرة الإفراد وفكرة الجمع، ففي الكثرة الغالبة منها يوجد مفرد وجمع، ، فمن اللغات ما يميز في الصيغة بين المفرد وغيره، فيكون للمفرد صيغة ولغيره أخرى، مثني كان أو جمعا، وهذا شأن معظم اللغات الأوربية، أما اللغة العربيّة فتتخذ لهذا ثلاث صيغ: إحداها للمفرد والثانية للمثني والثالثة للجمع، بل لم يقف الأمر عند هذا الحد، إنما نجد لغة كالعربيّة تفرق بين الجموع في حالتي القلة والكثرة، فتجعل لكلٍ صيغا معروفة متفقا عليها.

ولن يعرض الباحث لموضوع الإفراد والجمع كما تصوره كتب الصرف والنحو، وإنما يتم له ذلك من خلال القراءات القرآنيَّة الواردة في ياقوتة الصراط، إذ ثمة كلمات احتملت قراءاتها بالإفراد والجمع ،وفيما يلي عرض لهذه القراءات:

ومنه قوله تعالى: M ; > = < E D C B A @ ? [6]L N M L K J I H G F، ووليجة على وزن (فعيلة) وتُجمع على (فعائِل)؛ لأن ثالثها حرف مد، فالأصل أن يكون جمعها (ولايج) والذي

---

(1) ينظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص401.

(2) ابن جني ، المحتسب، ج2، ص64.

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص401.

(4) الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص92.

(5) الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص93.

(6) سورة التوبة/16.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حدث هو أن الياء قلبت همزة، وذلك عند الرجوع إلى المستوى الصوتيّ، والكتابة الصوتيّة تبين تشكل مزدوج (ay)، فتم حذف شبه الحركة، وإقحام الهمزة مكانها لتصحيح المقطع الصوتيّ،على الرغم من جواز بقاء المزدوج الحركي.

ومنه قوله تعالى: M " # $ % | ' ( ) * + , L [1]، قرأ نافع وابن عامر على الجمع (ثمرات) وقرأ الباقون (ثمرة) [2].

والوجه أن المعنى على الجمع لأنه لا تزاد ثمرة واحدة على جميع الثمرات، فإن كان المعنى على الجمع، وجب أن يكون اللفظ أيضاً على الجمع، وأما من قرأ على المفرد فإنه يُراد به الجمع لما في النكرة من معنى الجنسية والعموم خصوصاً إذا كان في النفي[3].

ومنه قوله تعالى:M X Y Z [\ ] ^ _ ` a |L [4]، قرأ ابن عامر (آصارهم) بالجمع، وقرأ الباقون (إصرهم) بكسر الألف على أنه مفرد[5]، ومن قرأها على الجمع على اعتبار أنه مفردها (إصر)، والإصر مصدر إلا أنه جمع لاختلاف ضروبه؛ لأنه أراد ضروباً مختلفة من الأثقال ،ويقول أبو عمرو الزاهد في معنى الإصر:" الثقل في كل شيء من الكلام والفِعال والدين"[6]، فكما أن الثقل يجمع على الأثقال لاختلاف ضروبه، فكذلك الإصر يجمع على الآصار[7]، ومن قرأ على المفرد على أن إصراً مصدر فهو يقع بلفظه على

---

(1) سورة فصلت/47.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع، 194، ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 367/2.

(3) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج1، ص136.

(4) سورة الأعراف/157.

(5) القيسي، أبو محمد بن أبي طالب (355هـ- 473هـ) ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان(1394هـ- 1974م) مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت- لبنان، ج1، ص478، الفرّاء، معاني القرآن، ج394/1.

(6) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص232.

(7) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج1، ص585.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكثرة، ولهذا أضافه وهو مفرد إلى الجمع كما في قوله تعالى: M ^ _ ` a
b c L[1].

2.1.1.1.2 جمع القلة وجمع الكثرة

ومنه قوله تعالى: M وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ L[2].

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر (لفتيانه) بالألف بعد الياء على وزن (فِعلان)، وهي جمع فتى، والفتيان للكثير من العدد، وقرأ الباقون (الفتية) بحذف الألف وتاء مكسورة بعد الياء على وزن (فِعلة)، وهي جمع فتى للقليل من العدد[3]، وهنا يقول أبو عمرو الزاهد:" (فتيانه) أي: غلمانه ومماليكه ،و(فتيته)أي :لِحَشَمِهِ الأحرار من حواريَّيه"[4] ، وفتية هنا أشبه من فتيان، لأن فتية عند العرب لأقل العدد[5]، والحجة هنا أنَّه أراد الجمع القليل، مثل غِلْمَة وصِبْيَة.

والحجة لمن قرأه (فِتْيان) أنه أراد الجمع الكثير مثل غِلْمان وصِبْيان[6]، فإن قيل وزن فتى (فعل)، وفعل لا يجمع على فِعلة، فقُل: لما وافق غِلمان في الجمع الكثير جمعوا بينهما في القليل ليوافقوا بينهما[7].

يقول ابن عقيل: "فِعْلَة لم يطرد في شي من الأبنية، وإنما هو محفوظ، ومن الذي حُفِظَ منه:فتىً وفِتية، وشيخ وشِيخة، وغُلام وغِلمة، وصبي وصِبية"[8].

---

(1) سورة البقرة، 20.

(2) سورة يوسف/62.

(3) محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج1، ص587.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص275.

(5) النحاس، إعراب القرآن، ج2، ص334.

(6) ابن زنجلة، الحجة في القراءات السبع، ص196.

(7) ابن زنجلة، الحجة في القراءات السبع، ص196.

(8) ابن عقيل (ت 769هـ)، (1980)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، ج2، ص419-420.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرى الباحث أن قراءة فتيان جمع كثرة مثل قولنا: جار وجيران، وتاج وتيجان، وقراءة فِتية جمع قلّة، مثل قولنا أخ وأخوة، بدليل قوله تعالى: { إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إلى الْكَهْفِ}.

2.1.1.2 المصادر والمشتقات

1.2.1.1.2 المصادر

ومن الأوزان التي جاءت عليها المصادر في ياقوتة الصراط مايلي:

1- (فعول)، في قوله تعالى: M ! " # $ % & ' (L [1]، قرأ شعبة (نُصوحاً) بضم النون على أنه مصدر (نصح) جاء على (فُعول) بضم الفاء، وهذا الفعل جاء مصدره على (فعالَة) فتقول (نَصاحَة)، وقرأ الباقون (نَصوحاً) بفتح النون على أنه مصدر (نصح) أو صيغة مبالغة مثل: ضروب [2]، وصبور وشكور.

ويرى الفراء أن قراءة(نُصُوحاً)بضم النون هي المصدر مثل قُعُوداً ويرى أن (نَصوحاً)بفتح النون هي صفة التوبة، ومعناها يحدِّث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً، ووافق الفراء كثيرٌ من العلماء. [3]

2-(فعال)، في قوله تعالى: M $ % & ' L [4]، قرأ ابن عباس (إلفِهِم) [5]، وقرأ الجمهور(إلافهم) [6]، وقراءة ابن عباس على أنه مصدر من

---

(1) سورة التحريم/8.

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص292، ينظر: الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص1281، ابن زنجلة، حجّة القراءات، ج1، ص714.

(3) الفراء، معاني القران، ج2، ص381.

(4) سورة قريش/2.

(5) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (د. ت). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البراوني، وإبراهيم اطخيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ج20، ص203.

(6) الفراء ، معاني القران، ج3، ص393.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(أَلِفَ)، يقول ابن زنجلة أن (إلفِهِم) وقراءة الجمهور(إلافهم) المعنى فيهما واحد، وهما مصدران على وزن (فِعْل وفِعال) [1].

3-(فعول)، في قوله تعالى: M l m n o p q r s L [2]، قرأ حمزة والكسائي (بِكيا) بكسر الباء على أن مفرده (باك)، وهو مصدر أي وبكوا بكيا[3]، جمع باك، أصله، (بكوي) على وزن (فعول) [4]، فأصل الحرف الثاني الضم، ثمّ كسر لمناسبة الياء التي بعده والتي أصلها واو[5]، يقول أبو عمرو الزاهد:"وبكياً: جمع باكٍ؛ وهو مما جاء على:فاعِلٍ وفَعِيلٍ"[6]، و يقول القيسي:" وأصله في الوجهين بكويا على فعول ثم أدغمت الواو في الياء وكسر ما قبلها ليصح سكون الياء ولأنه أخف، وقد كسر جماعة من القراء الياء ليتبع الكسر الكسر، وليكون أخف في عمل اللسان"[7].

2.2.1.1.2المشتقات

اسم المفعول

ومن مواضعه قوله تعالى M وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ μ ا ِ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ L [8]، ففي (مفرطون)، قرأ نافع (مفرِطون) بكسر الراء، وقرأ الباقون (مفرَطون) بفتح الراء[9]، وفي ذلك يقول أبو منصور:" من قرأ (مُفرِطون) فهو من أفرط، فهم مفرِطون، إذ تعدَوا ما حُدَّ لهم، ومن

---

(1) ابن زنجله، حجة القراءات، ص774-775.

(2) سورة مريم/58.

(3) النحاس، إعراب القران، ج3، ص15.

(4) شهاب الدين، التبيان في تفسير غريب القرآن، ص224.

(5) محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ص194.

(6) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص341.

(7) القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج2، ص457.

(8) سورة النحل،62.

(9) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص374.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قرأ (مفرَطون) ... أنهم متروكون، وقال غيره: مفرَطون: معجَّلون"[1]، وفي ياقوتة الصراط معنى (مفرَطون): متروكون منسيون في النار[2]، ففي هذه القراءة يرى الباحث أنها اسم مفعول من الفعل(أفرط).

3.2.1.1.2 التناوب بين الصيغ الصرفيّة للمشتقات.

1- (فَعَـلَ- فَعَـلان)، فـي قولـه تعـالى:Mوَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ´ µ ¶ ¸ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا L [3]، قرأ نافع في رواية إسماعيل وابن عامر وأبو بكر (شنئان)، بإسكان النون مثل: سَرْعَان وَشْكَان، وقرأ الباقون (شَنَآن) بفتح النون[4]، والوجه في قراءة الإسكان أنه صفة مثل (عَطْشان، سَكْران)، وقيل إنه مصدر (شنأ)، والتسكين للتخفيف نظرا لتوالي الحركات، والوجه في قراءة الفتح على أنه مصدر (شَنَأ) مثل (الطَيَران) [5].

2 (فعول- فعيل)، في قوله تعالى:M k j i h g f e d c L p o n m l [6]، قرأ حمزة والكسائي بكسر العين (عِتيّا) وقرأ الباقون بضمّها[7]، ومن قرأ بالضم على أنها من أبنية المصدر، والجمع على (فُعُول)، من معتل اللام، وما كان جمعاً فلا يخلو من أن يكون اللام واواً أو ياءً، وما كان واواً فإن العرب تقلب الواو الأخيرة ياءً، فتجمع الواو والياء، فتقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء نحو (دلو)، وأما ما كان مصدراً فالقياس يقتضي بتصحيحه نحو (العلو والعتو) بخلاف الجمع، لثقله يلزم فيه الإعلال بالقلب؛ لأن الياء أخف من الواو، ولكنهم عاملوا المصدر معاملة الجمع فقالوا (عُتي) فالأصل به (عتو)

---

(1) الأزهري، معاني القراءات،ج2، ص81.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص295.

(3) سورة المائدة/2.

(4) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص220.

(5) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص167.

(6) سورة مريم/8.

(7) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2، ص719.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على (فُعول) مثل قُعود وجُلوس لمن قرأ بالضم، وبالكسر على أنها مصدر على فَعِيل[1].

3-(فَعَلَ- فَعْل)، في قوله تعالى: M إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ © تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا L [2]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (الدَّرْك) بإسكان الراء، وقرأ الباقون بفتحها وهم لغتان، وبالسكون مصدر[3]، يقول أبو عمرو الزاهد:" أن أهل المدينة والبصرة يقرءونها بفتح الراء، وأن أهل الكوفة وحمزة والأعمش ويحيى بن وثَّاب يقرءونها بسكونها"[4]. و (الدَّرك) بِالْفَتْح اسْم من الْإِدْرَاك كاللحق من اللحاق[5] يقول ابن خالويه:"فالحجة لمن حرّك: أنه أتى بالكلام على أصله، لأنّ التحريك فيه أيسر وأشهر. والحجة لمن أسكن: أنه أتى به على طريق التخفيف. والدّرجات للنار كالدرجات للجنة. والدرجات في العلو كالدّرجات في السّفل"[6] ، ويقول الزجاج: الاختيار فتح الراء لأنه أكثر استعمالاً[7].

4-(فُعال- فِعال)،في قوله تعالى: M ´ µ ¶ ¸ نَّارٍ L [8]، قرأ ابن كثير (شِواظ) بكسر الشين، وقرأ الجمهور (شُواظ) بالضم[9]،وهما لغتان معناهما واحد[10]،

---

(1) ينظر ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص439.

(2) سورة النساء/145.

(3) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، ص74، ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص218.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص204.

(5) أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض. (ت 544). (2010م). مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، بيروت ج1، ص256.

(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص127.

(7) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج1، ص401.

(8) سورة الرحمن/35.

(9) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ج2، ص670، ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص693.

(10) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص498.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والشُّوَاظُ: اللهب الذي لا دخان فيه[1] ، وهما مصدر الفعل شَوَظَ، يقول الحملاوي : "و فَعَل بالفتح فقياس مصدره: فُعُول، بضم الفاء، كقَعَد قُعُودًا، وجَلَسَ جُلُوسًا، ونَهَضَ نُهُوضًا، ما لم تعتلّ عينه، وإلا فيكون على فَعْل بفتح فسكون كسَيْر أو فُعَال كقِيَام، أو فِعَالة كنِيَاحة. وما لم يَدُلَّ على امتناعٍ، وإلا فقياس مصدره فِعَال بالكسر، كأبَى إباءً، ونَفَر نِفَارًا، وجَمَعَ جِمَاعًا، وأَبَقَ إِبَاقًا"[2].

5- (فَعِل،فَعَل)

قولـه تعـالى: M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . | L 1 0 / [3]، قـرأ نـافع وعاصـم بكـسر الـراء فـي(حـرِج) ، وقـرأ البـاقون بفتحها[4]، وقراءة الكسر على أنه اسم فاعل من الفعل (حرج) يحترجُ حَرجاً فهو حَرِج، لأن اسـم الفاعـل مـن (فَعِـلَ) بكـسر العـين فـي الأكثـر إنمـا هـو علـى (فَعِـلَ) بكـسر العين[5]، أما قراءة الفتح على أنه المصدر من حَرِج حَرجاً[6]، وذهب الجوهري إلى أنّ (حَرَجاً) و(حَرِجاً) بفتح الراء وكسرها لغتان، وهما بمعنى واحد. وقد أشار الفرّاء لذلك أيضاً[7]، وقال النحّاس :إن (حَرِجاً) اسم فاعل[8] بمعنى يجعل صدره ضيّقاً[9]وقال إنّ

---

(1) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، (د. ت) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت– لبنان ، ص470.

(2) الحملاوي، أحمد بن محمد (توفي سنة 1351هـ)، (د. ت)، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد ، ص58.

(3) سورة الأنعام/125.

(4) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج1، ص450.

(5) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج1، ص184-185.

(6) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص353.

(7) الفراء، معاني القرآن، ج1، ص353-354.

(8) النحّاس ، إعراب القران، ج2، ص101.

(9) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص30.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(حرَجاً) مصدر[1] ومعناه شدة الضيق ،وقد ذكر الطبري أنّ القراءتين مشهورتان، وهما لغتان بمعنى واحد وبأيِّهما قرأ القارئ فمُصيب[2].

6- (فعِل ، فاعل)

قولـــــه تعـــــالى: M / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; L[3]، قرأ نافع وحفص وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (حمئة) بالهمزة من غير ألف على أنها صفة مشبهة مشتقة من (الحمأة)، وقرأ الباقون (حاميَة) بألف بعد الحاء، وإبدال الهمزة ياء مفتوحة على أنها اسم فاعل من الفعل (حمي يحمي)[4].

2.1.2 التوجيه الصرفيّ للأفعال في ياقوتة الصراط.

قوله تعالى: M > ? @ A L[5]، قرأ الكوفيون (فَعَدَلَك) بالتخفيف، وقرأ الباقون (فَعَدَّلك) بالتشديد، وقراءة الباقين على أنها على وزن (فعلك)، وقراءة التشديد على وزن (فعّلك)، ودلالة قراءة التخفيف أي صرفك إلى أيّ صورة شاء، إمّا حَسَنٌ أو قُبْحٌ، وأما قراءة التشديد؛ أي جعلك معتدلاً معدّل الخَلْق[6]، وقد يكون (عدّلك) تكثير (عَدَلَكَ) فيكونان بمعنى واحد[7].

ومنـــــه قولـــــه تعـــــالى: M S T U V W X Y Z L[8].

---

(1) النحّاس، إعراب القران، ج2، ص101

(2) الطبري ، جامع البيان، ج8، ص37.

(3) سورة الكهف/86.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص23.

(5) سورة الانفطار/7.

(6) الفراء، معاني القرآن، ج3، ص244. وينظر النحاس، إعراب القرآن، ج5، ص169. وينظر ابن زنجلة، الحجة في القراءات، ص364.

(7) النحاس، إعراب القرآن، ج5، ص169.

(8) سورة الأنعام/105.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قرأ ابن كثير وأبي عمرو (درست) وقرأ الباقون (دارست)[1]، ومن قرأ (دارست) فإنها تدل على المفاعلة أي دارست أهل الكتاب، وأما من قرأ (درست)، فيكون من الدراسة والقراءة، يقول أبو عمرو الزاهد:"(وليقولوا دارست):أي: ذاكرتَ و قارأتَ،و(درست) أي: قرأتَ أنت وحدك حتى حفظت"[2]. وهذه الآية مما اختلف فيه من ناحية المعنى بين فَعَل وفاعَل.

قوله تعالى:M لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ L [3]، قرأ ابن كثير (سُكرت) بالتخفيف أي حُبست أبصارنا، وقرأ الباقون (سُكّرت) بتشديد الكاف أي غطّت[4]، وهي بالتشديد مسندة إلى جماعة، والتشديد مع الجمع أولى[5]، والتشديد هنا يُفيد المبالغة والتكثير.

1.2.1.2 معاني الزيادة للأفعال في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط.

صيغة فعّل

1- قوله تعالى: M فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا L [6]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي (كفّلها) بالتشديد[7]، وقرأ غيرهم بتخفيفها[8]، ومن قرأ بالتخفيف فعلى اعتبار أنها فعل متعدٍ إلى مفعول به واحد وهو (الهاء) في كفلها، وأن زكريا فاعلٌ للفعل، ومن قرأها بالتشديد فإنه عدّى الفعل إلى مفعولين؛ الأول

---

(1) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص264.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص223.

(3) سورة الحجر/15.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص348.

(5) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص382.

(6) سورة آل عمران/37.

(7) ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ج2، ص438.

(8) القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، ص232.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو (الهاء) والثاني وهو (زكريا) [1]،قال أبو منصور: "من شدد (وَكَفَّلَهَا) جعل (زَكَرِيَّا) مفعولاً ثانيًا، والمفعول الأول مريم، ومن خفف الفاء جعل (زَكَرِيَّا) في موضع الرفع؛ لأنه فاعل"[2]، وبالتعدية يكون الفاعل للفعل المشدّد (ضمير) يعود على لفظ الجلالة[3].

2- قوله تعالى: L < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 M[4]، قرأ ابن عباس وابن مسعود (يخوفكم أولياءه)[5]، وهذا الفعل مأخوذ من الفعل اللازم خاف، وتعدى إلى مفعول به وهو (الناس) فتعدى الفعل بالتضعيف؛ لأن المعنى (يخوّف الناس أولياءه) [6]، ويورد أبو عمرو الزاهد معناها بقوله:" أي يُخَوِّفُكُم بأوليائه"[7]. وقيل المعنى: يخوّف المنافقين وهم أولياؤه من كُفّار قريش، فالمفعول الثاني على هذا المحذوف[8]، وقرأ ابن عباس وعكرمة وعطاء (يخوِّفكم أولياءه)، قال أبو الفتح في هذه القراءة: دلالة على إرادة المفعول في يُخوِّف، وحذفه في قراءة أكثر الناس[9].

---

(1) النويري، محمد بن محمد أبو القاسم (857هـ) ، (1424هـ- 2003م) ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مجدي محمد سرور، ط1، ج2، ص236.

(2) الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص252.

(3) الأشموني، أحمد عبد الكريم (1100هـ) ، (1403هـ- 1983م) ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق عبد الرحيم الطهروني، دار المصحف، ج2، ص137.

(4) سورة آل عمران/175.

(5) السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط1، 1408هـ- 1988م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج3، ص32.

(6) الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ج1، ص166.

(7) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص194.

(8) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج3، ص32.

(9) ابن جني، المحتسب، ص176.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- قولــه تعــالى: M فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ ´ µ ¶ ¸ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ L [1]، قــرأ الجمهور (فطوَّعت) بتشديد الواو والمعنى زيّنت، وهي مأخوذة من الفعل (طاع) وهو فعل متعدٍ إلى مفعول به واحد، وهو قتل أخيه، وفي التقدير "طاوعته نفسه قتل أخيه" أي تعدّى إلى مفعولين؛ الأول (الهاء) في طاوعته، والثاني (قتل) فصار يفيد معنى التعدية.

4- قولــه تعــالى: M S T U V W X Y [\ ] ^ _ ` a L [2]، قرأ يعقوب بإسكان النون الثانية في (نُنْجيك) وتخفيف الجيم بدلاً من التشديد، والباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم[3]، فالتخفيف على أن الاشتقاق من (أنجى) الرباعي[4]، والتشديد على أنه من (نجَّى) مضعف الثلاثي[5].

ويرى الباحث أن المعنى فيهما واحد، وهو التكثير، وذلك أن (فَعَلَ وفَعَّلَ وأفعل) تتناوب فيما بينهما، إذ يقول ابن خالويه: "فَقُلْ: كلّ فعل جاز فيه فَعَل وفعَّل اعترض بينهما أفعل"[6].

5- قولــه تعــالى: M لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ L[7]، قــرأ ابــن كثيــر (سكرت) بتخفيف الكاف؛ أي حُبست أبصارنا بحيث لا ينفذ نورها، وقرأ الباقون (سُكّرت) بالتشديد بمعنى غشّت وغطّت[8]، وفي المخفف وجهان[9]:

---

(1) سورة المائدة/30.

(2) سورة يونس/92.

(3) القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص168، ينظر: ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ص228.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص194.

(5) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص195.

(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص52.

(7) سورة الحجر/15.

(8) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص248.

(9) العكبري، إعراب القراءات الشّواذ، ج1، ص746.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أحدهما :هو بمعنى المشدَّد.

والثاني: هو بمعنى سُكِرَت أي سُدَّتْ.

وقراءة ابن كثير والحسن ومجاهد (سكرت أبصارنا) بتخفيف الكاف مبنيا للمفعول[1]؛ لأن سكر المخفف المتعدي اشتهر في معنى السد، وعن عمرو بن العلاء أن المراد حيرت فهو من السكر بالضم ضد الصحو[2]، وفسروه بأنه حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق،؛ لأن استخدامه عند العرب يكون مع الشراب ومع الريح، نحو: سكر الشراب أو الريح فقط[3]. والعرب يقولون (سكرت الريح) إذا سكنت[4]، والتشديد في ذلك للتعدية[5] لأن سكر كفرح لازم في الأشهر وقد حكى تعديه فيكون للتكثير والمبالغة [6].

6-قوله تعالى: M وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا L [7]، قرأ أبو عمر ونافع وحمزة والكسائي وخلف العاشر (ولا تصاعر) بالألف بعد الصاد، وتخفيف العين على أنه فعل أمر من (صاعر)، وهو لغة أهل الحجاز، وقرأ الباقون (ولا تصعّر) بحذف الألف وتشديد العين[8]، وفي ذلك يقول الزجاج:" ويقرأ تُصَاعِرُ، ويجوز في العربيّة: ولا تُصْعِرْ، ولا أعلم أحَداً قرأ بها، فإذا لم ترو فلا تقرأ بها، ومعناه لا تُعْرِضْ عن الناس تكَبُّراً، يقال أصاب البعيرَ صَعَرٌ وصَيَد إذا أَصَابه دَاء فلوي منه عنُقَهُ، فيقال للمتكبر فيه صَعَر، وفيه صَيَدٌ، فأما (تُصَعِّرْ) فعلى وجه المُبَالَغَة،

---

(1) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله (ت 1207هـ)، (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج7، ص267.

(2) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج7، ص267.

(3) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1، ص345.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص248.

(5) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج7، ص267.

(6) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1، ص345.

(7) سورة لقمان/17.

(8) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص136.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويصاعر جاء على معنى يُفَاعِل، كأنك تُعَارِضُهُمْ بِوَجْهِك. ومعنى (تُصْعِرْ) تلزم خَدَّك الصَّعَرَ، لأنه لا داء بالإنسان أَدْوَأَ من الكِبْرِ. والمعنى في الثلاثة هذا. المعنى: إلا أن (تُصَعِّرْ) وَتُصَاعِرْ أَبْلَغُ من (تُصْعِرْ) "[1].

وهو مأخوذ من صعرت الإبل؛ أي أصابها المرض، هو مرض يصيبها في أعناقها فتميلها، وعند قولنا صعرت الإبل، اكتفى الفعل بالفاعل، ولكن بالتشديد أصبح الفعل متعديا للمفعول به (خدّك)،وصيغة (فاعل)تدل في الغالب على المشاركة نحو:خاصمته ونافرته وسابقته وصارعته، وأمّا(فعَّل) فمجيئه للتكثير في الغالب.[2]

7-قوله تعالى: M > ? @ A L [3]، قرأ حمزة ونافع والكسائي وخلف العاشر (فعدلك) بتخفيف الدال، جاء في الكشاف:"(فعدلك) بالتخفيف ، وفيها وجهان: أحدهما: أن يكون بمعنى المشدَّد....والثاني(فعدَلك): فصرفك، يُقال :عدل عن الطريق،أي عدلك عن خلقةِ غيرك إلى خلقة حسنة..." [4].

وقرأ الباقون (فعدَّلك) بتشديد الدال[5]، وهي من الفعل (عَدَلَ) بمعنى اعتدل واستقام.

صيغة (أفعل)

قوله تعالى:M ´ µ ¶ ¸ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا L[6]، قرأ حمزة (فأجاءها)، ومعناه ألجأها[7]، وهو من جئت وأجاءني غيري[8] لأنك تقول: أجأت، والأصل (جاءها) ثم عُدّي بالهمزة ، وهي من الفعل

---

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص198.

(2) ابن يعيش، يعيش بن علي. (ت 643). (د. ت). شرح المفصل، المطبعة المنيرية. مصر ج7، ص159.

(3) سورة الانفطار/7.

(4) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص228.

(5) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص339، ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص752.

(6) سورة مريم/23.

(7) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص336-337.

(8) الزجاج، معاني القران وإعرابه 3، ص324.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(جاءَ)، وهو فعل لازم، وفي الآية تم تعديته بالهمزة، فتعدى إلى مفعول به، وهو الهاء في (فأجاءها)، فأفادت الزيادة معنى التعدية.

صيغة (فاعل)

قولـــه تعـــالى:M S T U V W X Y Z

L[1]، قرأ ابن كثير وأبو عمر (دارست) بألف بعد الدال، وقرأ الباقون (درست) بدون ألف[2]، بسكون السين وفتح التاء أي قرأت أنت وتعلمت أي درست أنت يا محمد كتب الأولين وتعلمت من إليهود والنصارى، ووجه مد درست أنه فعل مزيد بالألف تفيد المشاركة[3]؛ بمعنى دارستهم ودارسوك.

صيغة (تفاعل)

1-ومنه قوله تعالى: M ; < = > L[4]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر وأبو جعفر ويعقوب (تظَّهَّرون) وقرأ ابن عامر (تظَّاهرون) وقرأ عاصم (تُظاهرون) وقرأ الباقون (تَظَاهَرُون)[5]، وقد أفادت هنا معنى المشاركة بدليل المعنى وهو :تتعاونون[6].

2-قوله تعالى:M V W X Y L[7]، قرأ يعقوب (تمارى) وقرأ الباقون (تتمارى)

---

(1) سورة الأنعام/105.

(2) ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ج1، ص226.

(3) ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ج1، ص310.

(4) سورة البقرة/85.

(5) الحبش، محمد. (د. ت). القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان- أم درمان، ص116.

(6) الأزهري ، معاني القراءات، ج1، ص162. الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص175.

(7) سورةالنجم/55.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بتاءين[1]، وقراءة يعقوب بتاء واحدة في حالة الوصل، أما في الابتداء فبتاءين مظهرتين[2] وقد أفادت الزيادة هنا معنى التظاهر، أي تظهر معنى المراء.

2.2.1.2 التشديد والتخفيف

التشديد والتخفيف ظاهرتان شائعتان في اللهجات العربيّة شيوعاً بارزاً، ونعني بالتشديد الكلمة التي زيد على حروفها الأصلية، سواء أكانت هذه الزيادة بتضعيف عين الكلمة أو بتكرار أصوات مماثلة، فإذا ما جردت الكلمة من أي حرف زائد فهي مخففة، ليس هذا فحسب ، بل إذا تغير شكل الكلمة دون حذف الزائد فهو شكل من أشكال التخفيف. وفيما يلي لعرض ما جاء على التشديد والتخفيف في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط:

ومنه قوله تعالى: M > ? @ A L [3].

قرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف العاشر (فعدَلك) بتخفيف الدال بمعنى: صرفك عن الخلقة المكروهة، أي عدل بعضك ببعض فصرت معتدل الخلق متناسب فلا تفاوت في خلقك[4]، وقرأ الباقون (فعدّلك) بتشديد الدال بمعنى: سوّى خلقك وعدّله وجعلك في أحسن صورة وأكمل تقويم، فجعلك قائماً ولم يجعلك كالبهائم مطأطئاً[5].

---

(1) الأزهري، محمد بن أحمد، ج3، ص40. وبنظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص379.

(2) سالم فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، ج4، ص508.

(3) سورة الانفطار/7.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص339، الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص575، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص139، ابن زنجله، حجّة القراءات، ص752.

(5) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص339، الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص575، ابن زنجله، حجّة القراءات، ص752.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقول أبو عمرو الزاهد:"(فعدَّلك) أي قوَّمك، و(عدَلَك) أي :صرفك من الكفر إلى الإيمان"[1].

وجاء في العين: العَدْلَ: المَرضيّ من الناس قوله وحكمه. هذا عدْل، وهم عَدْلٌ، فإذا قلت: فهم عدولٌ على العدّة قلت: هما عدلان، وهو عدلٌ بيّن العدل. والعُدُولَة والعَدْلُ: الحكم بالحقّ[2]،وجاء في تهذيب اللغة:" قال الفراء: من خفّف فوجهه والله أعلم فصرفك إلى أيّ صورة شاء إمّا حَسَن وإمّا قبيح وإمّا طويل وإمّا قصير. ومن قرأ: (فَعَدَّلك) فشدد وهو أعجب الوجهين إلى الفراء وأجودهما في العربيّة ومعناه: جعلك معتدلاً معدَّل الخلق. قال: واخترت (عَدّلك) ؛ لأن (في) للتركيب أقوى في العربيّة من أَن تكون (في) للعَدْلِ؛ لأنّك تقول: عدلْتُك إلى كذا وصرفتك إلى كذا. وهذا أجود في العربيّة من أن تقول: عَدلتك فيه وصرفتك فيه"[3] وجاء في معجم اللغة العربيّة المعاصرة: عدَل الشّخصَ أو الشّيء: سوَّاه وأقامه (خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ): جعلك معتدلاً"[4].

ولعلّ السبب في التشديد هنا هو أن الكلمة بدون تشديد مكونة من أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة وتوالي أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة أمر ثقيل والتمثيل الصوتيّ لها كالآتي:

عَدَلَكَ

<ada la ka

فتوالي أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة في الكلمة الواحدة أمر يستثقله اللسان العربي، لذا تمّ إغلاق المقطع الأول بصامت، وأصبحت الكلمة مكونة من مقطع قصير مغلق بصامت، وثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة بدلاً من أربعة مقاطع وذلك على النحو التالي:

<ad da la ka

---

(1) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص559.

(2) الفراهيدي، العين، ج2، ص38.

(3) الأزهري، تهذيب اللغة، ج2، ص125.

(4)عمر، أحمد مختار (ت 1424هـ)، (1429 هـ - 2008 م). معجم اللغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج2، ص1466.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والسبب في ذلك هو طلب الخفّة والسهولة واليسر في النطق.

ومن أمثلته قوله تعالى:M وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ L[1]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر(وكفّلها) بتشديد الفاء على أنه فعل ماضٍ من (كفّل)، وقرأ الباقون (وكفلها) بتخفيف الفاء والفاعل زكريا والهاء مفعول به[2]. يقول أبو عمرو الزاهد:" وكفَّلها: ضَمَّها، وكَفَلَها: ضَمِنَها"[3].

جاء في العين:" الكَفلُ: ردف العجز، وإنها لعجزاء الكَفَل، والجميع: أكفالٌ، لا يشتق منه فعل ولا نعت، لا يقال: كَفْلاء، كما يقال: عجزاء. والكِفْلُ: النصيب، والكفل: شيء مستدير يتخذ من خرق أو غير ذلك، يوضع على سنام البعير. تقول: اكتفل الرجل بِكْفلٍ من كذا، أو من ثوبه. والكِفْلُ من الأجر، ومن الإثم: الضعف، قال الله عز وجل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحمَته ، ويَكن له كِفْلٌ مِنْها ، ولا يقال: هذا كِفْلُ فلان حتى تكون قد هيأت مثله لغيره كالنصيب، فإذا أفردت فلا تقل: كِفْل ولا نصيب. والكِفْلُ: الرجل الذي يكون في مؤخر الحرب، إنما همته التأخر والفرار ، وهو بين الكُفُولة. والكفيلُ: الضامن للشيء. كَفَلَ به يكفُلُ به كَفالةً. والكافِلُ: الذي يَكْفُلُ إنساناً يعوله وينفق عليه [4] وقوله عز اسمه: وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا، (أي) : هو كَفَل مريم لينفق عليها، حيث ساهموا على نفقتها حين مات أبواها،فبقيت بلا كافل. ومن قرأ بالتثقيل فمعناه: كَفَّلها الله زكريا. وكِفلُ الشيطان: مركبه[5]. وفي لسان العرب"كَفَّلَها زَكَرِيَّا، أَي ضمَّنها إياه حتّى تكفَّل بحضانتها، ومن قرأ: وكَفَلَها زَكَرِيَّا، فالمعنى ضمِن القيام بأَمرها"[6] .

---

(1) سورة آل عمران/37

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص107.

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص187.

(4) الفراهيدي، العين، ج5، ص373.

(5) الفراهيدي، العين، ج5، ص374.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص590.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي القاموس المحيط (الكافِلُ: العائلُ) [1]، وفي تاج العروس " قوله تعالى: وكَفَلَها زكرِيّا وهي قراءة غير الكوفيّين، والمعنى ضمن القيام بأمرها، وكفَّله تكفيلاً، وبه قرأَ الكوفيُّون الآية، أي كَفَّلَ الله زكريّا إيّاها، أي ضَمَّنَها إيّاه حتى تكفَّلَ بحضانتها"[2].

ومنه قوله تعالى: M M N O P Q R S T U V

L W [3]، حيث قرأ الجمهور (المُعَذِّرون) بفتح العين، وقرأ ابن عبّاس (المُعْذِرون) بسكون العين وكسر الذال مخفّفة[4].

وقراءة (المُعْذِرون) من أعْذَرَ يُعْذَرَ، إذ بالغ في العُذر، وهذه القراءة نسبها القرّاء لابن عباس –رضي الله عنهما–[5]، وهذه القراءة توجّه على أن (المُعْذِرون) اسم فاعل من الفعل الرباعي (أعذَرَ) .

أما قراءة التشديد (المُعَذِّرون) فقد اختلف فيها؛ أهي من الفعل (اعتذر) أم من الفعل (عذَّر) بالتضعيف، فذهب الأخفش إلى أن أصلها من الفعل (اعتذر) أُدغمت التاء في الذال لقرب مخرجيهما، ونُقلت حركتها إلى العين الساكنة قبلها[6]، أمّا من يقول أنها من الفعل (عذّر) فيكون اسم الفاعل على وزن (المفعَّلون)،ويرى الفراء أن (المعذّرون) في معنى (المعتذرون) بزيادة التاء ثم إدغامها في الذال كما حدث في (يذّكرون)،وله رأي آخر إذ يرى أنها(المفعِّل) من المضعف (عذَّر) فهو الذي يعتذر بغير عذر[7]ويرى أيضاً أنَّ(المُعْذِرون)بالتخفيف من(أعذر)بمعنى:الذي قد بلغ اقصى العذر[8].

---

(1) الفيروزابادي، محمد بن يعقوب(ت سنة 817)، (1419هـ–1989م)، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ط6، ص1053.

(2) الزبيدي، تاج العروس، ج30، ص334.

(3) سورة التوبة/90.

(4) ينظر ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، ، ج2، ص280.

(5) الزجاج، معاني القرآن، ج1، ص448.

(6) المصدر السابق، ج2، ص558.

(7) الفراء، معاني الفران، ج1، ص447–448.

(8) الفراء، معاني الفران، ج1، ص447–448.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنه أيضاً قوله تعالى: L M L K J I H G F E M[1]

اختلف القراء في قراءة(عجاب) فقرأ الجمهور(عُجَاب)بضم العين وتخفيف الجيم، وهو من أبنية المبالغة، كرجل طُوَال وسُرَاع، وقرأ علي والسلمي وعيسى وابن مقسم بتشديد الجيم[2]، يقول أبو عمرو الزاهد:"... ومما جاء على: فعيل وفُعَال: عجيب وعُجاب، وذفيف وذُفاف، وهما واحد"[3]، ويقول الأصفهاني:"العجب ما لا يُعرف سببه ولهذا قِيل: لا يصح على الله التعجب، إذ هو علام الغيوب لا تخفى عليه خافيةٌ"[4]

وقال القرّاء كريم وكُرّام وكبير وكُبَّار، وقال صاحب العين: بين العجيب والعجاب فرقٌ؛ أما العجيب فالعجب يكون مثله، وأمّا العُجاب فالذي تجاوز حدّ العجب[5]، وقيل: عُجاب، وعجيب بمعنى واحد[6]، وقد كثُر مجيء الصفة على (فعيل) و(فُعال) بالتخفيف، و(فعّال) بالتشديد، قالوا: رجل وضيء، ووضّاء[7]، و(فُعَال) من أبنية المبالغة ،يقول الزمخشري:"عُجَاب ،بليغ في العجب،وقُرئ (عُجَّاب)بالتشديد وهو أبلغ من المخفف".[8]

---

(1) سورة ص/5.

(2) الأندلسي، أبو حيان محمد بن سورة يوسف بن علي بن سورة يوسف بن حيان(ت 745هـ) ، البحر المحيط ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت 1420 هـ، ج7، ص385

(3) ينظر الزاهد، ياقوتة الصراط، ص435.

(4) الأصفهاني، المفردات في غريب القران، ج1، ص322.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ص2812، ينظر: الزبيدي: تاج العروس، ج3، ص321، وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص131.

(6) ينظر الزاهد، ياقوتة الصراط، ص435. وينظر النحاس، معاني القرآن، ج6، ص79.

(7) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف 1420هـ-1999م، ج2، ص229.

(8) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص73.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنــه قولــه تعــالى:M وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ L[1]، قرأ أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي وخلف العاشر (ولا تصاعر) بألف بعد الصاد وتخفيف العين على أنه فعل أمر من (صاعر) وهو لغة أهل الحجاز[2]، وقرأ الباقون (ولا تصعِّر) بحذف الألف وتشديد العين على أنه فعل أمر من (صعّر) مضعّف العين وهو لغة تميم[3]، والصعر: مرض يصيب الإبل في أعناقها فيميلها، والمعنى: لا تمل خدّك للناس، أي تعرض عنهم بوجهك تكبّراً[4].

جاء في العين: الصَّعر: ميل في العنق، وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين. والتَّصعير إمالة الخدّ عن النظر إلى الناس تهاوناً من كبر وعظمة، كأنّه مُعرض[5]، وجاء في الصحاح: الصعَرُ: الميل في الخد خاصة. وقد صَعَّرَ خدَّه وصاعره، أي أماله من الكبر[6]، يقول ابن فارس:" الصَّاد والعين والرَّاء أصل مطّر يدلّ على ميل في الشَّيء. من ذلك الصَّعَرُ، وهو الميل في العنق. والتَّصْعِيرُ: إمالة الخد عن النَظر عُجبًا. وربَّما كان الإنسان والظَّليم أصعَرَ خلقةً، وهو من الصَّيعَرِيَّة، وهو اعترَاض البعير في سيره. والصَّيعَرِيَّة: سمة من سمات النُّوق في أعناقها[7]،ومعنى ذلك أنّ (تصعر و تصاعر) بمعنى واحد وهو: الإعراض من الكبر[8].

ومنــه قولــه تعــالى: M لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ L[9]، قرأ ابن كثير (سكرت) بتخفيف الكاف أي حبست أبصارنا بحيث لا ينفذ نورها ولا تدرك الأشياء على حقيقتها والعرب تقول: (سكرت الريح) إذا سكنت، فكأنها حبست، ويقال:

---

(1) سورة لقمان/18.

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص136.

(3) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص136.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص136.

(5) الفراهيدي، العين، ج1، ص298.

(6) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص712.

(7) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص288.

(8) ينظر الزبيدي، تاج العروس، ج12، ص315.

(9) سورة الحجر/15.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(سكرت النهر) أي حبست عن الجري[1]، وقرأ الباقون (سكّرت) بتشديد الكاف أي: (أُغْتشيت وغُطّت) [2]يقول الزاهد :" سكِّرتْ: مُلئتْ، وسكِرَتْ:مُلئتُ"[3] ، وجاء في تهذيب اللغة: قرىء: (سُكِّرَت) ، (وسُكِرَت) بالتَّشديد والتخفيف، ومعناه سُدَّت وأُغشيت بالسِّحر، فيتخايل لأبصارنا غير ما نرى[4]،وجاء في الصحاح: (سُكِّرَت أبصارنا) ، أي حُبسَت عن النظر وحُيِّرت. وقال أبو عمرو بن العلاء: معناها غُطِّيَت وغُشِّيَت. وقرأها الحسن مخففة، وفسرها سحرت، والسكر فارسي معرب، الواحدة سكرة[5] وجاء في المجمل: وناس يقرؤونها: سكرت خفيفة على سحرت[6]، وفي القاموس المحيط: (سُكِّرَت أبصارنا) ، أي: حُبِسَت عن النّظر وحُيِّرَت، أو غُطِّيَت وغشِّيَت. و (سُكِرَت) ، بالتخفيف، أي: حُبِسَت[7].

ومنه قوله تعالى: M إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ © تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا L[8]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (الدرْك) بإسكان الراء، وقرأ الباقون (الدَّرَك) بفتح الراء على الأصل، والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو (المكان)[9]، أي في أسفل النار، يقول أبو عمرو الزاهد في معنى (الدرك):" الطبق من أطباق جهنَّم"[10].

---

(1) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص348، ابن الوجيه، الكنز في القراءات العشر، ج2، ص528.

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات ، ج2، ص348.

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص289.

(4) الأزهري، تهذيب اللغة، ج10، ص34.

(5) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص688.

(6) ابن فارس، مجمل اللغة، ج1، ص468.

(7) الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ص409. ينظر الزبيدي، تاج العروس، ج12، ص65.

(8) سورة النساء/145.

(9) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص163.

(10) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص204.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وورد معنى الدَّرَكُ عند الفراهيدي بمعنى: إدْراكُ الحاجة والطلبة، تقول: بكر ففيه دَرَكُ. والدَّرَك: أسفل قعر الشيء. والدَّرَك: واحد من أَدراك جهنم من السبع. والدَّرْك: لغة في الدَّرَك الذي هو من القعر[1]،وفي الجمهرة ورد الدَّرَك بمعنى: المنزلة[2]،والدَّرَكُ،هي منازل أَهل النَّار[3]،وفي المعجم الوسيط:" (الدَّرك) اسم مصدر من الإدرَاك وَفي التَّنزيل العزيز (لا تخاف دركا ولا تخشى) والتبعة يُقال ما لحقك من دَرك فعلي خلاصه ومنه ضمان الدَّرك (في الفقه) وأسفل كل شيء ذي عمق كالبئر ونحوها يُقال بلغ الغواص دَرك البحر والطبق من أطباق جَهَنَّم وفي التَّنزيل العَزيز (إن المنافقين في الدَّرك الأسفل من النَّار) [4]وفي لسان العرب:" درك: الدَّرَكُ: اللحاق"[5] و"الدَّرْك: اللَّحاق وَالوصول إلى الشَّيءِ"(6) والدَّرَك الأسفل من النَّار، بالتَّحريك والتَّسكِين، وهو واحد الأَدْراك وهي منازل في النَّار[7].

(1) الفراهيدي، العين، ج5، ص327.

(2) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص637.

(3) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين. (1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، مصر، ج2، ص269.

(4) مجمع اللغة العربية، (2004). المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، عمان، الأردن ص281.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص419.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص419.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص422.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الثالث

المستوى النحويّ

1.3 الإسناد

تعريف الإسناد

الإسناد في اللغة: إضافة الشيء إلى الشيء[1]، وهو: مصدر الفعل الرباعي (أسند) من المجرد الثلاثي (سند) المزيد بالهمزة من باب (تَعِب) لغةً، وقد ذكرت بعض المعاجم أنه يأتي من باب (كتَبَ) حيث يُقال: "سندت إلى الشيء أسنُدُ سنوداً"، وما يُسند إليه يسمّى مِسْنداً ومُسْنداً وجمعه المساند[2]، وأَسْناد[3]، أو أسانيد[4].

والإسناد في الاصطلاح: الحديث عن الشيء، أو نسبة شيء إليه، فأنت إذا قلت: "قمتُ" فقد أسندت القيام إليك؛ أي نسبته إليك[5].

اشترط كثير من النحويّين في الكلام التركيب الإسنادي، فمتى حصل الإسناد كان كلاماً[6]، وعلى ذلك فالإسناد هو نسبة أحد الجزأين إلى الآخر؛ هَبْهُ أفاد المخاطب ما يصح السكوت عليه أم لا.

والإسناد قد يكون لفظياً وهو الذي يكون في الأفعال والحروف، والذي يختص به الاسم هو الإسناد المعنوي[7].

---

(1) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت:816) التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، (1403هـ– 1983م)، ص23.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص220.

(3) الزبيدي، تاج العروس، ج8، ص216.

(4) عمر، معجم اللغة العربية، ج2، ص1118.

(5) ابن سيده، المخصص، ج2، ص490.

(6) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، ص270.

(7) ابن هشام، عبدالله بن سورة يوسف بن أحمد، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك –محمد علي حمدالله– دار الفكر، دمشق، ط6، 1985، ص873.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.1.3 أحوال الإسناد الاسمي في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط.

1-حذف المبتدأ

ومنه قوله تعالى:M L O N L[1]، قرأ نافع وابن عامر والكسائي (لِبَاسَ التّقوى) بالنصب، وقرأ الباقون (لباسُ التّقوى) بالرفع[2]،وقراءة الرفع بالابتداء ، والنصب على العطف[3]ويجوز أن يكون(لباسُ)مرفوعاً على إضمار مبتدأ؛أي(وستر العورة ذلك لباس المتقين)،وروي عن محمد بن يزيد(المبرّد)، أنه قال:الرفع والنصب حسنان[4]وقال أبو منصور الأزهري[5]:من قرأ (لباسُ التقوى) فرفعه على ضربين:أحدهما،أن يكون مبتدأ ويكون (ذلك) من صفته. والوجه الثاني: أن يكون (خير)خبر بالابتداء، والمعنى: ولباسُ التقوى المشار إليه خير. وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون (لباسُ) مرفوعاً بإضمار(هو)؛أي:هو لباسُ التقوى، ومن قرأ بالنصب عطفه على قوله (وريشاً) [6].

وفي التبيان :لباسُ التقوى خبر مبتدأ محذوف تقديره(وساتر عوراتكم لباسُ التقوى)أو على العكس؛ أي: (لباسُ التقوى ساتر عوراتكم) وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: ولباسُ أهل التقوى[7].

ومنه قوله تعالى:M w v u t s r q p o n L[8] | { z y x، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالرفع (وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ)، وقرأ الباقون (وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ) بالجر[9]، وقراءة الرفع على

---

(1) سورة الأعراف/26.

(2) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، 280.

(3) النحّاس، إعراب القران، ج2، ص120.

(4) النحّاس، إعراب القران، ج2، ص120.

(5) الأزهري، معاني القراءات، ص 403ينظرابن زنجلة، حجة القراءات، ص281.

(6) الأزهري ، معاني القراءات، ص404.

(7) العكبري ، التيان في إعراب القران، ج1، ص562.

(8) سورة الرعد/4.

(9) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص269.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنـه مبتـدأ مـؤخر والخبـر (فـي الأرض)، وتقـديره فـي الأرض قطـع متجـاورات وزرع ونخيـل، ووجـه قـراءة الجـر علـى أنهـا معطوفـات علـى الأعنـاب[1]، يقـول الزمخشري:"قُرئَ:وجنّات،بالنصب للعطف على (زوجين)، أو بالجر عطفاً على كل الثمرات،وقُرئ:وزرعٍ ونخيلٍ بالجر؛ عطفاً على(أعناب أو جنات).والصنوان جمع صنو ،وهي النخلة التي لها رأسان وأصلها واحدٌ"[2] ووجه قراءة الرفع على أنها معطوفة على قوله(وجنات) [3].

يقول الدمياطي:"مَن قرأ برفع الأربعة (زرع ونخيل وصنوان وغير)فرفع (زرع ونخيل) بالعطف على (قِطعٌ)، ورفع(صنوان)؛ لكونه تابعاً لـ(نخيل)، و(غير) لعطفه عليه، ومَن قرأ بالخفض، فعلى كونه تبعاً لأعناب" [4]،وقد تكون–صنوان– خبراً لمبتدأ محذوف تقديره(هو صنوان) [5].

2- حذف الخبر

ومنـــه قولـــه تعـــالى: % & ' ( ) * + , - . / 0 1 L[6]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالرفع والتنوين (فلا رفثٌ)، وقرأ الباقون (فلا رفثَ...) بالفتح بغير تنوين[7]، وقراءة النصب على التبرئة ، بـ(لا)التبرئة وهي لا

---

(1) الفراء، معاني القران، ج2، ص58.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص493.

(3) ابن زنجله، الحجة في القراءات السبع، ص200 .

(4) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص269.

(5) العكبري، أبو البقاء(ت616هـ–1219م) ، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق:محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط1(1417هـ–1996م) ، ط1، ج1، ص722.

(6) سورة البقرة/197.

(7) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص180، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص211.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النافية للجنس[1]. ومما يؤكد ذلك قول ابن خالويه:"فالحجة لمن نصب :أنه قصد التبرئة بـ(لا) في الثلاثة، فبنى الاسم مع الحرف ،فزال التنوين للبناء"[2].

أمّا قراءة الرفع فتُوجَّه على أنّه جعل (لا)غير عاملة، ورفع ما بعدها بالابتداء، والخبر عن الجميع هو قوله(في الحج) [3]، في حين ذهب الأخفش إلى أن رفع الاسم بعد (لا)، هو على حذف الخبر، وأن الكلام فيها جواب لقوله :هل فيه رفث؟[4]، وتابعه أبو جعفر النحّاس[5].

ومعنى قراءة النصب، (النفي العام) للرفث والفسوق والجدال ،فلا يحلُّ منها شيء في الحج ،ومعنى قراءة الرفع (النهي العام) من الرفث والفسوق والجدال ،فلا يجوز أن يُفعَل منها شيء في الحج[6].

2.1.3 العلاقات الإسنادية الفعلية

وهي العلاقات الإسنادية الفعلية التي تحدث بين الفعل والفاعل في التركيب الفعلي، وفي هذه العلاقة الإسنادية يكون الفعل مسنداً، ويكون الفاعل مسنداً إليه، وفي هذه العلاقة يتغير الفعل(المسند) تبعاً لحال الفاعل أو نوعه، فإذا كان الفاعل مذكّراً ذُكِّر معه الفعل، وإذا كان مؤنثاً أُنِّث لأجله الفعل.

1- جملة الفعل الماضي

ومنه قوله تعالى: Mوَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ L[7]، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (وكفّلها) بالتشديد على أنه فعل ماضٍ من (كفّل) مضعّف العين، وفاعله

---

(1) الفراء، معاني القران، ج1، ص120.

(2) ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص94.

(3) القرطبي، الجامع لاحكام القران، ج2، ص405.

(4) الصغير، محمود أحمد(1999م)، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر-دمشق، ص444.

(5) النحاس، إعراب القران، ج1، ص24.

(6) الأزهري، معاني القراءت، ص73.

(7) سورة آل عمران/37.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ضمير يعود على (ربّها) والهاء مفعول به ثانٍ مقدّم، و زكريا مفعول به أول مؤخر، وقرأ الباقون (وكفلَها) بتخفيف الفاء والفاعل (زكريا) عليه السلام والهاء مفعول به[1]كقولك: (ضمنها زكريا) [2] ، وهذا ما ذهب إليه أبو عمرو الزاهد إذ قال:"كفَّلها(بالتشديد) ضمَّها،وكفلهاَ(بالتخفيف) ضمنها" [3]، وفي كلتا القراءتين أُسند الفعل إلى (زكريا)،وقراءة التشديد على أن التقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلاً مريم، أي ضامناً لمصالحها، وقراءة التخفيف على أن التقدير: كفل زكريا مريم[4].

وفي قراءة التشديد قُرئت (زكريا بالنصب) على أنه مفعول به في قراءة أبي بكر، في حين قراءة التخفيف قُرئت زكريا بالرفع على أنه فاعل[5]، وحجّة من قرأ زكريا بالنصب أن الكلام تقدّم بإسناد الأفعال إلى الله وهو قوله: قبلها، فتقبّلها ربُّها بقبولٍ حسن، فكذلك أيضاً في (وكفلها) ليكون معطوفاً على مقدمة من أفعال الله أي إسناد الفعل إلى الفاعل وهو لفظ الجلالة[6].

2- جملة الفعل المضارع

ومنه قوله تعالى: L e d c b a M[7]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يَغُل) بفتح الياء وضم الغين، وقرأ الباقون (يُغَل) بضم الياء وفتح الغين[8]، والمعنى المراد من القراءة الأولى أنه ما كان لنبي أن يخون أمته في الغنيمة؛ على إسناد الفعل المضارع إلى الفاعل، فالقراءة الأولى نفت الغلول عن النبي، وأما القراءة الثانية فقد

---

(1) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص107، الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ج1، ص222.

(2) الفراء، معاني القران، ص208، الزاهد، ياقوتة الصراط، ص187.

(3) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غيرب القرآن، ص187.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص107.

(5) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص161.ينظر الفراء، معاني القران، ص208

(6) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص161.

(7) سورة آل عمران/161.

(8) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص218، ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 243/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نفت الغلول عن أصحاب أنبياء، وفي معنى (يغل) يقول أبو عمرو الزاهد:"يَغُل أي: يَخُون،و يُغَلُّ: يُخَوَّن" [1]، فحُذف الفاعل، وأُسند إلى ما لم يسمَّ فاعله[2]، وورد في الصحاح (يُغَلَّ) يخون، ومعنى (يُغَلُّ) يحتمل معنيين: أحدهما (يُخان) بمعنى أن يُؤخذ من غنيمته، والاخر (يُخَوَّنُ) أي نُسب إليه الغلول[3] ،يقول الأزهري:"ومَن قرأ (أن يُغلَّ)، فهو على وجهين :أحدهما ما كان لنبيّ أن يَغُلَّه أصحابه؛ أي يخوِّفوه.والوجه الثاني:أن يكون (يُغَلّ)بمعنى :يُخَوَّن ؛ ما كان لنبيّ أن يٌخوَّنَ أي :يُنسب إلى الخيانة"[4].

ومنه قوله تعالى:M ^ _ ` a b c d e f g L [5]، قرأ يعقوب (يُقدَر) بالياء المضمومة والدال المفتوحة، وقرأ الباقون (نَقدِر) بالنون المفتوحة والدال المكسورة[6]، وقراءة الضم على أنه فعل مبني لما لم يُسمّ فاعله، وقراءة النون على أن الفعل مسند إلى الله تعالى على لفظ التعظيم،قال أبو منصور:"القراءة بالنون والتخفيف ،له معنيان:أحدهما(فظنّ يونس أن لن نقدر عليه ما قدَّرنا من التهام الحوت إيّاه ،وحبسه في بطنه).....والمعنى الثاني:(فظنّ أن نُضَيِّق عليه)" [7].

ومنه قوله تعالى: Mلَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا à تَزْعُمُونَ L[8]، قرأ نافع والكسائي (بينَكم) بالنصب، وقرأ الباقون (بينُكم) بالرفع[9]، يقول أبو عمرو الزاهدفي معنى (بينَكم):"أي تقطَّع وصلكم؛ ومن قرأ (بينُكم) أي: انقطع الذي بينكم"[1].

---

(1) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص193.

(2) حبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ص177.

(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص1784.

(4) الأزهري، معاني القراءات، ج1، ص280.

(5) سورة الأنبياء/87.

(6) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ج2، ص324.

(7) الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص169.

(8) سورة الأنعام/94.

(9) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ص263، ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 260/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بينكم"[1]. وقراءة النصب أن (بينَكم) ظرف والفاعل مضمر والتقدير: لقد تقطّع وصلكم بينكم[2]، وقراءة الرفع أنه كان في الأصل ظرفاً واستعمل هنا اسماً فأخرج عن كونه ظرفاً، ولذلك جاز أن يُسند إليه الفعل (تقطّع) بمعنى لقد تقطع وصلكم[3].

ويقول ابن جني:"قراءة الرفع على معنى (وصلكم) [4] ويقول إن (بينَكم)بالفتح في موضع رفع ،إلا أن فتحة الظرف لزمته والمراد الرفع"[5] ويقول مكي :"مَن رفع (بينُكم)جعله فاعلا لـ(تقطع) وجعل البين بمعنى الوصل تقديره:لقد تقطع وصلكم،أي تفرّق"[6]وأمّا مَن نصبه جعله مرفوعاً في المعنى[7]على أنّه ظرف ووقع موقع الفاعل[8]، يقول أبو منصور: "وأجود القراءتين الرفع"[9].

ومنه قوله تعالى: L I N M L K J I H M[10]، قرأ ابن عامر (تلقّفُ) بتشديد القاف ورفع الفاء على معنى (تأخذ) [11]، وقرأ الباقون (تلقّفْ) مشددة القاف مجزومة الفاء[12]. والقراءة الأولى على أن أصله تتلقف ودرجة الرفع على أنه حال بمعنى (ألقِ ما في يمينك متلقفة)، والتاء في تلقّف تاء التأنيث، وأنثت لأن العصا

---

(1) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص222-223.

(2) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج1، ص170 ينظر النحاس، إعراب القران، ج2، ص22

(3) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها ج1، ص170.

(4) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ج2، ص190.

(5) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ج2، ص190.

(6) القيسي، مشكل إعراب القران، ج1، ص262.

(7) لقيسي، مشكل إعراب القران، ج1، ص262.

(8) الباقولي، علي بن الحسين بن علي(ت543هـ)، إعراب القران، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري ، دار لكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، ط4 ، 1420 هـ، ص301.

(9) الأزهري، معاني القراءات، ص372.

(10) طه/69.

(11) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص249.

(12) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 321/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مؤنثة، وقد تكون للمخاطبة، على أن يكون الفعل للمُلقى كأنه هو المتلقف، فالفعل يُنسب إلى فاعله[1]، وهو العصا.

قال أبو منصور:"مَن قرأ(تلقَّفُ)بضم الفاء جعلها حالا؛ المعنى:جعلها متلقفة على حال متوقعة...ومن قرأ (تلقفْ) فعلى جواب الأمر ،واللقْفُ والتلقُف:الأخذ في الهواء"[2]، ويقول ابن زنجلة:"أن(تلقفُ) برفع الفاء لمَن قرأ:"فقد جعله فعلا مستقبلاً فأضمر فَاء، يكون جَوَاب الأمر كَأَنَّ التَّقْدِير ألق عصاك فَإِنَّهَا تلقف، وقَالَ الزّجاج وَيجوز الرّفْع على معنى الْحَال كَأَنَّهُ قَالَ: ألقها ملقفة على حَال متوقعة"[3]، وقال العكبري:"(تلقفْ)يُقرأ بالجزم على الجواب،والفاعل ضمير (ما)،وأُنِّثَ لأنه أراد العصا، ويجوز أن يكون ضمير(موسى عليه السلام)...ويُقرأ بضم الفاء، على أنّه حال من العصا،أو من موسى؛وهي حال مقدَّرة ،وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى"[4] .

ومنه قوله تعالى:L d c b M[5]، قرأ نافع وابن عامر (فلا يخاف) بالفاء، وقرأ الباقون (ولا يخاف) بالواو[6]،ومَنْ قرأ (ولا يخاف) فالواو إمّا أن تكون للحال أو الاستئناف، فإذا كانت الواو للحال؛ فإن الضمير في قوله:(يخاف) يحتمل أن يكون عائدا على أشقاها،أي: انبعث لعقرها،وهو لا يخاف عقبى فعله لكفره وطغيانه[7]. كما يحتمل أن يكون عائداً على (الله)، والمعنى فعل الله بهم ذلك والحال أنّه لا يخاف ربهم عاقبة هذه الدمدمة، ولا تبعتها في وقت من الأوقات. وإذا ما جعلنا الواو استئنافية قصداً للإخبار كان مرجع الضمير إلى (الله) هو الأظهر والأجود كما قال بعض

---

(1) ينظر: الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص110.

(2) الأزهري، معاني القراءات، ج2، ص154.

(3) ابن زنجله، حجة القراءات، ص457.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القران، ج2، ص896.

(5) الشمس/15.

(6) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 2ج، ص300.

(7) الفارسي النحويّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار (توفي سنة 377هـ)، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الوجود، والشيخ علي محمد معوّض، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ج6، ص420.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المفسرين[1]. وأمّا إذا كان مرجع الضمير في (يخاف) إلى الرسول صالح –عليه السلام– فلا تحتمل الواو إلا الاستئناف على معنى: ولا يخاف الرسول عقبى هذه الفعلة بهم إذ كان قد أنذرهم وحذَّرهم[2].

وأمَّا مَن قرأ (فلا يخاف) فالفاء إمَّا أن تكون عاطفةً قوله:(لا يخاف) على قوله: (فكذَّبوها، فعقروها)، ويكون الضمير في (لا يخاف) عائداً على العاقر. على معنى: فكذَّبوها،فعقروها، فلا يخاف.كأنَّه تَبِعَ تكذيبهم وعقرهم أنْ لم يخافوا[3].

يقول الفراء:"وقراءة الواو أجود"[4]، وقد يكون فاعل (يخاف) الضمير العائد إلى ربهم، ويجوز أن يكون فاعله ضمير النبي صالح عليه السلام[5]، ويجوز أن يكون فاعله ضمير عاقر الناقة.

3.1.3 تحولات الإسناد

ومنه قوله تعالى:M وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ L[6]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (والقمرُ) بالرفع على أنه مبتدأ، وجملة (قدّرناه) خبر المبتدأ، وقرأ الباقون (والقمَرَ) بالنصب، وذلك على إضمار فعل على الاشتغال والتقدير (وقدّرنا القمر)[7].

وقرأ الحرميان وأبو عمرو وأبو جعفر وابن محيصن والحسن بخلاف عنه (والقمرُ) بالرفع، قال غير واحد على الابتداء وجملة قدرناه خبره[8]، وقال صاحب الكشف: "وحجة من رفع، وهو الاختيار لأن عليه أهل الحرمين وأبا عمر أنه قطعه

---

(1) الأندلسي، البحر المحيط، ج10، ص490.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج15، ص363.

(3) الفارسي، الحجة للقراء السبع، ج6، ص420.

(4) الفراء، معاني القران، ج3، ص270.

(5) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها ج3، ص645.

(6) سورة يس/39.

(7) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص170.

(8) ابن مجاهد، السّبعة في القراءات، ج1، ص550–551.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عما قبله وجعله مستأنفاً ورفعه على الابتداء، و(قدّرناه)الخبر ويجوز أن يكون رفعه على العطف على قوله:(وآية لهم)فعطف جملة على جمله[1].

يقول الفراء: "الرفع فيه أعجب إليَّ من النصب لأنه قال (وآيةٌ لهم الليل)ثم جعل الشمس والقمر مُتبَعَين لليل[2]ومَن نصب أراد :وقدرنا القمرَ منازل[3]، ويقول النحّاس:"ويجوز أن يكون القمر مرفوعاً بالابتداء،وقرأ الكوفيون(والقمرَ) بالنصب على إضمار فعل "[4]، وقال أبو منصور: "مَن نصب فالمعنى(وقدرنا القمر منازل) ومَن رفع فعلى معنى:(وآية لهم القمر قدرناه)ويجوز أن يكون مرفوعاً على الإبتداء و(قدرناه) خبر".[5]

ومنه قوله تعالى: M لِّتُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ ´ µ ¶ ¸ بُكْرَةً وَأَصِيلًا L [6]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو (ليؤمنوا) بالياء، وقرأ الباقون (لتؤمنوا) بالتاء[7]، وقراءة الياء على أن الكلام على الإخبار عن القوم، كأنه قال: أرسلناك إليهم ليؤمنوا بالله ورسوله، وقراءة التاء أنه على إضمار القول؛ أي قل لهم: أُرسلت إليكم[8]، أي الأولى أسندت إلى الفاعلين الغائبين، والثانية أسندت للفاعلين المخاطبين، ومما يدل على ذلك، أنّ ابن خالويه قال: يُقرأ بالياء على طريق الغيبة[9]؛ لأن قبله غيباً[10]،وبالتاء دلالة على المخاطبة[11]، لأن المعنى أرسلناه إليكم[12].

---

(1) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ج2، ص319.

(2) الفراء، معاني القرآن، ج2، ص378.

(3) الفراء، معاني القرآن، ج2، ص378.

(4) النحّاس، إعراب القران، ج3، ص267.

(5) الأزهري، معاني القراءات ، ج2، ص307.

(6) سورة الفتح/9.

(7) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ج2، ص324.

(8) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها ج3، ص407.

(9) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص329.

(10) العكبري، التبيان في إعراب القران ، ج2، ص1165.

(11) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص329

(12) العكبري، التبيان في إعراب القران ، ج2، ص1165.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنه قوله تعالى: M L t s r q [1]، قرأ حمزة والكسائي (سيفرغ) بالياء، وقرأ الباقون (سنفرغ) بالنون[2]، والقراءة الأولى على أنه لفظ الغيبة والضمير راجع إلى الله تعالى، والقراءة الثانية كذلك الأمر لأن الفاعل هو الله تعالى،قال أبو منصور:"مَن قرأ (سنفرغ)أو(سيفرغ) فالفعل لله"[3].ففاعله ضمير مستتر[4].

وجاء في(سنفرَغُ) قراءة الأعرج وقتادة بفتح الراء[5]وقال النحاس"حكى أبو عبيد أن لغة أهل الحجاز وتهامه فَرَغَ يَفْرُغُ، وأن لغة أهل نجد فَرَغَ يَفْرَغُ، وأنه لا يعرف أحداً من القراء قرأ بها، قال أبو جعفر: وقد ذكرنا مَن قرأ بها"[6]، وقال أبو حيّان: سنفرَغُ بفتح الراء :مضارع فَرِغَ بكسرها، وهي تميميّة، وقال:قرأ عيسى (سنفْرَغُ) [7].

ومنه قوله تعالى: M ¶ ¸ ´ ³ ² ± ° ¯ ® ¬ « ª © ¨ § ¦ ¥ ¤ £ ¢ ¡ ~ } | { z y x w v u t s r q p o n m l k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U T S R Q P O N M L [8]، قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (ترحمنا ربنا وتغفر لنا)، بالتاء في الفعلين، على الخطاب لله عز وجل وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في الدعاء، ونصب باء (ربَّنا) على النداء[9]، وقرأ الباقون (يرحمنا ربنا ويغفر لنا)، بالياء في الفعلين على الخبر عن غائب، وفيه معنى الإفراد في العبودية، وبرفع باء (ربُّنا) على أنه فاعل[10].

---

(1) سورة الرحمن/31.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ج2، ص381.

(3) الأزهري، معاني القراءات، ج3، ص46.

(4) الدعّاس، أحمد عبيد، إعراب القران الكريم، دار المنير–دار الجوهري دمشق، ط1 (1425هـ) ، ج3، ص292.

(5) ابن خالويه ، مختصر في شواذ القران ، ص149.

(6) النحاس، إعراب القران، ج4، ص309.

(7) أبو حيان ، البحر المحيط، ج8، ص194.

(8) سورة الأعراف/149.

(9) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص251.

(10) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص251ينظر النحّاس، إعراب القران، ج2، ص72.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال أبو منصور:"مَن قرأ بالتاء فللمخاطبة ونصبه(ربَّنا) على الدعاء، (يا ربَّنا)، ومَن قرأ بالياء فهو على الخبر، و(ربَّنا) فاعل على أن يقع لفعلها يرحمنا"[1].

2.3 المنصوبات

فيما يلي عرض القراءات القرآنيَّة في كتاب ياقوته الصراط، في باب المنصوبات (ما ورد فيه عدة قراءات في باب المنصوبات)، وهي على النحو الآتي:

1.2.3المفعول لأجله

قوله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) L [2]، جاء في الكشاف[3] :"قرأ زيد بن عليّ[4]: تَوْبَاً نَصُوحاً، وقرىء : نُصُوحاً بالضمّ وهو مصدر[5]: نَصَحَ، والنُّصْحُ والنُّصوح، كالشُّكر والشُّكور.....أي توبوا لنصحِ أنفسكم،على أنّه مفعول له.

وما يمكن أن نذكره في هذه القراءة[6]، أنّ (نَصوحاً) بفتح النون من صيغ المبالغة،مثل:ضَرُوب وقَتُول، وتكون صفة للتوبة. وأمّا(نُصُوحاً)بضم النون، فهي مصدرٌ، يجوز انتصابه على المفعول لأجله[7].

2.2.3الحال:

ومنه قوله تعالى:M µ ¶ ¸ مِنَ ٱلرِّجَالِ L [8]، قرأ ابن عامر (غيرَ)

---

(1) الأزهري، معاني القراءات، ص424.

(2) سورة التحريم/8.

(3) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص128.

(4) النشر:ج2، ص288، السبعة:ص641، الكشف:ج2، ص326.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص269(نصح) .

(6) ابن زنجلة، حجة القراءات ، ص714، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1230.

(7) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص402.

(8) سورة النور/31.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالنصب، وقرأ الباقون (غيرِ) بالجر[1]، والقراءة الأولى على أنها حال وصاحب الحال ما في (التابعين)، والمعنى أو التابعين لهُن عاجزين عنهن[2]، ويجوز أن يكون استثناء، والتقدير يُبدين زينتهن للتابعين إلا ذوي الإربة[3]، بدليل قول الزاهد:"(غير أُولي الإربة)أي: غير أُولي الحاجة من شهوة الجماع"[4]، أما قراءة الجر على أنها صفة للتابعين[5].

ومنه قوله تعالى: Mمَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ ´ µ ¶ ¸ بَادِيَ ٱلرَّأْيِ L [6]، قرأ أبو عمر بالهمزة بعد الدال (بادئ)، وقرأ الباقون (بادي الرأي) بفتح الياء غير مهموزة[7]، وكلتا القراءتين على أن (بادئ الرأي) منصوب على الظرف وليس بزمان أو مكان، ولكن مقدّر فيه، فلهذا صار ملحقاً بالظرف والعامل فيه (اتبعك) [8]، وقيل بل هو منصوب على المصدر؛ كما نقول ضربته أول الضرب، وقيل هو حال من الكاف في (اتبعك) وهو ضمير نوح عليه السلام، وقيل هو على النداء أي (يا بادئ الرأي) [9].

---

(1) الداني، التيسير في القراءات السبع، ص161، ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ج2، ص331.

(2) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص180.

(3) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص180 ينظر، النحاس، إعراب القران، ج3، ص93.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص377.

(5) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص180. ينظر، الفراء، معاني القران، ج2، ص250

(6) سورة هود/27.

(7) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، 407/1.

(8) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2، ص326.

(9) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج2، ص326.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.2.2.3 تحوُّل نوع الكلمة وأثره في النصب على الحال

1- في قوله تعالى: M L t s r q p [1]، قرأ ابن محيصن (وإستبرق) فعلاً ماضياً والجملة (حينئذٍ) حال من سندس، والمعنى يلبسون من سندس وقد برق لصقالته }{ومزيد حُسنه[2]، وقرأ الباقون(إستبرق) [3] بالجر فالإعراب على قراءة الجمهور عطف (إستبرق) على (سندس) المجرور بحرف الجر[4]، أما على قراءة النصب، فتغير الاسم؛ ليصبح فعلاً ماضياً في موضع الحال من سندس، ونلاحظ تغير الكلمة من اسم مجرور بالعطف إلى فعل مبني وفاعله مستتر، والجملة في موضع الحال.

2- قوله تعالى: M { z y x w v u t | { ~ ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ L[5]، قرئ (أذلةً وأعزةً) بالنصب على الحال بتخصيصه بالوصف[6]، وفي إعراب القرآن للنحّاس (أذلةٍ على المؤمنين) نعت... ويجوز (أذلةً) بالنصب على الحال، أي يحبهم ويحبونه في هذا الحال[7]، فالنصب على الحال من النكرة الموصوفة أدى إلى اختلاف الإعراب.

3- قولـــه تعـــالى: M فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ â مَآ أَصَابَهُمۡۚ L[8]، قرأ ابن كثير وأبو عمر (إلا امرأتُك) بالرفع، وقرأ الباقون (إلا امرأتَك) بالنصب، ويجوز أن ينتصب من (لا يلتفت) على أصل الاستثناء[9]،

---

(1) سورة الدخان/53.

(2) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج3، ص133.

(3) ينظر ابن زنجله، حجة القراءات، ص740.

(4) ينظر الدعّاس، إعراب القران، ج3، ص212.

(5) سورة المائدة/54.

(6) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج6، ص164.

(7) النحاس، إعراب القرآن ، ج1، ص330.

(8) سورة هود/81.

(9) ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ج2، ص218.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويقول أبو عمرو الزاهد:" النصب ليس فيه عَمَلٌ"[1]، وفي إعراب القرآن للنحاس {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ} نصب على الاستثناء وهي القراءة البينة، والمعنى (فاسر بأهلك إلا امرأتك)[2]، وقراءة الرفع على البدل من (أحد) لأنه نهي، والنهي نفي، والبدل في النفي وجه الكلام؛ لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك[3] ، وقال الشوكاني: "والرفع على البدل له معنى صحيح، وهو أن يكون استثناء من النهي عن الالتفات؛ أي: ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتُك، فإنها تلتفت وتهلك، وقِيل:إن الرفع على البدل من (أحد)، ويكون الالتفات بمعنى التخلُّف، لا بمعنى النظر إلى الخلف، فكأنه قال: ولا يتخلَّف منك أحد إلا امرأتُك، فإنها تتخلف"[4].

4- قوله تعالى: M ? @ L [5]، رُويت عن عاصم (نزّاعةً) بالنصب، ورُويت بالرفع (نزّاعةٌ) [6]، وقراءة النصب على أنها حال من (لظى) وهي علم معرفة، والعامل في الحال ما في (لظى) التي هي علم من معنى العرفان كأنه قال: إنها المعرفة بلظى نزاعةً، ويجوز أن يكون عامل الحال فعلاً مضمراً، وقيل (نزّاعةً) بالنصب هو حال من الضمير في (ندعو) مقدَّمة، وقيل :هي حال مما دلَّت عليه (لظى)؛ أي تتلظى نزّاعةً،وقيل :هي حال من الضمير في (لظى) على أن نجعلها صفة غالبةً[7].

---

(1) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، 269.

(2) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص564.

(3) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج2، ص110.

(4) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله. (ت 1250هـ)، (1414هـ). فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت، ج2، ص515.

(5) سورة المعارج/16.

(6) ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، 390/2.

(7) العكبري، التبيان في إعراب القران، ج2، ص1240.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما قراءة الرفع فعلى اعتبار أنها بدل من لظى[1]،يقول الفراء:"مرفوع على قولك: إنها لظى، نزّاعةٌ للشوى"[2]على أنها خبر إن، وقيل(لظى)في موضع رفع على خبر (إن)، و(نزّاعة) خبر ثانٍ، أو بدل على إضمار مبتدأ "[3]، وهذا ما أكَّده ابن خالويه والعكبري؛ إذ قال ابن خالويه في حجة مَن رفع:"أنه جعله بدلاً من (لظى)، أو أضمر لها ما يرفعها به، والحجة لمن نصب، أنّه نصب على الحال، أو القطع"[4]، وقال العكبري: "إنّ (نزّاعةٌ) بدل من (لظى)، وقِيل :كلاهما–لظى، نزّاعة– خبر إنّ، وقيل (لظى) بدل من اسم إنّ ، و(نزّاعة خبرها) [5].

3.2.3 النصب على المدح

منه قوله تعالى: M n o p q r s t u v w x L y [6]، قُرئت (فاطرُ) بالرفع، والنصب على المدح؛ أي هو فاطر، أو أمدح فاطر[7]، وفي إعراب القرآن للنحاس (فاطر السماوات والأرض) نعت للفظ الجلالة (أغير الله). وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ، وقال أبو إسحاق: "ويجوز النصب على المدح، وقال الفراء: على القطع"[8].

وفي قراءة من قرأ(فاطرِ) بالكسر يقول العكبري:"يُقرأ بالجر،وهو المشهور،وجره على البدل من اسم الله ،وقُرئ شاذّاً بالنصب،وهو بدل من (ولي)...ويجوز أن يكون صفةً لولي"[9].

---

(1) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج3، ص564.

(2) الفراء، معاني القران، ج3، ص185.

(3) النحّاس، إعراب القران، ج5، ص30.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السع، ص352. ينظر ابن زنجله، حجة القراءات، ص723.

(5) العكبري، التبيان في إعراب القران، ج2، ص1240.

(6) سورة الأنعام/14.

(7) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ص351.

(8) النحاس، إعراب القرآن، ج1، ص357.

(9) العكبري، التبيان في إعراب القران، ص484.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4.2.3 النداء

ومنه قوله تعالى:"فتقبلها ربها بقبول حسن"[1]جاء في الكشَّاف[2]" قرأ مجاهد:فَتَقَبَّلْها رَبَّها...ونصب(ربَّها)،تدعو بذلك ،أي:(فاقبلْها يا ربَّها) [3]،وقد وجّه المفسرون وعلماءُ اللغة النَّصب في (ربَّها) على النداء،أي يا ربَّها[4].

3.3 المجرورات

1.3.3المجرور بحرف الجر

ومنــه قولــه تعــالى: M فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا L [5]، قــرأ حفص وحمزة وخلف العاشر وروح ونافع وأبو جعفر بكسر ميم (مِن) وجر تاء (تحتِها) على أن (مِن) حرف جر وما بعدها مجرور، وفاعل ناداها ضمير يعود على نبي الله عيسى عليه السلام، والجار والمجرور متعلقان بـ(ناداها)[6]، وقرأ الباقون (مَن تحتَها) بفتح الميم، ونصب تاء (تحتها) على أن (مَن) اسم موصول فاعل (نادى)، و(تحت) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة[7]،يقول ابن زنجلة:"ومَن قرأ بالفتح جعل(مَن) اسماً وجعلوا النداء له،المعنى:فناداها الذي تحتها فهو عيسى"[8]، ومما يدل على ذلك أيضاً قول العكبري:"وقراءة الفتح على أنه فاعل (نادى)،والمُراد به عيسى"[9].

---

(1) سورة الأعراف/37.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج1، ص427.

(3) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(ت597)، زاد المسير في علم التفسير، ج1، ص377.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القران، ج1، ص255.

(5) سورة مريم/24.

(6) محيسن، الهدي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص32.

(7) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج3، ص32.

(8) ابن زنجله، حجة القراءات، ص441.

(9) العكبري، التبيان في إعراب القران، ج2، ص871.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.3.3 المجرور بالإضافة

ومن أمثلة المجرور بالإضافة قوله تعالى:T S R Q P O NM L K X W V U[1]، قرأ حمزة (عَبُدَ الطاغوتِ) بضم الباء وفتح الدال في (عَبُدَ) وجر التاء في (الطاغوت) على أنه مجرور بالإضافة[2]، وقرأ الباقون (عَبَدَ) بفتح الباء والدال؛ على أنه فعل ماضٍ (والطاغوتَ) بالنصب على أنه مفعول به بمعنى (وجعل منهم عبدَ الطاغوت)[3]، يقول ابن خالويه في(عبد):"والحجة لمن فتح أنّه جعله فعلاً ماضياً مردوداً على قوله(من لعَنَه الله)، ومَن عبدَ الطاغوت،والحجة عند مَن ضمَّ أنه جعله جمع (عَبْدٌ) وأضافه إلى الطاغوت"[4] ،وعلى قول ابن خالويه يمكن تفسير قراءة مَن نصب (الطاغوت) على أنّها مفعول به،للفعل (عَبَدَ)،أو قد تكون على تقدير فعل (جعل)،فكأنّه قال:وجعل منهم عَبَدَ الطاغوت[5].

4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة

وفيما يلي تفصيل القراءات التي تعددت فيها الوجوه الإعرابيّة في ياقوتة الصراط وهي كالآتي:

---

(1) سورة المائدة/60.

(2) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص176.

(3) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات ، ج2، ص176، الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص201، ابن الجزري، النشر في القراءَات العشر، ص55.

(4) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص133.

(5) أبو علي، الحجة للقرّاء السبعة، ج3، ص236.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في الاسم المنصوب (احتمالات النصب في الأسماء).

أ- ما يحتمل النصب على الحال وعلى الاختصاص:

قولـه تعـالى:M k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ L l [1]،قرأ ابن عبّاس:(مُذَبْذِبين)،بكسر الذّال الثانية[2].

فمذبذبين اسم منصوب مشتق يبين حال المنافقين[3]، وهي تحتمل وجهين:

الوجه الأول: النصب على الحال من قوله (يراؤون)، أو من قوله (لا يذكرون الله إلا قليلاً) [4].

الوجه الثاني: النصب على الذم؛ أي: منصوب بفعل محذوف تقديره (أذم)[5].

يقول العكبري: "هو منصوب على الذّم، وقيل هو حال من الضمير في (يذكرون)، والجمهور على فتح الذّال على ما لم يُسمَ فاعله؛ أي أنّ نفاقهم حملهم على التقلب، ويُقرأ بكسر الذّال الثانية أي منقلبين"[6].

ويرى الباحث أن الوجه الثاني هو الأقرب للصحة إذا أخذنا بالاعتبار معنى الكلمة، فالذبذبة تردد الشيء المتعلق بالهواء، ويُقال: رجل مُذبذب؛ متردد في أمره[7]، وفي الآية الكريمة هي صفة المنافقين أنهم (مُذبذبين)؛ لذا فالنصب على الذم باعتبار المعنى[8].

---

(1) سورة النساء/143.

(2) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ، ص37.

(3) القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج1، ص210.

(4) الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص84.

(5) الزمخشري، لكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ص580.

(6) العكبري، التبيان في إعراب القران، ص400.

(7) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، ص427.

(8) ينظر: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 340هـ)، (1957م)، الجُمل في النحو، تحقيق ابن أبي شنب، باريس ، ص90.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- ما يحتمل النصب على الحال وعلى المفعول له وعلى البدلية:

قولـه تعـالى: L r q p M[1]، قـرأ أبـو عمـرو، وحفـص، وحمزة،والكـسائي، وخلف العاشر بإسكان الذّال من(نذْراً) ،وقرأ الباقون بضم الذّال على الأصل[2].وهما لغتان[3].

و(عذراً ونذراً) تحتملان ثلاثة أوجه إعرابية[4]:

1. الوجه الأول: النصب على المفعول له.
2. الوجه الثاني: النصب على أنه بدلٌ من ذكرٍ.
3. الوجه الثالث: النصب على أنهما حالٌ من الضمير في (الملقيات).

2.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في الاسم المفرد، ويشتمل احتمالات الاسم رفعاً ونصباً وجراً، وهي كالآتي:

أ- ما يحتمل الرفع والجر:

قولـه تعـالى: M ' ( ) * + , - . / 0 L[5]، قـرأ ابن عباس[6] وعلي ومحمد بن السُمَيْفَع[7] والحسن ومجاهد[8](ومِنْ عندِهِ علم الكتاب)

---

(1) سورة المرسلات/6.

(2) محسين، الهادي في شرح طيبة النشر، ج2، ص35-36. ابن زنجله، حجة القراءات، ج1، ص742.

(3) محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج1، ص222.

(4) العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1262.

(5) سورة الرعد/43.

(6) الألوسي، روح المعاني، ج13، ص220.

(7) هو محمد بن عبد سورة الرحمن بن السميفع (ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص150) .

(8) الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،413.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بجعل (مِنْ) حرف جر و(عِندِهِ) مجرور به، وضم العين من (عُلِمَ) على أنّه فعل لم يُسمَّ فاعله، ورفع (كتابٌ) على أنّه نائب فاعل. [1]

و(مَنْ) تحتمل وجهين إعرابيين[2]، هما:

1. الوجه الأول: الرفع على موضع اسم الله، أي كفى الله، وكفى مَنْ عنده.
2. الوجه الثاني: الجر عطفاً على لفظ اسم الله تعالى، فعلى هذا (علم الكتاب) مرفوع بالظرف؛ لأنه اعتمد بكونه صلة، ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ (علم الكتاب) [3].

ويرى الباحث أنها اسم موصول، يعود على عبد الله بن سلام، إذ يقول أبو عمرو الزاهد:" قال مجاهد: هو عبد الله بن سلام ؛وذلك أنه وقف اليهود على صفة محمد– صلى الله عليه وسلم– في التوراة؛ وقطعهم بالحُجَجِ"[4].

ب– ما يحتمل النصب والجر:

قوله تعالى:Mأَوِ ´ µ ¶ ¸ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ L [5]قرأ شعبة وابن عامر وأبو جعفر(غيرَ) بالنصب على الاستثناء،وقرأ الباقون (غيرِ)بالجر على أنّه صفة لـ(التابعين) [6].

و(غير) تحتمل وجهين إعرابيين، هما:

3. الوجه الأول: النصب على الحال أو الاستثناء[7].يقول ابن زنجلة" وقراءة النصب على ضربين[8]:أحدهما الاستثناء، والمعنى(لا يُبدين إلا للتابعين إلا

---

(1) يُنظر: الألوسي، روح المعاني، ج13، ص220 ، الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء،413.

(2) العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص761.

(3) العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص761.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص283.

(5) سورة النور/31.

(6) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر، ج3، ص83.

(7) العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص، 969.

(8) ابن زنجله، حجة القراءات، ص497.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أُولي الإربة ، فلا يُبدين زينتهن لهم، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال ،فيكون المعنى(أو التابعين لا مُريدينَ النساء؛ أي في هذه الحال)"[1]

4. الوجه الثاني: الجر على أنه صفة أو الجر على أنه بدل[2].

ويرى الباحث أنها مجرورة على الصفة؛ لأنه غير مقصود بهم قوم بأعيانهم ،فهم نكرة في المعنى فَحَسُنَ أن تكون (غير) صفة لهم[3].

ج . ما يحتمل وجهين في الرفع:

ومنه قوله تعالى:M ! " # $ L[4] قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (أحدٌالله) بتنوين الدّال، وقرأ أبو عمرو (أحد الله) بغير تنوين[5]، وفي هذا الموضع الضمير(هو) فيه وجهان من الإعراب[6]:

5. الوجه الأول: (هو) ضمير الشأن، و(الله أحد) مبتدأ وخبر؛ في موضع خبر (هو).

الوجه الثاني: أنها مبتدأ بمعنى المسؤول عنه لأنهم قالوا: أربُّك من نحاس أم من ذهب، فعلى هذا يجوز أن يكون (الله) خبر المبتدأ و(أحد) بدل، أو خبر لمبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون (الله) بدلاً و(أحد) الخبر.

يقول النحّاس:"هو في موضع رفع بالابتداء ،كناية عن الحديث على قول أكثر البصريين والكسائي؛أي :الحديث الذي هو الحقّ الله أحد"[7].

---

(1) ابن زنجله، حجة القراءات، ص497.

(2) العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 969.

(3) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر، ج3، ص83.

(4) سورة الإخلاص /1، 2.

(5) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص701.

(6) العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص1309. يُنظر ابن جني، المحتسب، ج2، ص30

(7) النحّاس، إعراب القران ، ج5، ص194.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في الجمل

أ- قولـه تعـالى:M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C D L[1] قرأ الكسائي (أنّ) بفتح الهمزة،على أنها مع اسمها وخبرها بدل من قوله تعالى(شهد الله أنه لا إله إلا هو)فتكون (أنّ) وما بعدها في محل نصب بـ(يشهد)،وقرأ الباقون(إنّ) بكسر الهمزة ،وذلك على الاستئناف،لأنّ الكلام قد تمَّ، ثم استأنف بكلام جديد فكُسِرَت همزة إنَّ[2].

قولـه تعـالى:M وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ L[3]، وهذه الجملة –لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين– تحتمل وجهين إعرابيين[4]، وهما:

أ- الوجه الأول: أن تكون (لا أبرح) ناقصه، وفي اسمها وخبرها وجهان:

1. أن يكون الخبر محذوفاً والتقدير: لا أبرح أسير.
2. الخبر (حتى أبلغ).

ب- الوجه الثاني: أن تكون تامة والمفعول محذوف، أي لا أفارق السير حتى أبلغ كقولك: لا أبرح المكان.

4.4.3 تعدد الأوجه الإعرابيّة في المبنيات.

ومنه قوله تعالى: M J K L M N O P Q R S L[5]، وفي (ما) وجهان[6]:

6. الوجه الأول: أن تكون بمعنى (الذي) وموضعها نصب ليعلم.

---

(1) سورة آل عمران/18.

(2) محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج2، ص51يُنظر ابن زنجله، حجة القراءات ، ص158.

(3) سورة الكهف/60.

(4) ينظر العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص854.

(5) سورة الرعد/8.

(6) ينظر العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ج2، ص752.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

7. الوجه الثاني: أن تكون استفهامية وموضعها نصب يتحمل، والجملة في موضع نصب.

ويرى الباحث أنها–ما– بمعنى الذي، في موضع نصب ليعلم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل الرابع
المستوى الدلاليّ

1.4 علم الدلالة (علم المعنى)

علم الدلالة أو علم المعنى أحد أفرع علم اللغة وأحدثها ظهوراً ؛ تناولها العلماء بالبحث في مختلف مجالاتهم كالفلاسفة واللغويين وعلماء النفس والأنثربولوجيا والأدباء والفنانين والاقتصاديين وعلماء الدراسات الطبيعية، وهو علم ينهض بدراسة المعنى أو دراسة دلالة الوحدات المعجمية[1].

تطور علم الدلالة بعد ظهور أفكاره الأولى التي حددها (بريال) (breal) على أساس تاريخي لا وصفي؛ أي بمعنى دراسة تغير المعنى للألفاظ من عصر، إلى عصر لا دراسة المعنى في مرحلة معينة من مراحل تاريخ اللغة، وكان ممن أسهم في ظهور هذا العلم، وكانت له اليد الطولى في ذلك الظهور (ابن عباس) –رضي الله عنه– الذي برع في اللغة وتفسير الغريب في المفردات، وشرح بعض الأساليب العربيّة في التراكيب؛ إذ كان حجة في اللغة[2].

إن شرح المعنى هو موضوع علم الدلالة، وهو كما يعرفه علم اللغة: "هو علم دراسة المعنى[3]، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب، لكن بعض علماء اللغة المعاصرين يرى أنه فرع من علم اللغة؛ يختص بدراسة المفردات ودلالاتها، دون النظريات المختلفة التي قد يتطرق إليها علماء اللغة عند دراستهم للدلالة"[4].

---

(1) ليونز، اللغة وعلم اللغة، ص184.

(2) الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج (1417هـ– 1418هـ/ 1987–1988م) . أصول علم العربية في المدينة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، العدد 105–106، ص295.

(3) ليونز، جون. اللغة وعلم اللغة ، ص184، انظر: السعران، محمود (1997م) ، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، ص213.

(4) السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص283.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد عرفه الدكتور صبحي الصالح بأنه: "علم يختص ببحث تطور الألفاظ وما يفيده من المعاني"[1]، وهذا التعريف يكاد يكون مقارباً لتعريف هذا العلم في معجم اللغة العربيّة المعاصرة، إذ عرّفه: 'العلم المختص بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة[2].

2.4 المعنى

المعنى: هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحث عنه، يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر؛ أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنّه اللفظ[3].

ومعنى كل شيء مهنته وحاله التي يصير إليها أمره[4]، والمعنى هو المحل الأول لاهتمام المعجمي، ولا بد أن يكون هناك صلة بين المعنى والمبنى؛ ذلك أن أي تغير في المبنى سواء في الحروف أو في الحركات لا بُدّ من أن يؤثر في المعنى، وذلك ما سنلاحظه عند التوجيه الدلاليّ للقراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط.

ومما ينبغي معرفته أن المعنى هو حصيلة الاستخدام في المواقف الكلامية والثقافية المختلفة[5]، فبعد إصدار مجموعة من المفردات والتراكيب، لا بُدّ من تصوّر معنى معين أدت إليه هذه المفردة أو هذا التركيب.

---

(1) الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص22.

(2) عمر، أحمد مختار (المتوفي 1424هـ) (1429هـ/2008م) . أصول اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، ج1، ص764.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص121.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص121، وينظر ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص106.

(5) حجازي، علم اللغة العربية، ص53.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3.4 الظواهر الدلاليّة في القراءات القرآنيَّة قي ياقوتة الصراط.

1.3.4 الترادف

الترادف في اللغة : التتابع[1]، " يُقال: ترادف الشيء تبع بعضُه بعضاً"[2]، وفي الاصطلاح: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[3]، وفي ما يلي: نعرض ما وجدناه في القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط على المستوى الدلاليّ.

1. (حَصَبُ، حَطَبُ، حضب)

في قوله تعالى M { z y x w v u t s r

| L [4]، قرأ ابن كثير وابن محيصن وابن السُميفع "حَصَبُ"، وقرأ علي وعكرمة "حَطَبُ"[5] ،قرأ ابن عباس –رضي الله عنهما–: "حضب" بالضاد[6]، يقول أبو عمرو الزاهد:" العرب تقول: هذا حصب النار وحضبها وحطبها؛كلها بمعنى واحد؛ وهو ما تأكله النار"[7].

ويقول الفرّاء:" وقوله:(حَصَبُ جهنم) ذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب... وبإسناد لأبن يحيى عن ابن عباس انه قرأ:(حَضَبُ) بالضاد، وكل ما هيَّجتْ به النار أو أوقدتها به فهو حضب، وأما الحصب فهي في معنى لغة نجد: ما رميت به في النار، كقولك: حصبت الرجل أي رميته"[8]، ويذكر الجوهري أن الحضب" لغة في الحصب، ومنه قرأ ابن عباس: (حضب جهنم) قال الفراء:" يريد الحصب، قال: وذكر لنا أن الحضب في لغة أهل اليمن: الحطب"[9]، وأما الحطب فيقول ابن فارس:" الحاء

---

(1) الفراهيدي، العين، ج8، ص 23.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص115.

(3) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص402.

(4) سورة الأنبياء/98.

(5) عمر، احمد مختار و مكرم، عبد العال سالم،معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ط2(1408هـ –1988م) ، جامعة الكويت، ج4، ص152.

(6) ابن جني، المحتسب، ج2، ص66.

(6) ابن جني، المحتسب، ج2، ص66.

(7) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص365.

(8) الجوهري، الصحاح، ج1، ص141.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و الطاء و الباء أصل واحد، وهو الوقود، ثم يحمل عليه ما يُشَبَّه به"[1]، و الملاحظ مما سبق ترادف كل من(الحصب و الحطب و الحضب) ودلالتها على معنى واحد.

2. (الوَجَل، الفَرَق، الفَزَع)

فـي قولـه تعـالى M 7 8 9 : ; < = > ? @ A

L G F E D C B [2]، وفـي(وجلـت) قـراء ابـن مـسعود(فَرِقَـتْ)، وقرأ أُبـيّ بن كعب(فَزِعَتْ) [3]يقول أبو عمرو الزاهد في معنى (الوجل):"وجلت أي: اقشعرَّت، وخافت من الوعيد"[4].

يقول الراغب الأصفهاني:"الوجل:استشعار الخوف. يُقال:وَجِلَ يَوْجِل وَجَلاً فهو وَجِلْ، وأما الفزع فهو: انقباض ونِفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع، ولا يُقال: فزعت من الله كمال يقال: خفت من الله"[5]، وفي معنى الفزع جاء في لسان العرب" الفَزَع: الفَرَق و الذُّعر من الشيء، وهو في الأصل مصدر... و الفَرَق: بالتحريك: الخوف، وفَرِق منه بالكسر فَرَقاً: جَزَع... وفَرَق عليه: فزع و أشفق"[6] ويبدو من ذلك أن الكلمات الثلاث (وجل، فرق، فزع) يشتركن في معنى الخوف إلا أن الوجل استشعار الخوف الذي يؤدي إلى القلق وعدم الطمأنينة، وأما الفزع فهو خوف مشتمل على انقباضٍ و ذعر، وقد يؤدي الفزع الناتج عن مفاجأة الخوف إلى الفرق الذي هو تفرق القلب.وجاء في كتاب الفروق اللغوية في الفرق بين الخوف و الوجل:" أن الخوف خلاف الطمأنينة، وجل الرجل يوجل وجلا و إذا قلت ولم يطمئن، ويقال أنا من هذا على وجل"[7] ، وجاء في الفرق بين الخوف و الفزع:" أن الفزع

---

(9) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص79.

(2) سورة الأنفال/2.

(3) عمر، معجم القراءات القرآنية،ج2، ص437.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط، ص235.

(5) الأصفهاني، مفردات الفاض القران الكريم، ص855 23.

(6) ابن مظور، لسان العرب(فزع، فرق) .

(7) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله(ت395) ، الفروق اللغوية، تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة مصر، ص243.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مفاجأة الخوف عند هجوم غارة أو صوت هدَّةٍ وما أشبه ذلك، وهو انزعاج القلب بتوقع مكروه عاجل"[1].

3. (لنبوِّئنَّهم ، لنثوينَّهم)

في قوله تعالى: M وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ L[2]، معنى(لنبوئنهم) قرأ حمزة و الكسائي (لنثوينهم) بالثاء وقرأ الباقون(لنبوئنهم) الباء [3]، قال ابن عطية: " هاتان اللفظتان معناهما التقرير في موضع"[4]، ويقول الجوهري:" المباءة: منزل القوم في كل موضع... وتبوأت منزلاً: أي نزلته"[5]، وأما(لنثوينهم" يقول الأزهري" الثواء: طول المقام و الفعل: ثوى، يثوي، ثواءً،....والمثوى: الموضع الذي يقام به"[6]، وفي الفروق اللغوية قال الراغب الأصفهاني" أصل البواء: مساواة الأجزاء في المكان... يقال: مكان بواء: اذا لم يكن نابيا ينازله، وبوات له مكاناً: سويته فتبوأ"[7]، وفي الثواء يقول:" الثواء الإقامة مع الاستقرار"[8].

4. (عتيًّا – عسيًّا)

في قوله تعالى: M n m l k j i h g f e d c L p o[9]، ففي (عتياً)، قرأ مجاهد و ابن عباس وأُبي بن كعب(عُسيًّا)

---

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص242.

(2) سورة النحل/41.

(3) ابن مجاهد، السبة في القراءات، ص502.

(4) ابن عطيه، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، (1413هـ- 1993م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، تحقيق: عبد السلام الشافعي محمد، ج8، ص422.

(5) الجوهري، الصحاح، ج1، ص83.

(6) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص510.

(7) الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن، ص158.

(8) الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن، ص181.

(9) سورة مريم/8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالسين[1]، يقول أبة عمرو الزاهد:"عتا الشيء وعسا وصلُبَ وجفَّ:وهو النهاية في الكفر وغيره"[2]، وقال ابن عطية:" و العِتيُّ و العِسِيُّ: المبالغة في الكبر و يصيبُ العود أو شيب الرأس"[3]، وجاء في لسان العرب" عتا يعْتُو عِتُوَّاً و عِتِيَّاً: استكبر و جاوز الحدَّ"[4]، " عسا الشيخ يَعْسُو عَسْواً و عُسُوَّاً و عُسِيَّاً مثل عُتِيًّا... ويقال للشيخ إذا كبر: عتا يعتو عتيَّاً و عسا يعسو مثله"[5].

5. (ننحيك – ننجيك)

في قوله تعالى M S T U V W X Y [\ ] ^ _ ` a L [6]، ففي(ننجيك) قرأ ابن السميفع قرأ(ننحيك) [7]، وقراءة (ننحيك) بالحاء فهي من (نحَّى)، يقال:" تنحيت الشيء، عَزَلته فتنحَّى، والناحية الجانب"[8]، وفي(ننجيك) قال الأصفهاني:"النجوة والنجاة: المكان المرتفع المنفصل بارتفاعه مما حوله، وقيل: سُمِّي لكونه ناجياً من السيل"[9].

---

(1) عمر، معجم القراءات القرآنية، ج4، ص33.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص334.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج9، ص432.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص27م(عتا) .

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص54.

(6) سورة يونس/91.

(7) الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24(2000م) ، ص257.

(8) الفيومي، أحمد بن محمد(ت770هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية–بيروت، ص353.

(9) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص792.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.1.3.4 الاختلاف الدلاليّ للقراءات

1.(شغفها-شعفها)

قولـه تعـالى:M ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ L[1]، قرأ أبـو عمـر وهشام وحمزة والكسائي وخلف العاشر (شعفها) بـالعين المهملـة، قيـل (الـشعف) الجنـون، وقيـل مـن شـعف البعيـر إذا جـزاه بالقطران فأحرقه[2]، وقرأ الباقون (شغفها) بالغين المهملة، أي صرف شغاف قلبها[3]. يقول،أبـو عمـرو الزاهـد:"(قد شـغفها حبـاً) أي: قـد بلـغ حبـه غـالى شـغاف قلبهـا..ومـن قرأ(شعفها) فمعناه: أحرق حبه قلبها ،وعلى الأول العملُ"[4] ،ومعنى قوله (على الأول العمل) أنه يُرجِّح القراءة الأولى؛أي شغفها

جـاء فـي العين: شـعفني حبـه، وشـعفت بـه وبحبّـه، أي: غشي الحـبّ القلـب من فوق. ويقرأ شَعَفَها حباً. وشَعَفُ الجبال والأبنية: رءوسها[5]، وقد شَغَفَها حباً أي: غشي القلب حبها[6]، وجـاء فـي تهـذيب اللغـة: مـن قرأهـا (شـعفها حبـا) فمعنـاه تيَّمهـا. ومـن قرأهـا: (شَغَفَها) قـال: أصـاب شغافها[7]،وجـاء فـي مختـار الصحـاح: (الشَّغَافُ) بالفتح غـلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب. يُقال: (شَغَفَهُ) الحب أي بلـغ شغافه وبابه باب شَعَفَ وقد ذكر فيه. وقرأ ابن عبّاس رضِـي اللَّـه عنهما: (قَد شغفها حُبًّا) . وقال: دخل حبّه تحت الشَّغاف[8].

---

(1) سورة يوسف/30.

(2) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص331.

(3) الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، ص331.

(4) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص273-274.

(5) الفراهيدي، العين، ج1، ص260.

(6) الفراهيدي، العين، ج4، ص360.

(7) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص279.

(8) الـرازي، مختـار الـصحاح، ص166، ينظـر ابـن منظـور، لـسان العـرب (شـغف) ، ج9، ص179.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.(سُكِّرَت-سُحِّرت)

في قوله تعالى M لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ L [1]،ففي (سُكِّرت) قرأ أبَّان بن ثعلب(سُحِّرت أبصارنا) [2]، وقرأ الباقون(سُكِّرت) [3].

يقول الراغب الأصفهاني في معنى السِّحر:"أن السحر هو التمويه، ويتخيَّل الشيء بخلاف حقيقته، مع إرادة تجوّزه على مَن يقصده به"[4]،ويقول ابن عطية:"ويجيء قوله (بل نحن قوم مسحورون) انتقالاً إلى درجة عظمى من سحر العقل، وتقول العرب: سكرت الريح سَكر سكوراً: إذا ركدت ولم تنفذ لما كانت بسبيله أولاً،وتقول: سكِر الرجل من الشراب يَسْكَر سُكْراً: إذا تغيرت حاله"[5].

3.(قضى-وصَّى)

في قوله تعالى M r q p o n m l k j i h g

s t u v w x y z { | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ · ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é ê ë ì í î ï ð ñ ò ó ô õ ö ÷ ø ù ú û ü ý þ ÿ L [6]،

ففي (قضى) قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن جُبير وأُبيّ بن كعب وعلي(ووصَّى) [7]، يقول أبو عمرو الزاهد في معنى (قضى):"أي : أمر ربك"[8]، ويقول ابن عطية:"(قضى) في هذه الآية بمعنى أمَرَ وألزَمَ،وأوجبَ عليكم"[9]،وفي معنى (وصَّى)يقول الأصفهاني:"الوصيَّة: التقدُّم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوَعظٍ من قولهم(أرض واصيةٌ)" [10].

---

(1) سورة الحجر/15.

(2) الألوسي، روح المعاني، ج14، ص20.

(3) ابن زنجله، حجة القراءات، ص382.

(4) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص257.

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج8، ص289.

(6) سورة الإسراء/23.

(7) عمر، معجم القراءات القرآنية، ج3، ص315.

(8) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص306.

(9) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج9، ص51.

(10) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص873.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرى الباحث من ذلك أن (وصَّى وقضى) بنفس المعنى لأن (قضى ووصَّى) تفيد الأمر وذلك عند قولنا أوصيك بكذا؛فمعناه آمركَ القيام به.

4.(سبحاً- سبخاً)

في قوله تعالى L J I H G F E M[1]، قال أبو عمرو الزاهد:"(سبحا طويلا)أي: اضطرابا ومعاشا، ومن قرأ (سبخاً) أراد راحة وتخفيفاً للأبدان بالنوم"[2]، وقال ابن عطية: "قوله تعالى(إن لك في النهار سبحاً طويلاً) أي تصرفاً وتردداً في أُمورك كما يتردد السابح في الماء..... وقرأ يحيى بن يعمر(سبخاً) بالخاء المعجمة، ومعناه :خَفَّةٌ لك من التكاليف، والتسبيح، التخفيف"[3]، وفي ذلك يقول الأصفهاني: "قُرئَ (إن لك في النهار سبخاً)؛ أي سعة في التصرُّف"[4]، ويقول العكبري في (سبحاً): " يُقرأ بخاء معجمة ومعناه الرفاهة والتخفيف، يُقال: سَبَّخَ عليه وعنه، أي خفَّفَ"[5].

5.(يظنون- يعلمون)

في قوله تعالى: M ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ L[6]، وفي (يظنون) قرأ عبدالله بن مسعود(يعلمون) [7]، وفي الفرق بين العلم والظّن، يقول أبو عمرو الزاهد في معنى (يظنون):"يتيقنون...ويشكون"[8]. وقال العسكري:"أن الظّن يجوز أن يكون المظِّن على خلاف ما هو ظنُّه ولا يحققه، والعلم يُحَقَّق المعلوم وقيل: جاء الظن في القرآن بمعنى الشّك في قوله تعالى (إن هم إلا يظنون)،والصحيح أنَّه على ظاهره"[9].

---

(1) سورة المزمل/7.

(2) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص537.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج15، ص159.

(4) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص394.

(5) العكبري، إعراب القراءات الشواذّ، ج2، ص634.

(6) سورة البقرة/46.

(7) عمر، معجم القراءات، ج1، ص53.

(8) الزاهد، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص172.

(9) العسكري، الفروق اللغوية، ص100.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2.3.4 التضاد

ومنـه قولـه تعـالى: Mلَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا à تَزْعُمُونَ L [1]، قـرأ نـافع وحفص والكسائي (بينَكم) بنـصب النون، وقرأ البـاقون (بينُكم) برفعها[2]، وقراءة الرفع على أن (بين) اسم غير ظرف معناه (الوصل) فأسند الفعل إليه، والمعنى: لقد تقطّع وصلكم، وإذا تقطع وصلهم افترقوا وهو المعنى المراد من الآية[3]، وأما قراءة النصب على أنها ظرف (تقطع) والفاعل ضمير والمراد به (الوصل) لتقدم ما يدل عليه وهو لفظ (شركاء) والتقدير :(لقد تقطّع وصلكم بينَكم) [4].

جاء في العين: والبَيْنُ: الفُرقة، والاسم: البَينُ أيضاً. والبين: الوصل، قال عزّ من قائل: لقد تقطَّع بيْنَكُم، أي: وصلكم[5]. وجاء في الصحاح: البَيْنُ: الفراق. تقول منه: بان يَبينُ بَيْناً وبَيْنونَةً. والبَيْنُ: الوصل وهو من الأضداد. وقرئ: (لقد تقطَّع بينَكُم) بالرفع والنصب، فالرفع على الفعل أي تقطَّعَ وصلكم، والنصب على الحذف، يريد ما بينكم[6]. وجاء في لسان العرب: تقَطَّع بينكم وضلّ عنكم ما كنتم تزعمون قرئَ بينكم بالرفع والنصب فالرفع على الفعل أَي تقَطَّع وصلُكم والنصب على الحذف يريد ما بينكم قرأ نافع وحفص عن عاصم والكسائي بينَكم نصباً وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بينُكم رفعاً وقال أبو عمرو لقد تقطَّع بينُكم أَي وصلُكم ومن قرأ بينَكم فإن أبا العباس روى عن ابن الأعرابي أنه قال معناه تقطَّع الذي كان بينَكم وقال الزجاج فيمَنْ فتَحَ المعنى لقد تقطَّع ما كنتم فيه من الشَّركة[7].

---

(1) سورة الأنعام/94.

(2) الداني، التيسير في القراءات السبع، ط2، ص78.

(3) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص202.

(4) محيسن، الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات، ج2، ص202.

(5) الفراهيدي، العين، ج8، ص380.

(6) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5،ص2082.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص403.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة

عرضت الدراسة نشأة القراءات القرآنيَّة ونبذة عن حياة أبي عمر الزاهد وعلمه، وعرضت للقراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط وقام الباحث بذكر التوجيهات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة لهذه القراءات

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. يُعد أبو عمرو الزاهد لغوياً، وقد ظهر ذلك جلياً في توجيه بعض القراءات القرآنيَّة في ياقوتة الصراط كما يبدو ذلك في آرائه النحويّة لبعض القراءات القرآنيَّة.
2. أن الهدف من الإدغام والإبدال باتفاق القدامى والقراء والمحدثين هو تحقيق السهولة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي وتحقيق الانسجام الصوتيّ.
3. أن الحركات الإعرابيّة وتغيرها واختلافها في القراءات القرآنيَّة أدى إلى تغير في المعنى سواء في المعنى المعجمي أو المعنى التفسيري للقراءة القرآنيَّة.
4. أهمية المعنى ودلالة الكلمة في تحليل المفردات والتراكيب الواردة في القراءات القرآنيَّة مع عدم إنكار فضل السياق اللغوي في الفصل بين معاني المفردات والتراكيب داخل العبارة القرآنيَّة.
5. أن التنوع اللهجي وميل بعض القبائل إلى نطق محدد للحروف من الأسباب التي أدت إلى الاختلاف في القراءة وخاصة في باب الهمزة من حيث تحقيقها وتخفيفها، ومسألة الهمز مسألة ليست حديثة، وقد تم التعرّض لها عند المحدثين وخاصة علماء الأصوات الذين أطلقوا عليها صفة غير ما اختلقه العلماء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع

الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي(ت370هـ)، (د. ت). **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1.

الأزهري، محمد بن أحمد(ت370هـ)، (1412هـ-1991م)، **معاني القراءات**، كلية الآداب-جامعة الملك سعود، ط1.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله (ت 1207هـ)، (1415هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله (ت 1207هـ)، (1415هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان(ت 745هـ)، (1420 هـ). **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، (1413هـ- 1993م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، تحقيق: عبد السلام الشافعي محمد.

أنيس، إبراهيم، (1971). **في اللهجات العربيّة**، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

أنيس، إبراهيم، (1975م)، **من أسرار اللغة**، الأنجلو المصريّة- القاهرة، ط5.

أيوب، عبدالرحمن، (1963م). **أصوات اللغة**، مصر، مطبعة دار التأليف، ط1.

الباقولي،علي بن الحسين بن علي(ت543هـ)، (1420 هـ).**إعراب القران**، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة، بيروت، ط4.

بشر، كمال(1978)، **دراسات في علم الاصوات**، مكتبة الشباب، القاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد الحسن (ت801هـ)، (1373هـ-1954م)، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3.

التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر.

الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين (816هـ)، (1403هـ- 1983م)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد (ت 833هـ)، (1420هـ- 2000م)، **شرح طيبة النشر، دار الكتب العلمية**، بيروت-لبنان.

ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد (ت 833هـ)، (د. ت). **منجد المقرئين**، المطبعة الوطنية الإسلامية، القاهرة.

ابن الجزري، شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد ، (ت 833هـ)، (1420هـ-2000م)، **النشر في القراءات العشر**، راجعه وصحَّحه: محمَّد علي الضَّبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392هـ)، (1420هـ- 1999م) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المملكة العربية السعودية.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، سر صناعة الإعراب، ط1(1985)، تحقيق حسن هنداوي.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(ت597) (1412هـ-1992م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا-مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج(ت597)، (د. ت). **زاد المسير في علم التفسير**، دار إحياء الثراث، بيروت، لبنان.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393هـ)، (1407 هـ- 1987 م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4.

الجياني، محمد بن عبد الله (672هـ) **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1.

الحبش، محمد، (1416هـ- 1996م)، **القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربيّة والأحكام الشرعية والرسم القرآني**، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، أم درمان.

حجازي، محمود فهمي،(1973م). **علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**، الكويت، وكالة المطبوعات.

الحملاوي، أحمد بن محمد (توفي سنة 1351هـ)، (د. ت)، **شذا العرف في فن الصرف**، تحقيق نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد.

الحنفي، أيوب بن موسى، (ت1049هـ) **الكليّات**، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370هـ)، (1353هـ-1934م)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، المطبعة الرحمانية بمصر، ط1، مكتبة المتنبي، القاهرة- مصر.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت370هـ)، (2007م)، **الحجّة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط1، دار الشروق، بيروت.

ابن خلكان، أبو العبّاس شمس الدين بن محمد (608هـ- 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عبّاس، المجلد الرابع.

الخليجي، محمد عبدالرحمن،(د. ت)، **حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات**، (د. ن)، (د. ط).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخليل، عبد القادر مرعي، (1993). المصطلح الصوتيّ عند علماء العربيّة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر. جامعة مؤتة، الكرك.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو (ت 444هـ)، (1404هـ-1984م)، **التيسير في القراءات السبع**، دار النشر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط2.

الدعّاس، أحمد عبيد، (1425هـ). **إعراب القران الكريم**، دار المنير-دار الجوهري دمشق،ط1

الدّمياطي، شهاب الدّين أحمد بن محمّد، (1117هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلميّة-لبنان، ط1.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ- 1374م)، **تذكرة الحفاظ**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت 748هـ- 1374م)، (1432هـ-2011م). **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت- لبنان.

الراجحي، عبده . (1996). **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، (د. ت) **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

الزاهد، أبو عمرو محمد بن عبد الواحد البغدادي (ت 345هـ)، (1423هـ- 2002م). **ياقوته الصراط في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت 1205هـ)، (2010م)، **تاج العروس**، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت 311هـ)، (1408هـ- 1988م)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت 340هـ)، (1957م)،**الجُمل في النحو**، تحقيق ابن أبي شنب، باريس.

الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ)، (1989). **الأعلام- قاموس وتراجم**، دار العلم للملايين، ط8، بيروت- لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، (1993م)، **المفصل في صنعة الإعراب**، دار ومكتبة هلال، بيروت- لبنان، ط1.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت 538هـ)، (1407هـ). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ط3.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، (ت403هـ)، (1979)، **حجّة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط2.

الزين، عبد الفتاح (1319هـ- 1999م)، **بين الأصالة والحداثة قسمات لغوية في مرآة الألسنية**، المؤسسة الجامعية، بيروت.

سالم، محمد إبراهيم محمد (1430هـ- 2002م)، **فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات**، دار البيان العربي، القاهرة، ط1.

السعران، محمود، (1997م)، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، ط2، دار الفكر العربي.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت180هـ)، (1988م)، **الكتاب**، تحقيق:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، (1417هـ- 1996م)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، (1408هـ- 1988م). **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

السيوطي، جلال الدين بن عبدالله (849هـ- 911هـ)، (1415هـ- 1994م)، **طبقات الحفاظ**، تحقيق علي محمد عمر، ط2، مكتبة وهبة القاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السيوطي، جلال الدين بن عبدالله (911هـ). (1418هـ- 1998م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الشافعي الحفيان، أحمد محمود عبد السميع(2000). **الوافي في كيفية ترتيل القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

أبو شامه، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 590هـ)، (665هـ)، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله. (ت 1250هـ)، (1414هـ). **فتح القدير**، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت.

الشيرازي، الإمام نصر بن علي بن محمد (ت565هـ)، (1408هـ)، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عُمر حمدان الكبيسي.

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج (1417هـ- 1418هـ/ 1987-1988م). **أصول علم العربيّة في المدينة**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، العدد 105-106.

الصالح، صبحي إبراهيم (1407هـ)، (1379هـ- 1960م)، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط1.

الصالح، صبحي،(2000م) ، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، ط24.

الصغير، محمود أحمد(1999م)، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر-دمشق.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم. (ت: 1118هـ)، (2004). **غيث النفع في القراءات السبع**، دار الكتب العملية، بيروت.

الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ)، (د. ت). **جامع البيان في تأويل القرآن**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله(ت395)، **الفروق اللغوية**، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة مصر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن عطيه، أبو محمد عبد الحق بن غالب ، (1413هـ- 1993م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام الشافعي محمد ، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

عفيفي، أحمد، (1417هـ- 1996م)، **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

ابن عقيل، عبدالله (ت 769هـ)، (1980)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (ت616هـ)، (2005م)، **التّبيان في إعراب القرآن**، تحقيق علي محمد البيجاوي ، دار الفكر.

العكبري، أبو البقاء(ت616هـ-1219م) ، (1979) **إملاء ما من به سورة الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، الدار العلمية، بيروت ط1.

العكبري، أبو البقاء(ت616هـ-1219م)، (1417هـ-1996م)، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق:محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1.

عمر، أحمد مختار (ت 1424هـ)، (1429 هـ - 2008 م). **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، عالم الكتب، ط1.

عمر، احمد مختار و مكرم، عبد العال سالم، (1408هـ -1988م) ، **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، ط2، جامعة الكويت.

عمر، أحمد مختار (ت 1424هـ-2003م) (1429هـ/2008م). **أصول اللغة العربيّة المعاصرة**، عالم الكتب، ط1.

عمر، أحمد مختار(ت 1424هـ-2003م) ،**دراسة الصوت اللغوي**، القاهرة، عالم الكتب.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين. (1979). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، مصر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (ت360هـ)، (1423هـ، 2002م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العربي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفارسي النحويّ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار (توفي سنة 377هـ)، **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الوجود، والشيخ علي محمد معوّض، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت207هـ)، (د.ت)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النّجار، وعبد الفتاح شلبي، دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة ، مصر، ط1.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت175هـ)، (د.ت)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر.

أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت 544هـ)، (د. ت). **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث.

أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض. (ت 544). (2010م). **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث، بيروت.

الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب (ت سنة 817)، (1421هـ- 2000م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

الفيروزابادي، محمد بن يعقوب(ت سنة 817)، (1419هـ-1989م)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ط6.

الفيومي،أحمد بن محمد(ت770هـ)،**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**،المكتبة العلمية–بيروت

القادوسي، عبد الرزاق بن حمودة (1431هـ- 2010م)، **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني بن محمد (1403هـ)، (1401هـ- 1981م). **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني بن محمد (1403هـ)، (1412هـ- 1992م)، **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، مكتبة السوادي للتوزيع، ط4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (د. ت). **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البراوني، وإبراهيم اطخيش، دار الكتب المصرية، القاهرة.

القزويني، أحمد بن فارس (ت 365هـ)، (1997)، **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط1.

القيسي، أبو محمد بن أبي طالب (355هـ- 473هـ)، (1394هـ- 1974م) . **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط4، بيروت- لبنان.

القيسي، أبو محمد بن أبي طالب(ت 437هـ)، (1405هـ). **مشكل إعراب القران**، تحقيق؛ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

كانتينو، جان، (1966م). **دروس في علم أصوات العربية**، ترجمة صالح القرمادي، تونس.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ،(1999). **تفسير القران العظيم**، تحقيق سامي بن محمد سلامه، دار طيبه للنشر والتوزيع.

ليونز، جون. **اللغة وعلم اللغة**، دار النهضة العربيّة، ط1.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، (ت324هـ)، (2010م)، **السّبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة.

مجمع اللغة العربية، (2004). **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، عمان، الأردن.

محيسن، محمد سالم،(1408هـ-1988م). **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ط2المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة.

محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت 1422هـ) ، (1404هـ- 1984م)، **القراءات وأثرها في علوم العربيّة**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، ج1.

محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت 1422هـ)، (د. ت). **الهادي في شرح طيبة النشر في القراءات**، دار الجيل، بيروت، ط1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي (749هـ)، (1428هـ- 2008م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1.

المناوي، محمد عبد الرؤوف (1410هـ). **التوقيف على مهمات التعاريف**، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط1، تحقيق: محمد رضوان الداية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، (2005م)، **لسان العرب**، دار صادر- بيروت، تحقيق عبدالله علي الكبير، دار النشر، دار المعارف، القاهرة.

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (338هـ)، (1420هـ)، **إعراب القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

النشّار، أبو حفص، عمر بن قاسم بن محمد المصري (938هـ)، (1422هـ-2001م)، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

النعيمي،حسام سعيد، **الدراسات اللهجية والصوتيّة عند ابن جني**(1980م)، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت.

النويري، محمد بن محمد أبو القاسم (857هـ)، (1424هـ- 2003م)، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مجدي محمد سرور، ط1.

ابن هشام، عبدالله بن سورة يوسف بن أحمد، (1985). **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك –محمد علي حمدالله- دار الفكر، دمشق، ط6.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف (ت 761هـ)، (1383هـ)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، القاهرة، ط11.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف، (761هـ)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

ابن الوجيه، أبو محمد عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبدالله، (ت 741هـ)، **الكنز في القراءات العشر**، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ابن يحيى، أبو العباس ثعلب أحمد. (ت 291هـ)، (د. ت). **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج**. (د. ن)

ابن يعيش، موفق الدين بن علي، (ت643هـ)، (د.ت)، **شرح المفصّل**، تحقيق: أحمد السّيد، المكتبة التوثيقيّة– القاهرة.

ابن يعيش، يعيش بن علي. (ت 643). (د. ت). **شرح المفصل**، المطبعة المنيرية. مصر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعلومات الشخصية

الاسم: محمد مفلح النواصرة

التخصص: دكتوراه اللغة العربية وآدابها

الكلية: الآداب

السنة: 2014 م

هاتف رقم: 0798706702

البريد الإلكتروني: Hammodeh_28@yahoo.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com